مكتبة الأدب

الحديقة

مجموعة أدبية بارعة وحكمة بليغة وتهذيب قومي

جمعها ووقف على طبعها

محب الدين الخطيب

الجزء الأول

الطبعة الثانية

القاهرة ١٣٥٠

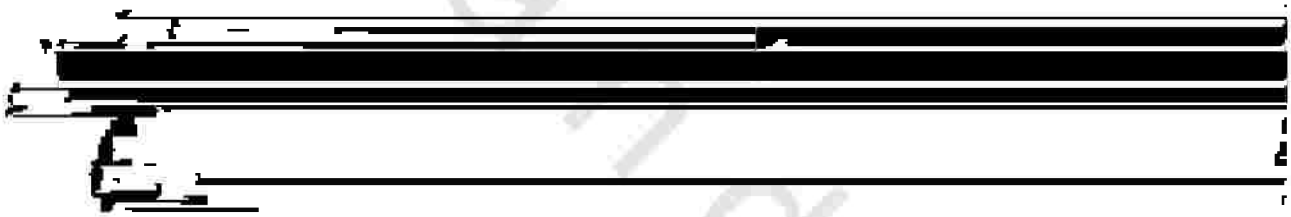

obeikandl.com

محمد الدين الخطيب

إلى العذراء

الى ابنى قصى

انت عربى ، والعربى اذا سقط التربة ، وتجرد من ضعف الطين ، وعرف الحمة التى تتوارى فى أفقها مصباح مطمحه القرمى ، مضى نحوها لايلوى على غير ، حتى يسلم مكان المصباح فيتبرء به الدنيا ، او يقطع اليه شوطاً يشد عنده الجهد فيعود الى من بعده يتلقاه

وانت مسلم ، والمسلم اذا عمر الايمان قلبه ، وعرف ان الحياة هى حياة الخلود ، عاش فى الدنيا مجاهدا فى سبيل الخير ، واستحق أن تراه ملائكة الرحمن الا فى عمل مثمر

ان اربعة عشر قرنا مطلة عليك وعلى ابناء جيلك لترى ما انتم صانعون لها ، ان التاريخ الذى بدأه جدك سيد الوجود صلوات الله وسلامه عليه ، يحرسنى أنت ، كل ناطق بالضاد من أبناء جيلك ، على ان تكونوا حلقة ذهبية فى سلسلة تاريخنا المجيد ، فان فعلتم فان كتابى هذا وكل ماعملته وأعمله هدية لك ولهم وللعصر الذى تمضون به بالعروبة والاسلام الى المكان اللائق بامة محمد صلى الله عليه وسلم

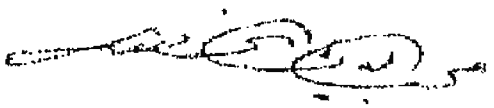

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى

وليس فاتني كثيراً ما تمر بي — وأنا أطالع صحيفة سيارة ، أو كتاباً لم يمر انتشاره في أيدي جماهير الأمة — قطعة جليلة من شعر متخير ، أو جملة بديعة من نثر مصطفى ، أو كلمة ذات روعة من حكمة جرت بها حقائق الحياة على لسان الرجل البليغ ، فأمنى لو يكون ذلك مجموعاً في كتاب قريب التناول ، سهل المأخذ ، صالح للطبقات الجمهور ، من رجال الأعمال ، وطلاب المدارس ، وربات الخدور ، فيستطيعه طالب النزهة في نزهته ، والمسافر في رحلته ، والفتاة في مدرستها وفي منزلها ، ويكون مع ذلك عوناً للنهضة القومية الحاضرة على تهذيب النفس الفردية ، والنفس الاجتماعية

ولما سحت عزيمتي على تحقيق هذه الأمنية ، جعلت أراقب الصحف والكتب التي أطالعها ، فأنتقي منها خيارها ، واصطفي كل ما توفرت فيه المزايا التي أشرت اليها . ورأيت أن تكون هذه المجموعة أشبه شيء بالحديقة ، يتنقل فيها المرء والمرأة ، والفتى والفتاة ، من الأزهار ، الى الأثمار والأشجار ، ومن مرجة خضراء ، الى ينبوع ماء ، فيكون جمال هذه الحديقة في تنوع مناظرها ، واختلاف مظاهرها . تلك جاءت كالطبيعة على غير اطراد

وان في النية — اذا وجدنا من القراء رضى عن هذه المجموعة — أن نوالي اصدار أجزاء أخرى من (الحديقة) فتكون سلسلة من كتب ، مكتبة الجيب ، التي عزمت المكتبة السلفية على اصدارها تباعاً في كثير من فنون العلم والأدب . ومن الله نستمد العون

القاهرة : غرة رجب ، ١٣٤١

obeikandl.com

في ذكرى عام

للمرء أن يفصح ما يختلج به ضلوعه ، ويفيض ما يثور من الخواطر بوجدانه . وله أن يخفي منها ما شاء ، وله أن يعلن منها ما شاء ، ما دام للناس لا يصيبهم أذى من سره ولا ضرر من جهره

أقيد بعض ما أتصل بنفسي في الساعة التي كانت برزخاً بين ذلك العام الذي رحل ، وهذا الآخر الذي حل

خشيت قبيل منتصف الليل داري ، وانتحيت جرصاً على الدفء بدثاري ، في ساعة كان برد الشتاء علي شديداً . وأخذت على نفسي أن لا أضطجع ، وان

لا أنام ، حتى يلفظ العالم نفسه الأخير . فأذكر له بإطلاق ما أحسن به إلي ، وأساءه هما أساء . ولكل راحل الى الله حق في الذكرى ، وحق في المغفرة

جلستُ على مائدة حسابي ، وأخذت أعدّ بطاقات أكتب عليها كلمات التهاني والمجاملة . وأخذت أحصي الأسماء على قطعة من الورق فلما انتهيت من ذلك الاحصاء وأعدت عليه النظر تولاني خاطر من عبج اضطربتُ له النفس ، وقد يزعج النفس الاليمة ما قلّ وما جلّ

غداً أرسل لزيد تلك البطاقة ، وفي غد يحمل البريد لخالد تلك الأخرى ، وفي غد أغشى دار بكر لأبسم في وجهه

في غد يحصل كل ذلك ولكن كم من هؤلاء الذين أذكرهم غداً لا يسعدني وجودهم ولا يشقيني غيابهم . ولا

يسعدهم وجودي ولا يألمون لفقدي . على أني أجامل الناس كما يجاملوني ، وأخضع لقوانين النفاق الاجتماعي كما يخضعون . . . فتبًا لأساليب الحياة ، تعلم الناس النفاق باسم الجميل ، والأدب

وفي اليوم الذي أحيي فيهم من لا تسعدني بسماتهم ، ولا خير لي ولهم في تبادل التحيات ، يحول الزمان وصروف الدهر والغير بيني وبين من كانت تشرق لي بسماتهم ، ومن كان الله يجعل لي من دعواتهم ظفراً وسعادة . . .

تركت مائدة كتابتي وفتحت بابا لأصل بين غرفة نومي وغرفة على ، حتى يتسع المكان لسيري وخطواتي التي يستفزني اليها القلق ، ثم استلقيت على كرسي كبير وأخذت أتذكر في مكان الله الواسع أراضي أحببتها ونمت فيها حيناً . وتذكرت في

زمان الله الواسع أيضاً كالسيل قد مضت وانقضت .
وتذكرت من خلق الله — الذي لا يحصى عدداً — أشباحاً
تلاشت في ظلمات الثرى

اذكرونا مثل ذكرانا لكم
رُبَّ ذكرى قربت من نزحا

ثم أخذت أحاسب نفسي عن زلاتها . وأزن امامها آمالها . وأتبين في ذهني ، بل في غشاء قلبي ، بل في لحمي وعظمي ، ما فعله به الزمن ، وما رمحته عليه السنون

و بينما أنا مستغرق في أمري نبهتني من غرفة أخرى دقات الساعة الكبيرة الى الاهبة لوداع عام يفوت

كأن دقات الساعة كلمات يعدد بها العامُ المنصرم بعضَ ما يذكره لنفسه من خير وشر ، اذ كان العام في دقائقه الاخيرة

تن ... سخرت من الفلاسفة حتى عجزوا عن الشدة بالضحك ...

تن ... أغريت الانسان بلذيذ المطاعم فتهافت على نارها كما يتهافت على النور الفراش ...

تن ... جعلت في الناس بالأمر من يسعون لقتل الضعيف ولو كان بريئا ...

تن ... آويت اللص ، وسترت الخليعة . وكثيراً ما أعليت الباطل على الحق ...

تن ... نفرت بين قلوب ، وأشعلت ضغائن ، وأثرت فتنا ...

تن ... صرفت الناس عن وجهك يا الله ليعمدوا إلى الاثرة والشهوات ...

تن ... تمخضت بآراء وقدمت نظريات وعبراً . ولكن الناس لا يفقهون ...

تن ... حرقت أفئدة وأجريت دموعا وشربت دماء ...

تن ... كم من صحيح أضعفت ... وكم من عزيز أذلت ... وكم من عليل داويت ...

تن ... جردت أشجاراً من ورقها الاصفر الجاف .. استبدلتها به ورقا جديداً .. وجعلت عليها زهرا نضيدا ...

تن ... صرفت العاشقين وهم في سكرات القبل عن مرارة العيش ، ثم أخذتهم أخذة الجبار فبدلت هناءهم تعسا وجعلت سعادتهم شقوة وجيعا

تن ... لبيك اللهم لبيك ...

وما كادت تتلاشى في أذني الرنة الاخيرة التي كانت تمام الساعة الثانية عشرة من منتصف الليل لآخر شهر ديسمبر من سنة ١٩٢٢ حتى تصعدت في قلبي زفرة ،

رحمانيتك في عيني دمعة ، تدحرجت وجهشت شفتاي بالبكاء قائلا :

أيتها الأزلية التي تجتمع فيها الأزمان المتباعدة ، وتستقر عندها الأحقاب المتتابعة ، وتتوحد في ذاتها جميع الخلائق . مغفرة عما قدمنا من ذنوبنا وما أخرنا ، وصفاء لنفوسنا عما تصفو به نفوس الصالحين

اللهم آمين

منصور فهمي

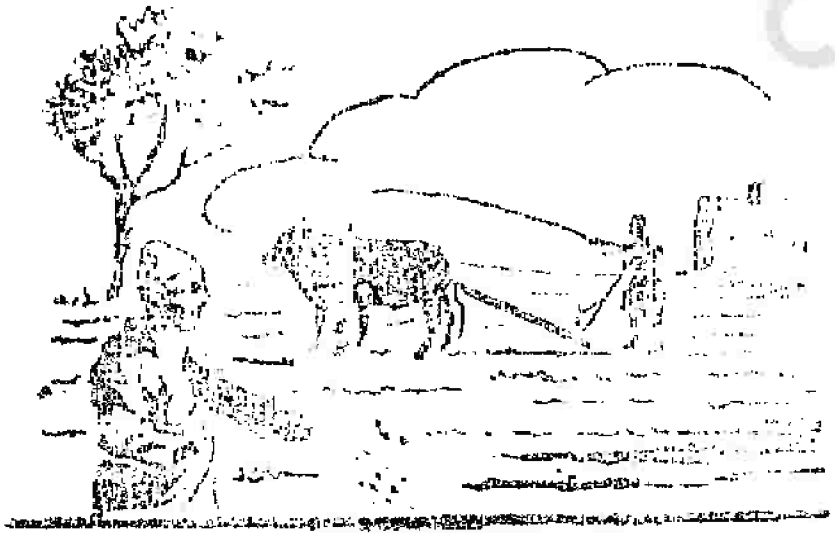

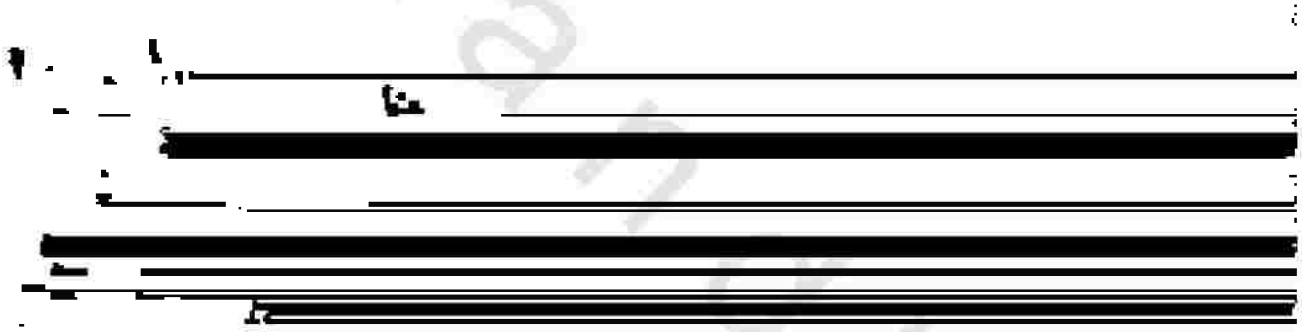

obeikandl.com

[illegible]

فقي يا أخت (يثرب) خبّرينا
أحاديث القرون الغابرينا (١)
ونحكي من مصارعهم علينا
ومن دولاتهم ما تعلمينا (٢)
فمنك من روى الأخبار طرًا
ومن نسب القبائل أجمعينا (٣)
نرى لك في السماء خشيب قرن
ولا نحكي على الأرض الطحينا

(١) الخطاب للشمس بخاصة وقد دعا النبي يوشع صلى الله عليه وسلم معروفة
(٢) دولاتهم : دراهمهم
(٣) نسب القبائل : ذكر انسابهم

مشيت على الشباب شواظ نار
ودرت على المشيب رحى طحونا
تأبين الموالد والمنايا
وتبنين الحياة وتبتنينا
شبا للشر هرة أكلت بنيها
وما ولدا ، وتنتظر الجنينا

***

أأم الملكين بني (أمون)
لأنهنك أنهم نزعوا (أمونا) (١)
ولدت له (المآمين) الدواهي
ولم تلدي له قط (الأمينا) (٢)

---

(١) نزع اباه : أشبهه

(٢) اشارة للخليفتين الامين والمأمون . يقول : ولدت لهم أشباه المأمون ولم تلدي أشباه الامين . ونعتقد أن الامين أعظم ما بقي عنه في ذاكرة التاريخ ولذلك دراهين ليس هنا موضع بسطها

فكانوا الشهب حين الأرض ليل
وحين الناس جدٌّ مضللينا

مشت بغبارهم في الأرض (روما)
ومن أنوارهم قبست (أثينا)

ملوك الدهر بالوادي أقاموا
على (وادي الملوك) محجبينا

فرب مصفد منهم (١)، وكانت
تساق له الملوك مصفدينا

تقيد في التراب بغير قيد
وحل على جوانبه رهينا

تعالى الله كان السحر فيهم
أليسوا للحجارة منطقينا (٢)

---

(١) أى رب مدفون منهم في رمسه بوادى الملوك
(٢) يريد أنهم أشاروا من المباني بما ينطق بعظمتهم

تَعَلَّوْا بِيَقِينٍ مَا يَبْقَى وَرَاحُوا
وَرَاءَ الآيَاتِ خَالِدِينَا
إِذَا عَمَدُوا لِمَأْثَرَةٍ أَشَدُّوا
لَهَا الأَرْكَانَ وَاخْلَقَ المَتِينَا
وَلَيْسَ انْحِلَالَ مَرْتَبَةٍ تَلَقَّى
وَتُؤْخَذُ مِنْ شِفَاهِ الجَاهِلِينَا
وَلَكِنْ مُنْتَهَى هِمَمٍ كِبَارٍ
إِذَا ذَهَبَتْ مَصَادِرُهَا بَقِينَا
وَسِرُّ العَبْقَرِيَّةِ حِينَ يَسْرِي
فَيَنْتَظِمُ الصَّنَائِعَ وَالفُنُونَا
وَآثَارُ الرِّجَالِ إِذَا تَنَاهَتْ
إِلَى التَّارِيخِ خَيْرِ الحَاكِمِينَا
وَأَخْذُكَ مِنْ فَمِ الدُّنْيَا ثَنَاءً
وَتَرْكُكَ فِي مَسَامِعِهَا طَنِينَا

فتعالى في بنيك السيد تعالى
قد حُبِيتَ الملكَ فيهم بنينا

شبابٌ قنعٌ لا خيرَ فيهم
وبورك في الشبابِ الطامحينا

فتاجيهم يعرشهم سكان صفواً
لعرشك في شبيبته سنينا (١)

وكان المجدُ حليفه وكانت
قوائمه الكتائبَ والسفينا

وتاجٍ من فرائده (ابن سيتي) (٢)
ومن خرزاته (خوفو) و (مينا) (٣)

(١) سنيك : الذي من سنك
(٢) ابن سيتي رمسيس الاكبر وهو الثاني
(٣) خوفو ومينا : من الفراعنة الذين بنت مصر في عهدهم شوطا بعيدا في المدنية . والاهرام من آثارها . ومينا عربي سباء الى مصر من طريق سينا وهو اقدم فراعنة مصر

عدلاً ... به ... وأنصفا

ترفع في الحوادث أن يدينا

ولست بقائل ظلموا وجاروا

على الأحراء أو جلبوا القطينا(١)

وإنا لم نوق النقص حتى

نطالب بالكمال الأولينا (٢)

وما (البستل) الا بنت أمس

وكم أكل الحديد بها سجينا (٣)

(١) القطين الخدم. واشوقي من قصيدة (النيل) الآتية في هذا الجزء قوله معتذرا بظلم الفراعنة ويعتذر لهم :

فمن بناة الظلم الا انه يبيض وجه الظلم منه ويشرق

ثم يرقق الاسم الملوك بناؤها فخرا لهم يبقى وذكرا يعبق

(٢) يقول : ان عصرنا ليس اقل عسفا وظلما من عسفهم وظلمهم

(٣) البستيل : سجن في باريس لم تحمل الارض أشد منه ، هدمته الثورة سنة ١٧٨٩ ، وفي مكانه اليوم تمثال للحرية

وربة بيعة عزت وطالت
بناها الناس أمس مسخرينا (١)

سقيمة لشافي الصبر (عيسى)
وكم سهل القسوس بها عيونا

***

(أخا الوردات) ملكك من تعلى
بعلياء آله المتطولينا (٢)
لك الأصل الذي نبتت عليه
فروع المجد من (كرنارفونا)
ومالك لا يعد ، وكل مال
سيبقى ، أو سيفنى المالكينا

(١) البيعة الكنيسة
(٢) المخاطب اللورد كارنارفون مكتشف الكنوز توفى مات في القاهرة في أواسط شعبان سنة ١٣٤١ . والمتطولون الاغنياء

وجئت مذاق كل تليد مجد
فكيف وجدت مجد المكاسينا
فشرفت سفائفاً(١) فجزتك (مصر)
صحائف سؤدد لا ينطوينا
فان لك قد فتحت لها كنوزاً
فقد فتحت لك الفتح المبينا
هلا (قارون) فوق الأرض إلا
تمنى لو رضيت به قرينا
سبيل الخلد كان عليك سهلاً
وعادته يكد السالكينا
رأيت تنكراً وسمت عتباً
فمذراً للغضاب المخنقينا
أبوتنا وأعظمهم تراث
نحاذر أن يقول لآخرينا

---

(١) السفائف : حجارة القبور

وقانيك أن يحل عليه سقيم
ويذهب نهبة للناهبينا
سكتُّ فسام حولك كل ظن
ولو صرحت لم تُسئ الظنونا
يقول الناس في سر وجهر
وما لك حيلة في المرجفينا :
أمن سرق الخليفة وهو حي
يَمِنُّ عن الملوك سكوتينا

* * *

خليلي اهبطا الوادي وميلا
الى غرف الشهور القاربينا

---

(١) يشير الى فرار السلطان وحيد الدين في ربيع الثاني سنة ١٩٢٤ على المدمرة البريطانية (ملايا) فرارا من الكماليين

وسيلا في مسالجرثم زويلا

وطوفا بالمضاجع خاشعينا

وقصورا بالعصار وبالثعصايا

زفات المجد من (تو تنخحيمنا)(٩)

وقبرا كان من حسن وطيب

يضيء حجارة ويضوع طينا

يخال لروعة التاريخ قدت

جبادله العلى من (طور سينا)

وسكان نزيله بالملك يدعى

فصار يلقب الكنز الثمينا

وقوما عاتنين به ، ولكن

كما كان الاوائل يهتفونا

---

(٩) العمار : الريحان يزين به المجلس ، وفيه معنى التحية ايضاً

فتم جلالة قرّت ورامت
على مرّ القرون الاربعينا (١)
جلال الملك أيام وتمضي
ولا يمضي جلالُ الخالدينا
وقولاً للمنزيل : قدوم سعد
وحيّا الله منصدمك اليمينا (٢)
سلامٌ يومَ وارتكَ المنايا
بوادِيها ، ويومَ ظهرت فينا
خرجتَ من القبور خروجَ (عيسى)
عليك جلالةٌ في العالمينا (٣)
يجوبُ البرقُ باسمكَ كلَّ سهل
ويخترقُ البخارُ به الحزونا

---

(١) رامت : اقامت (٢) اليمين : المبارك
(٣) الناظم لايدين بالصلب ولكنه نظر في هذا التشبيه الى العقيدة المسيحية

وأقسم كنت في (لوزان) خُفْلا
وكنت عجيبة المتفاوضينا (١)

أنعلم أنهم حلفوا وتاهوا
وصدّوا الباب عنا موصدينا

ولو كنا نجرّ هناك سيفاً
وجدنا عندهم عطفاً ولينا

سيقضي (كُرْزُن) بالامر عنا
وحاجاتُ (الكنانة) ما قضينا (٢)

* * *

تعال اليومَ خبّرْنا : أكانت
ذوالكَ سنات قوم ، أم سفينا

---

(١) كان مؤتمر الصلح الاكبر منعقداً يومئذ بمدينة لوزان في سويسرا
(٢) كرزن مندوب انجلترا في مؤتمر لوزان

وماذا حُجبتَ من ظُلماتِ ليل
بعيدِ الصُبحِ يقضي المعطلينا (١)
وهل تبقى النفوس اذا أقامتْ
هياكلها ، وقبلُ إن بلينا ؟
وما تلك القبابُ ، وأين كانت ،
وكيف أذلّ حافرها القرونا ؟ (٢)
مُردّةَ البناءِ تخال بُرجا
ببطن الأرض محطوطا دفينا
تَغطّى بالاثاثِ ، فكان قصراً
وبالصُوَرِ العتاقِ فكانَ زُونا (٣)
حملتَ العرشَ فيه ، فهل تُرجّي
وتأمُلُ دولةً في الغابرينا ؟

---

(١) يقضي : يهزل . المعطلين : السائرين أول الليل
(٢) القصور (٣) الزون : معرض الاصنام

وهل نلقى المهيمنَ فوق عرش
ويلقاهُ الملأ مترجلينا (١)
وما بالُ الطعام يكادُ يتقى
كما تركته أيدي الصافنينا (٢)
ولم تكُ أمسِ تصبرُ عنه يوماً
فكيفَ صبرتَ أحقاباً سنينا
لقد كانَ الذي حذر الأوالى
وخافَ بنو زمانِك أن يكونا
يُحبُّ المرء نبضَ أخيهِ حياً
ويَنبِشُهُ ولو في الهالكينا
سألتَ من الحفائر قبلَ يومٍ
يَسلُّ من التراب الهامدينا

---

(١) فيه نهكم بالفكرة التي حملت هؤلاء الجبابرة على تعطيل هذه الكنوز نحو
رض (٢) قدى الطعام: طاب طعمه ورائحته

فان تك عند بعث فيه شك
فانّ وراءهُ البعث اليقينا
ولو لم يبعثوك لكانَ خيراً
كفى بالموت منتصلاً مصيبا
يُضرّ أخو الحياة وليس شيء
بضائره إذا صَحِبَ المنونا

***

زمانُ الفردِ يا (فرعونُ) ولّى
ودالت دُولة المتجبرينا
وأصبحتِ الرعاةُ بكل أرض
على حُكم الرَّعيةِ نازلينا
(فؤاد) أجلُّ بالدستور دنيا
وأشرفُ منك بالاسلام دينا
وأهدَى في بناءِ الملكِ جداً
وأجوَدُ والداً في المحسنينا

بحيا (الدار) التي لا عز إلا
على جنباتها للمالكينا (١)

ولا استقلال الا في ذراها
لمتبوع ولا للتابعينا (٢)

ترى الاحزاب ما لم يدخلوها
على مجد الحوادث لاعبينا

وإن قُضيت فأمر القوم فوضى
وان وليته أيدي (الراشدينا)

اذا صارت به أيد شمالاً
أتت أيدٍ فصرن به يمينا

فصبّرْ يا (ابن اسماعيل) عجّلْ
وهات النور واهد الحائرينا

(١) الدار دار النيابة
(٢) الذرا : الملجأ

هو المصباحُ فأتِ به ، واخرجْ
من الكهفِ السوادَ الغافلينا
ملايينٌ تجرُّ الجهلَ قيداً
وتُسحَبُ بالقليلِ المطمئنينا
فداوِ به البصائرَ فهو (عيسى)
وفكَّ براحتيه المقعدينا
ومن يرَ دونه حقاً فأنّى
أراه وحدَهُ الحقَّ المبينا

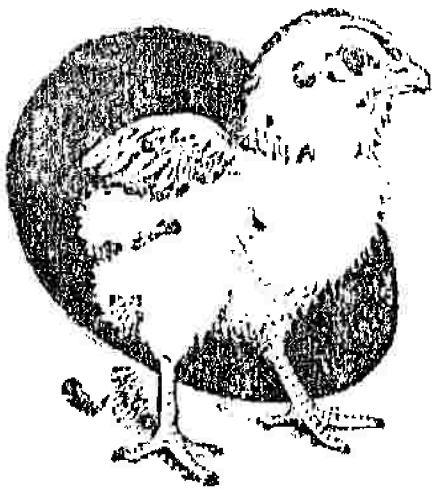

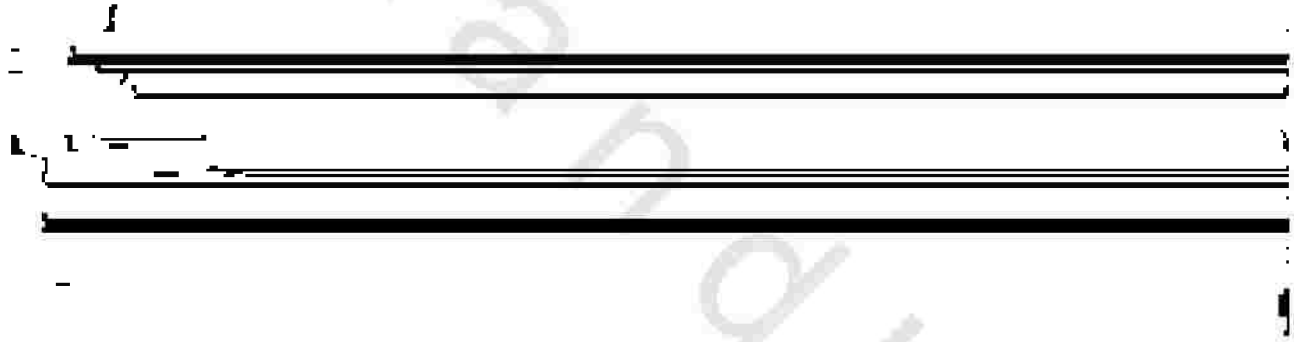

obeikandl.com

في البادية

اللذيب والشاعر

وما كان الغسل قد شاب آجنًا
قليلٌ به الأصواتُ في بلد محل (١)

وجلستُ عليه الذئبُ يسوقها كأنه
خليعٌ خلا من كل مالٍ ومن أهل (٢)

فقلت له : يا ذئبُ هل لك في فتى
يواسيك بلا من عليك ولا بخل

---

(١) الغسل : ما يغسل به الرأس من سدر وخطمي ونحوذلك . والآجن الماء المتغير الطعم واللون . يريد أن ذلك الماء كان متغير اللون من طوله المكث بالغدير أو مصغرا وتحوهما وقوله « قليل به الأصوات » يريد أنه قفر لا حيوان فيه . والبلد الأرض والمكان . والمحل الجدب وهو انقطاع المطر ويبس الأرض من النبات

(٢) الخليع الذي خلعه أهل لجنايته ونبرءوا منه

فقال : عبدالله الواشي ، أنما
دعوت لما لم يأته سمع قبلي
فلست بآتيه ولا أستطيعه
ولا لك استثنى إن كان ماؤك ذا فضل
فقلت : عليك الطرف ، أبيت تركه
وفي صفو فضل القلوص من السجل (١)
فطرت به يعتوري ذئابا كثيرة
وعدت وكل بين هواد على شغل (٢)

النجاشي الشاعر

---

(١) الصفو : الجانب المائل . والسجل : الدلو العظيمة

(٢) طرب في صوته : رجعه وعلده

قصة هذا الشعر

كان النجاشي الشاعر عرض له ذئب في سفر له فدعاه الى الطعام وقال هل لك ميل في أُنخ - يعني نفسه - يواسيه في طعامه بغير منّ ولا بخل . فقال له الذئب : قد دعوتني الى شيء لم يفعله السباع قبلي من مؤاكلة بني آدم ، وهذا لا يمكنني فعله ولست بآتيه ولا أستطيبه ، ولكن ان كان في مائك الذي سمك فضل عما تحتاج اليه فاسقني منه .

وهذا الكلام وضعه النجاشي على لسان الذئب كأنه اعتقد فيه أنه لو كان ممن يعقل أو يتكلم لقال هذا القول . وأشار بهذا الى نعته للفلوات التي لا ماء فيها فيهتدي الذئب الى مظانه فيها لاعتياده لها

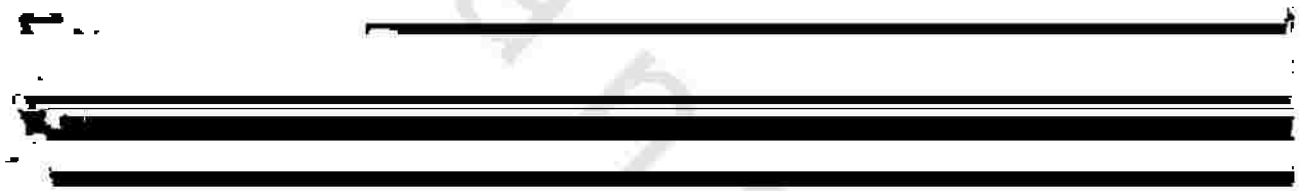

obeikandl.com

الاحسان الى اهل الاحياء

— ١ —

قال بعضهم : دخلتُ البادية فاذا عجوزٌ بين يديها شاة مقتولة وجرو ذئب ميت . فنظرت اليها فقالت :

أتسري ما هذا ؟

قلت : لا

قالت : جرو ذئب أخذناه وأدخلناه بيتاً ، فلما كبر قتل شاتنا . وقد قلتُ في ذلك شعراً

قلتُ لها : ما هو ؟

فأنشدتني هذه الابيات :

بَرَرْتَ شَرِيبَتِي وفجعْتَ قلبي
وأنت لشاتنا ولدٌ ربيبُ

غَذَيتَ بدرّها ورَبيتَ فينا
فمَنْ أنبأكَ أنَّ أباكَ ذيبُ

إذا كان الطباع طباع سوء
فليس بنافع فيها الأديب

٣

خرج قوم الى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك إذ عرضت لهم أم عامر ، وهي الضبع ، فطردوها . فأقبلت حتى أجثوها الى خباء أعرابي ، فاقتحمته . فخرج اليهم الأعرابي فقال :

— ما شأنكم ؟

فقالوا : صيدُنا وطريدتُنا

فقال : كلا ، والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبتُّ قائم بسيفي بيدي

فرجعوا وتركوه . فقام الى لقحة له فحلبها وقرّب اليها ذلك ، وقرّب اليها ماء . فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة تلغ من هذا حتى عاشت واستراحت . فبينما الأعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه

فتركته جفاء ابن عم له فوجده على تلك الصورة ، فالتفت إلى صويحبه اللئيم ، فلم يرها . فقال : صاحبتي والله . وأخذ سيفه واتبعها فلم يزل حتى أدركها فقتلها ، وأنشأ يقول يفتخر بالأبيات :

ومن يصنع المعروف مع غير أهله
يُلاق الذي لاقى مُجير أُمّ عامر

أذام لها — حين استجارت بقربه —
قِراها من ألبان اللقاح الغزائر

وأشبعها ، حتى إذا ما تملأت
فرَتْه بأنياب لها وأظافر

فقل لذوي المعروف : هذا جزاه من
غدا يصنعُ المعروف مع غير شاكر

obeikandl.com

التوبيخ الملكي

بينما « المنصور » في الطواف بالبيت ليلا اذ سمع قائلا يقول :

« اللهم اني أشكو اليك ظهور البغي ، والفساد في الارض ، وما يحول بين الحق وأهله من الظلم »

فخرج المنصور فجلس بباحة من المسجد وأرسل الى الرجل . فصلى الرجل ركعتين واستلم الركن وأقبل مع الرسول فسلم عليه المنصور بالخلافة وجرى بينهما الحديث الآتي . قال الخليفة :

— ما الذي حملك على ذكر ظهور الفساد والبغي في الارض وما الذي يحول بين الحق وأهله من الظلم ؟ فوالله لقد حشوت مسامعي ما أمرضني

— ان أستقني يا أمير المؤمنين أعلمتك بالامور من أصولها والا احتجبت منك ، واقتصرت على نفسي فلي فيها شاغل

— أنت آمن على نفسك ، فقل

— يا أمير المؤمنين ، ان الذي دخل الطلسم وعمل بيده ، وبيّن ما ظهر في الأرض من الفساد والبغي هو أنت

— ويحك ، كيف ذلك ؟ كيف يستخلص الطلسم بالصفراء والبيضاء في تبغتق ، والماء والحامض عندي

— وهل دخل أحداً من الطلسم ما دخلك ؟ ان الله استرعاك أمر عباده وأموالهم ، فأغفلت أمورهم ، واهتممت بجمع أموالهم ، وجعلت بينك وبينهم حجاباً من الجص والآجر ، وأبواباً من الحديد ، وحراساً معهم السلاح . ثم حجبت نفسك عنهم ، وجلست في عمالك في جبايات الاموال وجمعها ، وأمرت أن لا يدخل عليك أحد من الرجال الا فلان وفلان ، نفراً سميتهم . ولم تأمر بوصول المظلوم ولا الملهوف ولا الجائع العاري اليك . ولا أحد الا وله في هذا المال حق . فلما رآك هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك ، وأمرت أن لا يحجبوا دونك ، تجبّوا الاموال وتجمعها . قالوا : هذا قد خان الله ، فما لنا لا نخونه ؟ فأمروا أن لا يصل اليك من علم أخبار الناس شيء الا ما أرادوا ، ولا يخرج

لك مثل الا حزنوه عندك ونفوه حتى أسقط من منزلته . فلما انتشر ذلك عنك وعنهم عظموهم الناس وهابوهم وصانعوهم ، فكان أول من صانعوهم صاحب شرطك والأموال ، ليقووا بها على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذو و الشرطة والقرابة من رعيتك لينالوا ظلم من دونهم فتمتلئ بلاد الله بالعلج ظلماً و بغياً وفساداً ، وصار هؤلاء القوم شركاءك في سلطانك وأنت غافل . فان جاء متظلم حيل بينك وبينه فلما أراد رفع قصته اليك عند خلوتك وجدك قد نهيت عن ذلك وأوقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم . فان جاء ذلك المتظلم فبلغ بطانتك خبره عملوا صاحب المظالم أن لا يرفع مظلمته اليك ، فلا يزال المظلوم يختلف اليه ويلوذ به ويشكو ويستغيث وهو يدفعه فاذا أيسه وأخرج ثم ظهرت أنت صرخ بين يديك فيضرب ضرباً مبرحاً بما يكون نكالاً لغيره ، وأنت تنظر فما تنكر . فما هذا الاسلام ؟ وقد كنت يا أمير المؤمنين أسافر الى الصين فقدمتها منذ زمان أصيب ملكهم بيسمه ، فبكى بكاء شديداً . فخشه جلساؤه حتى الخصي ، فقال : اما اني لست أبكي للبلية النازلة ، ولكني أبكي

لمظلوم لم يصرخ بالباب فلا أسمع صوته . ثم قال : اما إذ قد ذهب بصري فان بصيرتي لم يذهب . نادوا في الناس أن لا يلبس ثوباً أحمر إلا متظلم . ثم كان يركب الفيل طرفي النهار ، وينظر هل يرى مظلوماً . فهذا يا أمير المؤمنين دشرك بالله بلغت رأفته بالمشركين هذ المبلغ ، وأنت مؤمن بالله من أهل بيت نبيه لا تقلبك رأفتك بالمسلمين على شح نفسك ! فان كنت انما تجمع المال لولدك فقد أراك الله عبراً في الطفل يسقط من بطن أمه ماله على الارض مال . وما من مال الا ودونه يد شحيحة تحويه فما يزال الله يلطف بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس له . ولست اقول نعطي ، بل الله تعالى يعطي من يشاء ما يشاء . فان قلت انما تجمع المال لشد يد السلطان فقد أراك الله عبراً في بني أمية ، ما أغنى عنهم جمعهم من الذهب ، وما أعدوا من الرجال والسلاح والكراع ، حين أراد الله بهم ما أراد . وان قلت انما تجمع المال لطلب غاية هي أجسم من الغاية التي أنت فيها فوالله ما فوق ما أنت فيه الا منزلة ما تدرك . وهل تعاقب من عصاك بأشد من القتل ؟

ـ لا

— فكيف تصنع بالملك الذي حولك ، ذلك الذي لا يعاقب من عصاه بالقتل ، ولكن بالخلود في العذاب الأليم ، قد رأى ما عقد عليه قلبك ، وعملته جوارحك ، ونظر اليه بعينك ، واجترحته يداك ، ومشت اليه رجلاك ، هل يخفى عليك ما تجرأت عليه من ملك الدنيا ، فاذا انتزعه من يدك ، وحملك الى الحساب؟

فبكى المنصور ، وقال :

— ليتني لم أخلق . ويحك ، كيف أحتال لنفسي ؟

— يا أمير المؤمنين ان للناس أعلاماً يزعمون اليهم في دينهم ، ويرضون بهم في دنياهم ، فاجعلهم بطانتك يرشدوك ، وشاورهم في أمرك يسددوك

— قد بعثتُ اليهم فهربوا مني

— خافوك أن تحملهم على طريقتك . ولكن افتح بابك ، وسهل حجابك ، وانصر المظلوم ، وانتقم الظالم ، وخذ الفيء والصدقات على حلها ، واقسمها بالحق والعدل على أهلها ، وأنا الضامن منهم بأن يأتوك يساعدوك على صلاح الامة

وأذن المؤذن فصلى المنصور وعاد فطلب الرجل فلم يوجد

obeikandl.com

سعد زغلول باشا

لسعد باشا زغلول

إسلمي يامصرُ إنني الفدا
ذي يدي إن مدّت الدنيا يدا
أبداً ، لن تستكيني أبدا
إنني أرجو مع اليوم غدا
ومعي قلبي وعزمي للجهاد
واسلمي أنتِ بعدد الدين دين

* * *

لكِ يا مصرُ السلامة وسلاماً يا بلادي
إنْ دمي الطهرُ مهامة فاسقيها بفؤادي
واسلمي في كل حين

أنا مصري يماني من بني
هرم الشعب الذي أحيا الشما
وقفة الأهرام فيها بيننا
لصروف الدهر وقفتي أنا
في دفاعي وجهادي للبلاد
لا أميل ، لا أمل ، لا أبين

« * »

لك يا مصر السلامه

. . . . . .

* * *

ويلك يا عين رام تقييد الفلك
أي نجم في السما يخضع لك
وطن الحر سماء لا تمتلك
والفتى الحر بافقيه ملك

لا عدا يا أرض مصر بلشة حاقة
إننا دون حماك أجمعين

* * *

لك يا مصر السلام

* * *

* * *

للعلا أبناء مصر للعلا
وبمصر شرفوا المستقبلا
وفدا لمصرنا الدنيا فلا
تضعوا الاوطان إلا أولا
جانبي الايسر قلبه الفؤاد
وبلادي هي لي قلبي اليمين

مصطفى صادق الرافعي

صوت الرحمة والاخاء والمساواة

قال كارليل (الابطال ١ : ١٥٣) :

« الاسلام عقلية أراها من أشرف الخلال وأجلها ، وهي التقسيم بين الناس . وهذا يدل على أصدق النظر وأصوب الرأي . ففي المؤمن راحة لجميع دول الارض ، والناس في الاسلام سواء ، والاسلام لا يكتفي بجعل الصدقة منه مجبورة بل يجعلها فرضاً حتماً على كل مسلم ، وفاصلة من قواعد الاسلام ثم يقدرها بالنسبة الى ثروة الرجل فتكون جزءاً من أربعين من الثروة تعطى الى الفقراء والمساكين والمنكوبين

جميل والله كل هذا ، وما هو الا صوت الانسانية ، صوت الرحمة والاخاء والمساواة ، يصيح من فؤاد ذلك الرجل : أين القفار والصحراء (ﷺ)

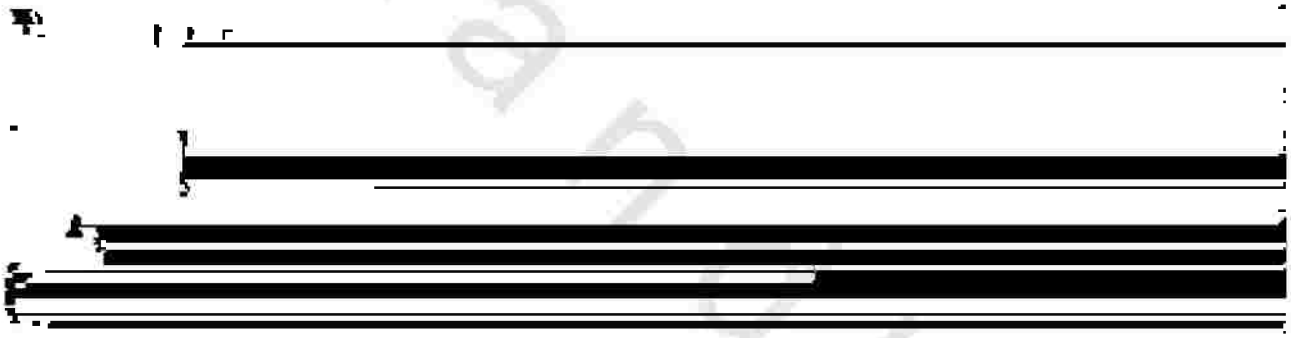

obeikandl.com

الموسيقى الشرقية

الشعر والموسيقى شيئان في النفس الانسانية لمعنى واحد أو معنيان لشيء واحد : كالزهرة ورائحتها . فان حسب أحدهما أو فسد ، بقي الآخر مقطوعا وأصبح صورة ميتة الفائدة . ألا ترى ، بل ألا تشعر من نفسك ، أن النفس نفسه انما هو حركات ونغمات موسيقية ، سوى انه يسمو النفس بأصواته ويثير وجدانها بمعانيه ، في حين أن الموسيقى أوزان شعرية ولكنها تفعل بالعكس أي تثير بالاصوات وتنبه بالمعنى

فالفطرة الموسيقية جزء لا يتجزأ من النفس ، حتى في الحيوان الاعجم . بيد أنها تضعف وتقوى كثيرا من الصفات السليقية . ومتى قويت هي ، قويت تتائجها . واذا ضعفت ، تضاءلت آثارها . وما تتائجها وآثارها الا اظهار النفس الانسانية كاملة في الصورة التي تريدها الموسيقى ونغمات الالحان

ان كانت الموسيقى للشجاعة والحماسة ، ظهرت النفس في أقوى صفاتها وأشدها بأساً وأعظمها استهانة بالحياة ، وانقلب الانسان كله في النغم الحماسي شرار كالنار المشتعلة التي تفسرها الريح من كل جهاتها فتزيدها لهيباً وضراماً ، وخوفت دقات قلبه أشد شيء آخر من جنس ما يسمعه . فلا يعود يجيش في هذا القلب المتأجج شيء من هموم الدنيا ورغائبها الا ما كان حماسيا أو متصلا بالحماسة

وان كانت الموسيقى للحنث والحزن والشجو ونحوها — مما هو موضوع الموسيقى عندنا الآن — انقلب الانسان فصار الرجل أشبه بالمرأة في رقتها ونواحها وخلاعتها ، وفسد معنى الرجولة فيه بذلك النغم (ولو الى وقت) وصار النغم المختث نفسه كأنه شيء من الأنوثة الحقيقية في نفس الرجل . فيكون في تلك الحالة وفي تلك الساعة رجلاً لا هو رجل ولا هو أنثى ، أو بين بين

من أجل ذلك كان الحكماء ، اذا أرادوا سماع الاغاني والموسيقى ، أملوا أن يفيدوا من ورائها (صورة شريفة) .

فاذا لم يفيدوا هذه الصورة ، نفروا من السماع و يمسخوا بأخلاقهم عنه . وممارسة أية فضيلة من الفضائل لا تفيد صاحبها أكثر من (صورة شريفة)

وعلى هذا فالموسيقى في حقيقتها طريقة من أنفع طرق التربية وأقواها ، على شريطة واحدة : هي إحكام أمرها . كما أنها اذا أهملت وترك لأهلها العنان ، كانت من أشد البواعث على فساد النفس وامترسالها في تيار الاهواء والشهوات الى غير ما حد . وفي ذلك كل الضرر بأفراد الامة ثم بمجموعها

* * *

لعل أشد ما أسقط النفوس عندنا وذهب بالفضائل القومية وخنث الرجولة وعفى على أكثر صفاتنا الحربية وأضعف النفس ضعفاً نفسياً يخشى منه ومن عواقبه على الامة قسمها — هو شيوع تلك الادوار السخيفة وهذه المواويل والطقاطيق التي يحسبونها مطربة ومشجية ، ولا يدرون أنها على ذلك تمسخ الناس مسخاً طبيعياً بفعلها الطبيعي في النفس من حيث يشعرون أو لا يشعرون . انها

لا تنبعث إلا أخس الصور الدنيئة . أنها لا يكون من شيوعها إلا تأنث الامة كلها أنواً كثيرها ، تأففاً بالروح والباطنة ، وهو شر أنواع التأنث على الاطلاق . تأنث لا تخلو منه أمة من الامم ، ويرسخ في نفوس أهلها الا جعل حياتها مباحاً لكل عابث وكل غالب ، مستبد ومستعبد

* * *

منذ تخلى الغناء في الشعر عن الحماسة ، ومنذ سكتت نبراته عن الضرب على أوتار قلوب الامة ، فسد الغناء كله بانقطاع هذا التيار الجارف ، ثم فسدت القلوب بفساد الغناء ، فصرنا نسمع كلاماً وأنغاماً ومقاطيع وأناشيد ومواويل وطقاطيق هي الوباء المحقق للارواح والفضائل . ألحان لا تتولد في النفس الا صور الضعف والاستخذاء والاستسلام والعجز والفحش والمجون . وماذا يبقى على الامة — ليت شعري — اذا هي تجردت من قوة النفس وصلابة الاخلاق ؟ وكيف تقوى النفس وتصلب الاخلاق مع تأنثها من الباطن وان كانت غير ذلك من الظاهر ؟ من الظاهر فقط ! ! !

* * *

ان أوجب الواجبات على قادة هذه الأمة إصلاح شأن الموسيقى ، قبل كل شيء . ولو أضفت المذكورة إلى الواجب الأوجب ، والى اللازم الألزم ، ثم وضعت الأشياء في مواضعها ، اذن لوجدت قلم المطبوعات من الصحف التي تسارع وأماكن اللهو والغناء ، حتى لا يتغنى ولا يلعبون فيها الا ما يفيدهم (الصورة الشرعية) ولا يميل فيهم كميل متدرجا في معارج الارتقاء ، ولا ما يجمع في أفراحهم أفات العزاء في الشدائد ، ونجدات الثبات في المخاوف ، وعادات الاقدام في الاخطار ، ومثيلات الاقتصاد في المضائق ، لا حسنات الضعف والانسكماش ، وترجيعات التخاذل ، والاستئثار في الشهوات ، وألحان الخضوع للاهواء السافلة ، كما نغني به الليل على هذه الامة ، وذوو الامر وأصحاب القول المسموع وقادة الرأي العام وأرباب الزعامة (كلهم أو جلهم) ساهون لاهون ، يسمعون ولا يسمعون ، ويرون وكأنهم ليس لهم عيون !

أكتوبر سنة ١٩١٠

obeikandl.com

آل الوسائط

هم يُعدّون بالمئات ذكورا
وإناثاً لهم قصورٌ مشالهْ
ولهم أعبدٌ بها وإماءٌ
ونعيمٌ ورفعةٌ وجلالهْ
تركوا السعيَ والتكسّبَ في الد
نيا وعاشوا على الرعيّة عالهْ
ألِفوا القصفَ والترفّهَ في العيـ
ـش وناموا على فِراش المطالهْ
يتجلّى النعيم فيهم فتبكي
أعينُ السعي من نعيم البطالهْ
يأكلون اللُّبابَ من كدّ قوم
أعوزتهم سَخيمة من نخالهْ

فكأن الأنام يشترون حسدا
كي تنال النعيم تلك العيال

وكأن الإله قد خلق النا
س لِمَحْيا آل السلاطين آله

فَحَيُوا في غَضارة الملك عيشاً
وحملنا من دونهم أثقاله

هذا ما مال المدوّ خرسنا
دونهم للوغى وإرثَ رسله

وإذا إنهم جرّوا الجرائرَ يوماً
فعلينا تكون فيها الحمالة

وإذا ما استهلّ فيهم وليد
فعلينا وَضاعةٌ والمعيشة

قد رضينا بذاكَ لولا عتوٌ
أظهروه لنا على كلّ حاله

ما جوم إما يتزحم من بجي الصو
ة الا رسر خوم في اجهاله
ومن النفس حيشه لو تشر بل الذ
ـاس لكانوا نثاية وحشاله
ومن الليل حيشه لو صور الجه
ل لكانوا بين الورى عشاله
خلونا من حيشهم كل ثقل
ثم زادوا أسهارهم والكلاله
فكفينا أسهارهم مؤنة الصيد
ش فكانوا ضيفاً على إبّاله
فكانا فعليهم أجير البغد
ع كما أعطي الأجير المماله
تلك والله حالة يتشعر الا
عتوّ منها وتشمئز العداله

هي سم ذعافة وشفاؤه
وهي منا حتفه وحياته
ليس هذا في مبدإ الاشتراك
بينة الا من الامور الجلية
وهو في الملة الحنيفية السمحة
حية كفر بواحا ذي الجلال
محمد فهمي الرحماني

من حكم الفرس

في حكم الفرس « ما أنصف طبع صاحب السلطان في السلامة » وذلك أنه ان تف جني عليه السلطان عطاوة خاصة ، وإن بسط يده جني عليه البسط ألسنة المتنصحين ، فالزمك بذلك أن يكون حذرك أغلب من رجائك ، وسخطك أكثر من أملك ، ذلك تكدر بها العيش فهما الى السلامة أدعى

وقال بعض الحكماء : بالصبر على ما تكره تنال ما تحب ، وبالصبر على ما تحب تنجو مما تكره

الحمامة

رُبَّ ورقاءَ هتوفٍ في الضُّحَى
ذاتِ شجوٍ هتفتْ في فَنَنِ
ذكرتْ إلفاً ووِجْداً صالحاً
فبكتْ حزناً فهاجتْ حَزَنِي
فبكائي ربما أرَّقها
وبُكاها ربما أرَّقني
ولقد تشكو فما أفهمُها
ولقد أشكو فما تفهمني
غيرَ أنِّي بالجوى أعرِفُها
وهي أيضاً بالجوى تعرفني

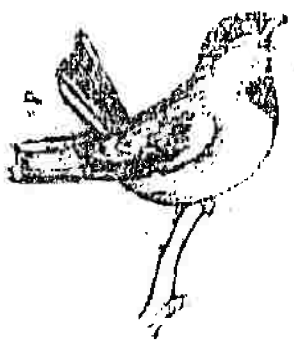

القلم

* قال ابن المقفع « القلم يريد القلب يخبر بالخبر ، وينظر بلا نظر »

* وقال أبو دلف « القلم صائغ الكلام يفرغ ما يجمعه العلم »

* وقال الجاحظ « الدواة منهل ، والقلم ماتح ، والكتاب عطن »

* وقال سهل بن هرون « القلم أنف الضمير اذا رعف أعلن أسراره ، وأبان آثاره »

* وقال عمرو بن مسعدة « الاقلام مطايا الفطن »

* وقال المأمون « لله در القلم كيف يحوك وشي الملكة »

* وقال جالينوس « القلم طبيب المنطق »

* وقال أحمد بن عبد الله « القلم راقد في الافئدة ، حساسيقظ في الانواه »

* وقيل « عقول الرجال تحت أسنة أقلامها »

* وقال آخر « القلم أصم يسمع النجوى » وأخرس يفصح بالدعوى » وجاهل يعلم الفتوى »

* وقال أحمد بن يوسف « عبرات الاقلام في خدود كتبها أحسن من عبرات الغواني في صون خدودها »

* وقال أيضاً « القلم لسان البصر يناجيه بما استفهم عن الاسماع » اذا نسج حلله » وأودعها حكمه »

* وقال العتابي « الاقلام مطايا الاذهان »

* وقال عبد الحميد « القلم شجرة ثمرتها الالفاظ » والتفكر بحر لؤلؤه الحكمة »

* وقيل « بري القلم تروى القلوب الظمئة »

* وقال ابن أبي دُواد « القلم سفير العقل » ورسوله الامثل » ولسانه الاطول » وترجمانه الافضل »

* وقال أيضاً « القلم الدنيا والآخرة »

* وقال آخر « بنوء القلم تصوب الحكمة »

* وقال ابن ميثم « من جلالة شأن القلم أنه لم يكتسب لله تعالى كتاب قط إلا به »

« وقالوا « القلم قيم الحكمة »

« وقال يحيى بن خالد البرمكي « الخط صورة روحها التمييز ، وزينتها المعرفة ، وقلبها اللغوية ، وجوارحها سائر ما للمعمول »

« وسئل أحدهم عن الخط جيدا حسنا فقال « لو كان البياض الكاغد زعفراناً ، ولو كان سواد الحبر كافوراً ، أو مداد الحبر مسكاً ، أو قصب الكتابة ذهباً »

« وقال افلاطون « الخط هندسة روحانية ، وان ظهرت بآلة جسمانية »

« وسئل النظام فقال « الخط أصل في الروح وان ظهر بالجسد »

« وقال بعض الملوك اليونانية « أمر الدين والدنيا بسيفين : قلم وصيقل ، والسيف تحت القلم »

« وقال الفلاسفة « الخط عقال العقل »

« وقال ارسطاطاليس « القلم العلة الفاعلة . والمداد العلة الهيولانية . والخط العلة الصورية . والبلاغة العلة التامة »

« سئل بعض الكتاب عن الخط متى يستحق أن يوصف بالجودة فقال : اذا اعتدلت أقسامه ، وطالت ألفه ولامه . واستقامت سطوره ، وتناهى صعوده وحدوره . وتفتحت عيونه ، ولم تشبه رداءة نونه . وأشرق قرطاسه ، وأظلمت أجناسه ، ولم تختلف أجناسه . وأسرعت الى العيون صوره ، والى القلوب مروره . وقدرت فصوله ، وانسجمت وصوله ، وتناسب دقيقه وجليله . وخرج عن نمط الوراقين ، وبعد عن تصنع المحدثين . وقام لكتابه مقام القسمة والحلية

« وقالوا : القلم أحد اللسانين ، واللم أحد الابوين ، والتثبت أحد العونين ، والعقل أحد المنعمين ، وقلة العيال أحد اليسارين ، والقناعة أحد الرزقين ، والوعيد أحد الضربين ، والاصطلاح أحد الكسبين ، والرواية أحد الحاجبين ، والصبر أحد الفراقين ، واليأس أحد النجحين ، والمزاح أحد السببين »

« وقال آخر : مساق أمر الدنيا بسببين وقائد ثبتان

حق « يريد السيف والقلم

* وقال « القلم لسان اليد »

* قال ابن الترجمان — وكان الواثق أنفذه الى ملك الروم بهدايا — وافقتُ لهم عيداً ، فرأيتهم قد علقوا على باب بيعتهم كتباً بالعربية منشورة ، فسألت عنها فقيل هذه كتب المأمون بخط أحمد بن أبي خالد الاحول استحسنوا صوره وتقديره فعلوه هكذا . فحدثت أنا بهذا الحديث أبا عبيد الله محمد بن داود بن الجراح فقال : هذا حق قد كتب سليمان بن وهب كتابا الى ملك الروم في أيام المعتصم فقال ملك الروم مارأيت للعرب شيئا أحسن من هذا الشكل ولست أحسدهم على شيء حسدى إياهم عليه . والطاغية لا يقرأ للعربي وانما راقه باعتداله وهندسته وحسن موقعه ومراتبه

* وقال هشام بن عبد الملك لاعرابي : أنظركم على هذا الميل من عدد الاميال . وكان الاعرابي لايحسن أن يقرأ . فمضى ونظر ثم عاد فقال : رأيت كرأس المحجن ، متصلا

بحلقة صغيرة ، تقبعه ثلاثة كاطباء الكلية(١) وتمضي الى مهنة كانها رأس قطاة بلا منقار . ففهم بصفته انها (خسة)

قال بعض الكتاب « القلم الرديء كالولد العاق »

« وقالوا « رداءة الخط احدى الزمانتين ، كما ان حسنه احدى البلاغتين »

« اعتذر رجل الى محمد بن عبد الله بن طاهر من شيء بلغه عنه فرأى خطه قبيحاً فوقع في رقعته : « أردنا قبول عذرك ، فاقتطعنا عنه ما قابلنا من قبح خطك . ولو كنت صادقاً في اعتذارك لساعدتك حركة يدك : أو ماعلمت ان حسن الخط يناضل عن صاحبه بوضوح الحجة . ويمكن له درك البغية »

« وكان أبو هفان عبد الله بن أحمد المهزمي من أقبح الناس خطا وكان يبتدىء الخط من رأس الورقة ويعوج سطوره حتى يبقى آخر سطر في الورقة كلمة واحدة » فرثاه يحيى بن علي فقال في مرثيته :

مع خط كانه أرجل البط أو الخط في ذوى الفتيان

---

(١) الاطباء جمع طبي ، وهو بنق الثدي

* قالوا : رداءة الخط زمانة الأديب

* نظر عبد الله بن طاهر الى خط بعض كتابه فلم يرضه فقال « نحّوا هذا عن مرتبة الديوان فانه دليل الخط ، ولا يؤمن أن يمشي غيره »

* أنشد المنزي الحسن بن علي في قبح الخط :

جزعت من قبح خطي ، وغيه وضعي وخطي
رمت من بعد حذق الى تعسلم خطي

* دخل على الرشيد أعرابي فأنشده أرجوزة ـ وعنده ابن صبيح يكتب بين يديه كتابا ، وكان أحسن الناس خطا ، وأسرعهم يدا ـ فقال الرشيد للاعرابي « كيف هذا » فقال « ما رأيت أطيش من قلمه ، ولا أثبت من خطه » . ثم قال :

له قلما بُومى ونعمى ، كلاهما
سحابته في الحالتين دَرور
يناجيك عما في ضميرك لحظه
ويفتح باب النجح وهو عسير

فقال الرشيد : قد وجب لك يا اعرابي عليه حق هو يقضيه الله إياه ، وحق علينا فيه نحن نقوم به ، ادفعوا اليه ديته لعشر ، فقال له : على عبدك دية العبد ؟

* جاء يوما عبد الله بن المعتز في المسجد الجامع الى أبي العباس أحمد بن يحيى ليسلم عليه ، فقام له وأجلسه مكانه ، فدامس ابن المعتز قلماً فكسره ، فلما جلس قال لمن حوله :

فحفني ونثر عنه رجلي لانها أثارت قتيلا مالا عظامه جبر

فعجب الناس من سرعة بديهته

* أهدى رجل الى ابراهيم بن المدبر قلماً وكتب اليه :

قد وجهت اليك أعزك الله بمفاتح العلوم بادر جهلها علم جاهلها ، فهي كما قال الشاعر :

ليس فيها ما يقال له كملت لو أن ذا كملا

كل جزء من محاسنها كائن من حسنه مثلا

* قال أحمد بن اسماعيل :

وإذا تمثلت بنانك خطة معربا عن اصابة وسداد

شيب الناس من بياض سمان يجتني من سوادذاك السواد

قال أبو هفان سألت وراقاً عن حاله فقال :

« عيشي أضيق من عبرة ، وجسمي أدق من مسطرة ، وجاهي أرق من الزجاج ، ووجهي عند الناس أشد سواداً من الحبر ، وسقمي أحقر من شق القلم ، وبدني أضعف من قصبة ، وطمساي أمر من الصبر ، وسوء الحال ألزم لي من الصبغ »

فقلت له عبرت عن بلاء ببلاء

* ومثله قول قائلهم :

أف لرزق الكتبة أف له ، ما أتعبه

أف لرزق يرتجى من شق هذي القصبه

* سئل وراق عن حاله فقال :

اذا كنت بالليل لا أكتب وطول النهار أنا أنسخ

فطوراً يبطلني مأكل وطوراً يبطلني مشرب

فان دام هذا على ما أرى فبيتي أول ما يخرب

obeikandl.com

ملكة الأمثل

ملكة مذكرة ... بامرأة مؤنثة

تعمل في الممالك وا ... لمصانع عمل السيطرة

فالجنوب لممالك يؤ ... ون عليهم قيصرة

تحكمهم راهبة ... ذكارة مذكرة (١)

عاقدة زنارها ... من ساقها مشمرة

تلتفت بالأرجوا ... ن وارتدته مئزرة

وارتفعت كأنها ... شرارة مطيرة

ووقفت لم تختلج (٢) ... كأنها مسمرة

* * *

مخلوقة ضعيفة ... من خلق مصورة

---

(١) التذبير : ترديد الصوت بالقراءة

(٢) الاختلاج : الاضطراب

يا ما أقل مُلكها وما أجل خطره
قف سائل النحل به بأيّ عقل دبّره
يُعجبك بالاخلاق وهي كالعقول جوهره
تغني قوى الاخلاق ما تغني القوى المفكّره
ويرفع الله بها من شاء حق الحشره

* **

أليس في مملكة النـ ـنحل لقوم تبصره
مُلكٌ بناهُ أهلهُ بهمة وجمدره
لو التمستَ فيه بطّـ ـالَ اليمين لم تَرَه
تُقتلُ أو تنفي الكسا لُ فيه غير مُنكره
حكمهم فيه قيصره في قومها وقرّره
من الرجال وفيو ـد حُكمهم مشهوره
لا تورث القومَ ولو كانوا البنين البرّره

المِلْكُ للإناثِ في الـ ـدستورِ لا الذكرَه (١)
فيرةٌ تنزلُ من هالتها البشرَه
فهل ترى تخشى الطغا ـ ـعَ في الرجال والشعرَه
فطالما تلاعبوا بالهيكلِ المصوَّرَه
وعبروا غفلاتها الى الظهور قنطرَه
وفي الرجال كرمُ الـ ـعفوِ ولؤمُ المقدرَه
وفتنةُ الرأي وما وراءها من أثرَه

* * *

أنثى ولكن في جنا ـ حيها لبؤةٌ (٢) مخيرَه
ذائدةٌ عن حوضها طاردةٌ من كدرَه
تقلّدت إبرتها وادّرعت بالحبرَه
كأنها تركيةٌ قد رابطت بأنقرَه (٣)

---

(١) الذكرة : الذكور (٢) اللبؤة : اللبوة
(٣) قبل أن تتفرنج التركية بضغط ماسة أنقرة

كأنها (جاندرك) في كتيبة مسعرة
تلقى المغير بالجنو د الطشن المنمرة
السابغين شبكة البالغين جسرة (١)
قد قدموا جحفلة ونفضتهم معثرة
من بين ملكا أو يدو فبالقنا المجوزه
ان الأمور همة ليس الأمور ثرثره
ما الملك الا في ذري ألوية المنشرة
عريته منذ كان لا يحميه الا قسورة
رب الذيوب الزرق والا سخالب المذكرة

* * *

مالكة عاملة مصلحة مصيره
المال في أتباعها لا تسقبين أثره
لا يعرفون بينهم أصلا له من ثمره

---

(١) الشكة : السلاح . الجسرة : الجسارة

لم عرفوه عرفوا من البلاء أكثره
وانتضوا شبابه لأمرهم مسلّطه
ونفّس الشهد عليـ ـنا شفيهم ومرّه
سيطانٌ من زهده ملكرم وطوّره
وسامسه بحرّة عاسلة مسخّره
صاحبه في معمل من معمل مُنعصره
والرغوة سكّرة صادرة من سكره
بأكرة تنفهق الـ ـسلسبين الطائبـ ـنَ المحسنينَ المهرّه
من كل سنّ خطّ لبـ ـه أو أتمّ أسطّره
وشدّ أصلَ عقدهِ أو سدّه أو قوّره
أو طلف بالماء على جدرانه المجدّره

* * *

وتنهبُ النحلُ خفا فاً وتجيء موقّره

حبر النسيبَ الشعرَ من أ ... تمائل المنسورة
حبر النسيبَ الماذيّ (١) من ... زهر الرياض الثمرة (٢)
شهد ورد جبينها ... على أقحوان مزرر
ثغر طعم أقاحه ... ة العسل المقطر
كل أنف قاليه ... فيه من الشهد بره
حتى اذا جاءت به ... جاست خلال الادورة (٣)
وقضيمة كالتلا ... فى في الدقان المحضره
هل رأيت العسل عن ... أمانة مقصره
ما اقترضت من بقلة ... أو استعارت زهره
أذنت الى الناس به ... سكرة بمسكره

(شوقي)

---

(١) الماذية : العسل
(٢) القضيمة : الحصان
(٣) الادورة : الديار ، يراد بها الخلايا

رأي غليوم الثاني

في الخطة التي يجب ان تتبع ازاء انكلترا

قال الامبراطور غليوم في مذكراته :

وقد سألني (بيلوف) في أول اجتماع عقدته معه بعد عاصفة مستشاراً : ماهو رأيي في الخطة التي يجب انتهاجها للسير مع الانكليز على أحسن أسلوب ، وجعل علاقاتنا حسنة معهم . فقلت له « رأيي هو أن الصراحة التامة ضرورية في مفاوضتهم . فالانكليزي عنيد في الدفاع عن مصلحته ووجهة نظره بصراحة تبلغ حد الغلظة . لذلك لايستغرب معاملة الآخرين له بالمثل بل يقبلها تماما . فلنحذر من أن نعمد الى السياسة أو الى الحيلة في معاملة الانكليز ، لأن هذه الخطة لاتنجح الا مع اللاتين والصقالبة . أما الانكليزي فتزيده حذراً ، وتجعله يعتقد بأن مخاطبه لم يخلص له ، وأنه ينوي خداعه والتلاعب به . ومتى تسرب الشك الى قلب الانكليزي فمن المحال أن يتم معه عمل رغم عباراته الجميلة الخلابة ومبالغته بالتساهل والتلطف . لذلك لم أستطع أن أنصح المستشار الا باستعمال الصراحة في سياسته مع انكلترا

obeikandl.com

من أمثال العرب

* المرء حيث يضع نفسه
* من ترك الشهوات عاش حرًا
* الصدق عزّ والكذب خضوع
* عزّ الرجل استغناؤه عن الناس
* خلّ طامح خير من رفيق فاضح
* لا تصحب من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له
* الافراط في الأنس مكسبة للقرناء السوء
* لا تمازح الشريف فيجد عليك ولا اللئيم فيجترئ عليك
* لن يهلك امرؤ عرف قدره
* الوحدة خير من جليس السوء
* الدنيا قروض ومكافآت

* اياك واعراض الرجال (١)
* تركني خبرة الناس فرداً
* كل صمت لا فكرة فيه فهو سهو
* الباطل جولة ثم يضمحل
* الحازم من ملك جده هزله
* المرء بأصغريه
* من استرعى الذئب ظلم
* من ضعف عن كسبه اتكل على زاد غيره
* من اتكل على زاد غيره طال جوعه
* لو لم يترك العاقل الكذب الا للمروءة لكان حقيقاً بذلك فكيف وفيه المأثم والعار
* كما تدين تدان
* ان كذيب نجمى فصادق أخلق
* شر الناس من لا يبالي أن يراه الناس مسيئاً

(١) من كلام يزيد بن المهلب فيما أوصى به ابنه :
اياك واعراض الرجال ، فالحر لا يرضيه من عرضه شيء

* اعقِلْ وتوَكَّلْ
* تقاربوا بالمودَّة ولا تتكلوا على القرابة
* الرِّباحُ مَعَ السماحِ
* رُبَّما كان السكوت جواباً
* الحزمُ حفظُ ما كلَّفتَ وتركُ ما كُفِيتَ
* مَنْ طلبَ شيئاً وجده
* طاعةُ النساءِ ندامةٌ
* المرء بخليله فليَنظر امرؤ من يخالِلُ
* العَجزُ رِيبةٌ (١)
* في الاعتبار غِنىً عن الاختبار
* رضى الناس غايةٌ لا تُدرَكُ
* اياك والسآمة في طلب الامور فتتنِّفَكَ
* الرجالُ خلفَ أعقابها

---

(١) يعني أن الانسان اذا قصد أمرا وعد اليه طريقا فان أخر بالعجز على نفسه فقد امره ريبة . قاله بعضهم هذا احمق مثل ضربته العرب

* رُبَّ كلمة سلبت نعمة
* الصناعةُ في الكفِّ أمان من الفقر
* تعاشروا كالاخوان وتعاملوا كالأجانب
* التدبير نصفُ المعيشة
* اذا ترضيتَ أخاك فلا أخا لك(١)
* البغيُ آخرُ مدّةِ القوم(٢)
* ليس للامور بصاحب مَنْ لم ينظر في العواقب
* من العجز والتواني نتجت الفاقة(٣)
* مقتل الرجل بين فكّيه
* اذا زَلَّ العالِم زَلَّ بزلّته عالَم
* اذا نُصر الرأي بَطل الهوى
* حسبك من شرٍّ سماعُه

---

(١) التَرضي الارضاء بجهد ومشقة أي اذا احتاج أخوك الى أن ترضاه وتعاديه فليس هو باخ لك

(٢) يعني ان الظلم اذا امتد مداه في قوم اذن بانقراض مدتهم

(٣) الفاقة : الفقر

* ربما أراد الإحسان نفعك فأضرك
* من لم يكن ذئبا أكلته الذئاب
* الحكمة ضالة المؤمن
* أول الحزم المشورة
* إياكم وخضراء الدمن (١)
* الشهادة لزم
* الدال على الخير كفاعله
* أخوك من صدقك النصيحة
* أكرم الشر يتركك
* الحيلة في ترك الحيلة
* خير الناس من نفع الناس بالخير
* دل على عاقل اختياره

---

(١) يعني امرأة الحسنة في منبت السوء وانما جعلها خضراء الدمن لانه ربما نبت نبات الحسن فيكون منظره حسنا انيقا ومنبته فاسدا . والدمن

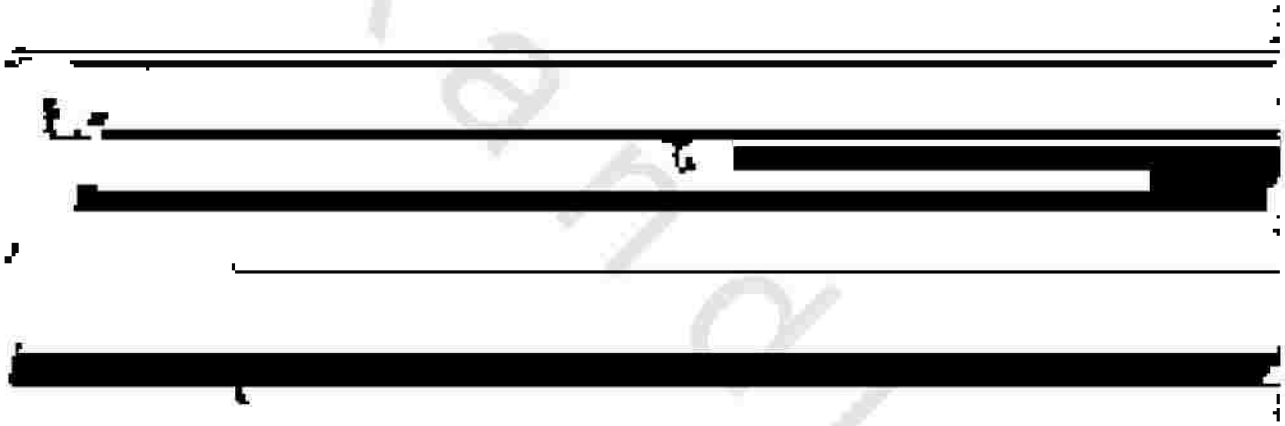

obeikandl.com

قلب الشاعر

أنا ساهرٌ والكون نامْ وكلُّ ما في الكون نامْ
نام الجميع ومقلتي يمضي تجولُ مع الظلامْ
حتى نجوم الأفق نامت فوق حليات الغمام

أنا ساهر ، وجبال لبـ نان عليها الصمت حام
خلع الجلال على مغا رقها مواهبه الجسام
فكأنها إذ صمّدت في الجو مرّاد عظام
صمتت لدنْ برز اللجى فكأنّ في فمها لجام

أنا ساهر ، والسهل في حضن الطبيعة كالغلام
وكأنه فتحت ذرا عيها ليهنأ بالمنام
يقفو ويحرس ثغره روحُ البنفسج والخزام
السهل نام ، فلا حرا كٌ ولا هتاف ولا بغام

أنا ساهر ٥ والبحر أخـ ـرس لا هدير ولا احتدام
كالمارد الجبار منطرح على صدر الرّغام
فكأنه والرمل إلفا صبوة منه الفطام
فتعانقا عند الملا م وملء ثغرهما ابتسام
لا حسّ حتى خلتُ أنْ ساد الحمام على الأنام
وحسبت أنفاس الورى سجنت بأقفاص العظام
صمتٌ يقزلك فيه خبـ ـلٌ في ملمس الرخام
في ذلك الصمت الرهيب وذلك الليل الجهام
ما كان يخفق غير قا ب كاد يتلفه المقام
قلب شقيّ في حنا يا أضلعي اختار المقام
قلب تأكله الغرا م وظل يخفق للغرام
ما أعظم الضوضاء يحـ ـدثها فؤاد المستهام
إذ راح يخفق وحده خفقان أجنحة الحمام
في ذلك الصمت الرهيب وذلك الليل الجهام

بشارة الخوري

مجلسة العصبية

تمسكنا فكان الدهر ميتا تعجبه
فلما تركتم سال بالدم أبطحه
حملتم قيل الأساري وطالما
غصبنا على الأسرى فمن وفصفحه
فكم هذا التفاوت بيننا
وكل إناء بالذي فيه يضح

لسعيد بن محمد

الى نسائه ابو العتاهية

ولم أجد الانسان إلا ابن سعيه
فمن كان أسمى كان بالمجد أجدرا
وبالهمة العليا ترقى الى العلا
فمن كان أعلى همة كان أظهرا
ولم يتأخر من أراد تقدما
ولم يتقدم من أراد تأخرا

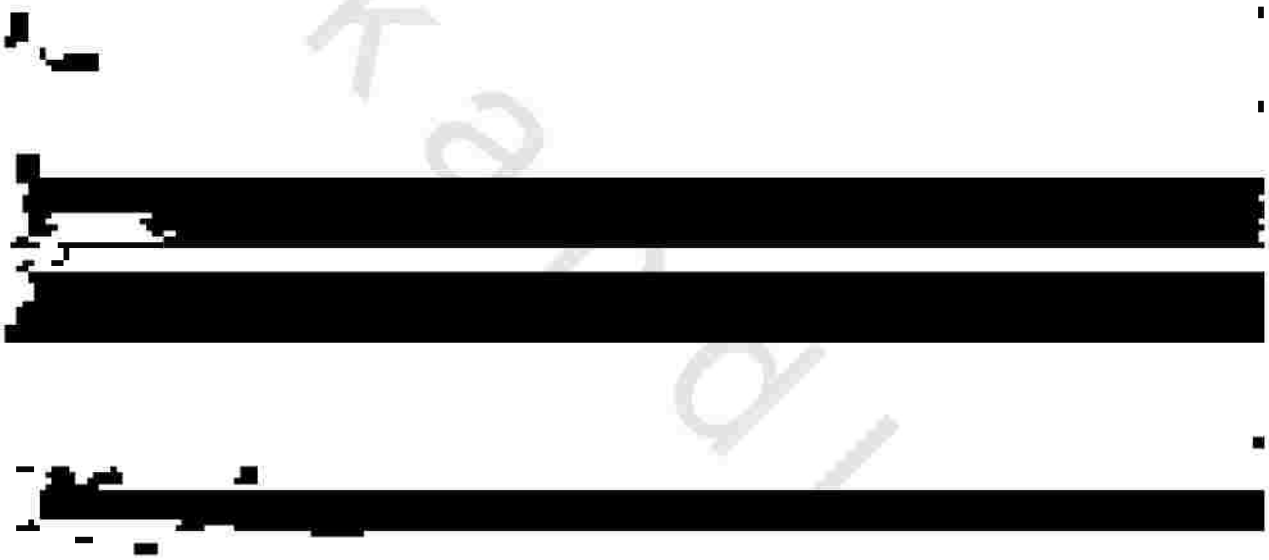

obeikandl.com

العرب

١

قال لسان الدين بن الخطيب :

العربُ لم تفتخرْ قطُّ بذهب يجمع ، ولا ذُخر يُرفع . ولا قصر يُبنى ، ولا غرس يجنى

إنما فخرُها عدوٌّ يُغلب ، وفضاء يحلب . وجزرٌ تُنحر ، وحديث يُذكر . وجودٌ على الناقة ، ومُعاجلةٌ بحسب الطاقة

فلقد ذهب الذهب ، وفنيَ النَّشَب . وتمزّقت الأثواب ، وهلكت الخيل العراب ، وكل الذي فوق التراب تراب . وبقيت المحاسنُ تُروى وتُنقل ، والأعراضُ تجلى وتصقل

٣

قال ابن المقفع :

إنّ العرب حكمت على غير مثال مُثّل لها . ولا آثار أثرت . أصحاب إبل وغنم ، وسكان شعر وأدم . يجود أحدهم بقوته . ويتفضل بمجهوده . ويشارك في ميسوره ومعسوره . ويصف الشيء بفعله فيكون قدوة . ويفعله فيصير حجة . ويُحسّن ما شاء فيحسُن . ويقبّح ما شاء فيقبح

أدّبتهم أنفسهم . ورفعتهم هممهم . وأعلتهم قلوبهم وألسنتهم

فمن وضع حقهم خصم ، ومن انكر فضلهم خصم

همام وقحطان

— الى بني العباس —

لمّا اعتقدتم أناساً لا حُلوم لهم
فهم وصيتم من كلّ يعتقد (١)
ولو جعلتم على الاسرار نعتكم
نعتكم السادة المذكورة الشُّهُد
قومٌ هُمُ الجذم والانساب تجمعهم
والمجد والدين والارحام والبلد (٢)
إذا قريش أرادوا شدّ ملكهم
بغير قحطانَ لم يبرحْ به أوَدُ (٣)

يزيد المهلبي

---

(١) اعتقدتم قربتم ودنتم
(٢) الجذم الاصل
(٣) شد ملكهم تقويته . الاود اعوجاج

دار الآثار العربية

في القاهرة

في مصرَ دارٌ حوتْ ما خلفتْ العربُ
يلوحُ فيها لعينِ الناظرِ العجبُ

من محاريبَ زانَ النقشُ حليتها
إلى منابرَ كم رنتْ بها الخطبُ

ومن سيوفٍ ، الى درعٍ ، الى زردٍ
الى سهامٍ ، إلى ما يجمعُ اللِبَبُ (١)

ومن مصابيحَ لولا أنها خزفٌ
ما خالها الطرفُ الاّ أنها ذهبُ

ومن دواةٍ ، الى بطرسٍ ، الى قلمٍ
الى صحائفَ عليها يُسطَرُ الذهبُ

---

(١) اللبب : أدوات الحرب

فهم آثارهم تزهى بهم شيما
وهم أزيائهم وهم الملى فشبه
كذلك قبلك بالأجداد آيتهم
ما فوز من ناب الأخلاف الأشبه

محمد المرادي

السلف الطاهر

والخلف الفاخر

ورثنا المجد عن آباء صدق
أساسا في جوارهم العنيما
إذا المجد الرفيع تعاورته
بناة السوء أوشك أن يضيما

معن بن أوس

الى اجنبية الوفي

قال يخصوم :

ابلغ الاريب من الخبير كما تبغي لنفسك
وارحم الغريب جميعاً انهم ابناء جنسك

الصبحا بالثالثة

قال ابو اسحق النيماني :

ظلي تكن الايام فينا تبدلت
بؤسى ونعمى والحوادث تفعل
فما ابتئست منا قناة صليبة
ولا ذللتنا لتي ليس يجمل

أخلاق العرب

قال سويد المنكري :

كتب الرحمن والمجد له
قوة الاخلاق فينا والفضل (١)
وإباة الضيمات إذا
أعطي المكثور ضيماً فكظم (٢)
وبناة المجد إنما
يرتع الله ومن شاء وضع
نعم الله فينا ربها
وصفيح الله والله صنع (٣)

---

(١) الفضل : الفوز واعتلال النحل
(٢) كثره : غلبه في الكثرة . كظم : تجرع وانضم
(٣) ربها النعمة : زادها

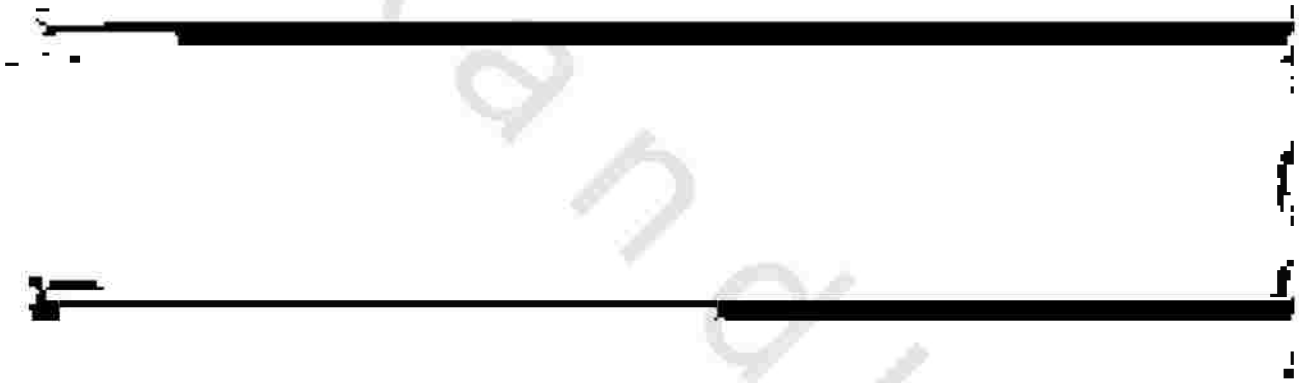

obeikandl.com

يوم الشهيد

- ذكرى ٥ ملاسي

أشرقْ فمثلك مشارق الأصباح
وأمط لثامك عن نهار ضاح
بوركت يا يوم الخلاص وبورك
حقك السعود بغبوة ورواح
بالله كن يمناً وكن بشرى لنا
في رد مغترب وفك سراح
أقبلتَ والأيام حولك مثل
صفين تخطر خطرة الميّاح
وخرجتَ من حجب الغيوب مجللا
في كل لحظ منك الف صباح
تو صح في هذا الوجود تناسخ
لرأيت فيك تناسخ الأرواح

ولكنه يوم (اللابرنت[1]) بهيئه
في عزة وجلالة وضياء

يوم يريك جلاله ورواؤه
في الملتقى قدرة فالق الاصباح

خلعت عليه الشمس حلة حسنها
وحباه « آذار » أرق وشاح

الله أثبته لنا في لوحه
أبد الابيد فما له من ماح

حييه عنا يا أزاهر واملئي
أرجاءه بأريجك الفياح

وانفحه عنا يا ربيع بكل ما
أطلعت من « رند » و « نور أقاح »

---

(١) « اللابرنت » أو « تمر النيء » بالفيوم . وهو أول برلمان عقد في عهد الفراعنة ، وكان فيه ثلاثة آلاف وخمسمائة مندوب ، لكل نائب عصبة

فاليوم قرّي يا كنانة واهدأي

حرم الكنانة لم يكن بمباح

من ذا يُغير على الاسود بنابها

أو من يصيح بصبح العساعس

للنيل عجب في الزمان مؤثل

من عهد آمون وعهد فتاح

فسل العصور به وسل آثاره

في مصر كم شهدت من السياح

يا صاحب القطرين غير مدافع

مامثل ساحاتك في العلي من ساح

أولم يكن لك ملك مصر ونيلها

يفساب بين مروجها الافياح

مخضورة الجنبات حالية الربى

مطلولة السرحات والارواح

قد قال (عمرو) في ثراها آية
مأثورة نقشت على الألواح
ديمًا تراه لآلئًا وسكائبًا
نثرت بتربته عقود ملاح
واذا به للناظرين زمرد
يشفيك أخضره من الأتراح
واذا به مسك تشق سواده
شق الأديم محارث الفلاح
قم يابن مصر فأنت حر واستعد
بجد الجدود ولا تعد لمراح
قم وكافح في الحياة وفهذه
دنياك دار تناضر وكفاح
واعمل مع النهال من عذب الحيا
فاذا رقا فامتح مع المتاح

واذا ألمّ عليك خطب لا تنن
واضرب على الاطماع بالاطماح
وخض المياة وان تلاطم موجها
خوض البحار رياضة السباح
واجعل عباب المستقبل خطه رائضاً
لا تحسبنّ الشعر كالخرضاح
واذا احتوتك مشكلة وتعكرت
لك فاحضرها وامزج مع المزاح
في البحر لا تثنيك نار بوارج
في البر لا يلويك غاب رماح
وانظر الى الغربيّ كيف همت به
بين الشعوب طبيعة الكداح
والله ما بلغت بنو الغرب المنى
الا بفيلك هنالك صاح

ركبوا البحار وقد تجمد ماؤها
وابنو بين تناوح الارواح
والبر مصهور الحصى متأججاً
يرمى بنزاع الشوى لوّاح
يلقى فتيهم الزمانَ بهمة
تجب وجوه في الخطوب وقاح
ويشق أجواز القفار مغامراً
وعر الطريق لديه كالصمصاح
وابنُ الكنانة في الكنانة راكد
يرنو بعين غير ذات طماح
لا يستقلُّ — كما علمت — ذكاءه
وذكاؤه كالخاطف اللماح
أمسى كأن الدهر ضاع فراته
في البحر بين امواجه المتداح

فانهض ودع شكوى الزمان ولا تنح
فيه طامح اليؤسى مع الأفراح
وارجع لمصر برأس مالك عزة
ان الذكاء حبالة الأرباح
واذا رزقت رياسة فانسج لها
بردين من حزم ومن اسماح
واشرب من الماء القراح منهما
فلكم وردت الماء غير قراح
حافظ ابراهيم

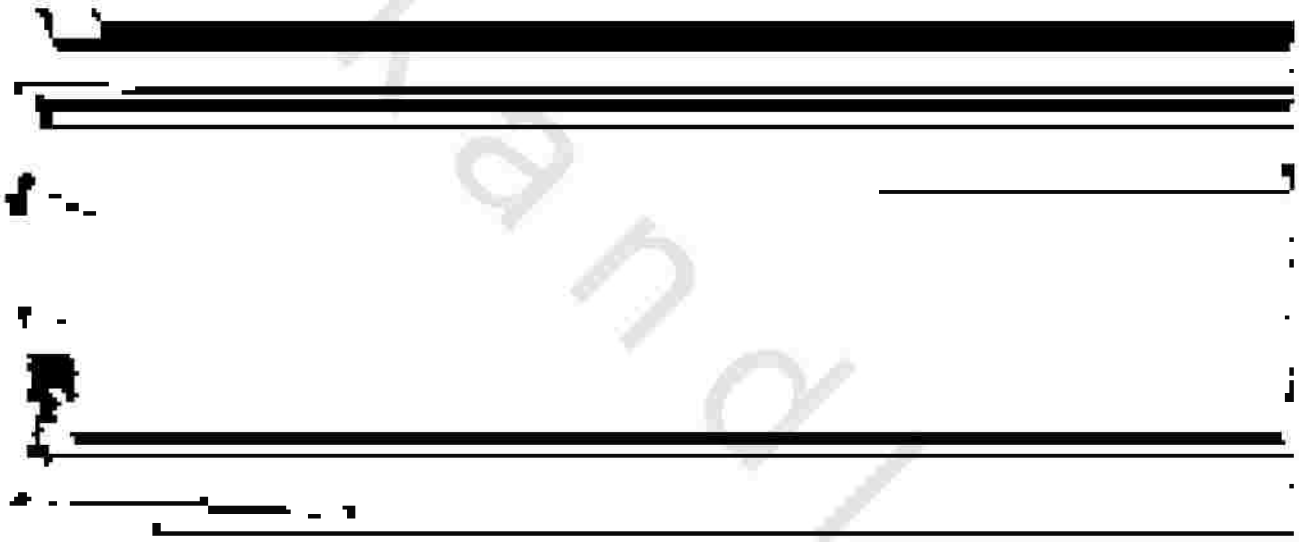

obeikandi.com

بين حياتين

بين شطآن الماضي والمستقبل يجري نهر الحياة ثائراً بعنفوانه الفخم ، ليصب في بحر الأبدية حيث تجتمع كل قديم وكل قديم ، وخيالات البشر تتهادى بين جانبي المرتجى والمخاوف حية ، خفية طي ضلوعها كثيراً من الآمال ، وكثيراً من الكلوم

نادى بحر الأبدية ، أيها العام الراحل !
وأنت أيها العام الجديد ، الينا !

* * *

وطئت الارض طفلاً جميلاً ، فنبتت في قلوب الشيوخ الحنان ، وكنت صلة حب بين أرواح المخلصين

امتزجت نسماتك بعناق الاثير فأصبح معبقاً بالاطياب وامتشقت حسام الصبح ضارباً أعناق جيوش الظلام

فسالت منها الدماء في الشرق وملأت مكتئبي النور الأرض والسماء

وداست أعتابك على هام الايام فأفنت قديمها وغدا الماضي أملاً والنواح ترنيماً

هي الانسانية طفلة في هرمها كلما ذاقت عذاباً رجعت حضناً ، وثنى مزقت أحشاءها الضغائن والاحقاد فوجدت الحب العظيم ما برحت غامرة فؤادها

فاسمع هتافها مختلطاً أصوات الصباح : رحماك أيها السلام ، رحماك !

لقد كتبت امهاتك بدم الزمان على باب الوجود ، فساعدنا لننقش أسماءنا على باب السعادة !

كنا بالامس نلمس الاوتار فتسيل عليها الدموع ترثي قرابها ، فما تسمعنا سوى شكوى الثكلة وأنين العبودية . أما اليوم فنريد أن ننشد أرواح الصبيان لنرفع أسمى المبادئ على أعذب الالحان

رحماك أيها العام الجديد ، الانسانية تتألم ، فارفق بها

***

رحماك ، أيها الطفل الحبيب !

تعال نحييك القبلات السنوية الثلاث : فعلى جبهتك قبلة الرجاء ، وعلى ابتسامتك قبلة الوداد ، وعلى يديك قبلة الالتماس والتوسل

جبهتك مستودع الافكار ، وابتساماتك عبير الازهار ، ويداك رمز القوة المنتقلة أبدية من أدهار الى أدهار

هذه أمانينا نلقي بها عند قدميك فلا تدسها بالاشقياء بل ضمها اليك فتحيينا

(١٩١٣)

obeikandl.com

اسماعيل صبري باشا

خير ما قيل في وصف شعر أستاذ الشعراء اسماعيل صبري باشا قول الشاعر الكبير خليل مطران :

« أكثر ما ينظم فلخطارة تخطر على باله ، من مثل حادثة يشهدها ، أو خبر ذي بال يسمعه ، أو كتاب يطالعه

ولما كان لا ينظم للشهرة بل لمجاراة نفسه على ما تدعوه اليه ، فالغالب في أمره أنه يقول الشعر متمشيا ، وربما قاله بحضرة صديق وهو ماثل عنه بمنقه . وله بين حين وحين أنة بمثل ما تنطلق لفظة « ايه » مستطيلة

ينظم المعنى الذي يعرض له في بيتين عادة الى أربعة الى ستة ، وقلما يزيد على هذا القدر الا حيث يقصد قصيدة وهو نادر

شديد النقد لشعره ، كثير التبديل و التحويل فيه ، حتى اذا استقام على ما يريده ذوقه من رقة اللفظ و فصاحة الاسلوب ، أهمله ثم نسيه

وهكذا يمر به الآنَ بعد الآن ، فيجيش في صدره الشعر ، فيرسل بيتيه اطلاق زوجي الطائر ، فيذهبان في الفضاء ضاربين من اشطارهما بأجنحة ملتمعة . شاديين على توقيع العروض . الى أن يتواريا ، وينقطع نغمهما من عالم النسيان

ذلك هو الشعر للشعر ،

خليل مطران

والى القارئ طائفة من مختار شعر اسماعيل صبري باشا :

الخطوة الاخيرة

يا مَوتُ ! ها أنا ذا فقد ما أبقتِ الايامُ مني
بَيني و بينَكَ خطوةٌ إن تَخطُها فرّجتَ عني

تمثال جمال

يالواء الحُسنِ أحزابُ الهوى
أيقظوا الفتنةَ في ظلِّ اللواء
فرقتُهم في الهوى ثارتُهم
فاجمعي الأمرَ وصوبي الابرياء
انّ هذا الحُسنَ كالماءِ الذي
فيه للأنفُسِ ريٌّ وشفاء
لا تذودي بعضَنا عن وِردِه
دونَ بعضٍ ، وأعدلي بينَ الظّماء
أنتِ يمٌ الحسن فيه ازدحمت
سفنُ الآمال يُزجيها الرجاء
يقذفُ الشوقُ بها في مائج
بين لجّين : عَناء وشَقاء
شدّةٌ تمضي ، وتأتي شدة ،
تقتفيها شدّة ، هل من رجاء

ساعفي آمالَ أبناءِ الهوى
بقبولٍ من سَجاياكِ رضاه
وتجلي واجعلي قومَ الهوى
تحتَ عرشِ الشمسِ بالحكمِ سواه
أقبلي نستقبلِ الدنيا وما
ضُمِّخَتْ من مُمَتَّعاتِ الهناه
واسفري، تلك حلىً ما خُطِفَتْ
لتُوارى بلثامٍ أو خِباه
واخطُري بينَ النُّدامى يحلفوا
أنَّ روضاً راحَ في النادي وجاه
وانطقي ينثرْ اذا حدَّثتِنا
نائرُ الدرِّ علينا ما نَشاه
وابسمي، مَن كان هذا ثغرُه
علأ الدنيا ابتساماً وازدهاه
لا تخافي شططاً من أنفُسٍ
تمثرُ الصبوةُ فيها بالحياه

راضت النخوة من أخلاقنا
وارتضى آدابنا صدق الولاء
فلو امتدت أمانينا الى
ملك ما كدرت ذاك الصفاء
أنت روحانية لا تدعي
أن هذا الشكل من طين وماء
وانزعي عن جسمك الثوب ترني
للملا تكوين سكان السماء
وأري الدنيا جناحي ملك
خلف تمثال مصوغ من ضياء

طيف الود

اذا خاني خل قديم وعقني ... وفوقت يوماً في مقاتله سهمي
تعرض طيف الود بيني وبينه ... فكسر سهمي فانثنيت ولم أرم

فؤادي

أقصرْ فؤادي ! فما الذِّكرى بنافعةٍ
ولا بشافيةٍ في رَدِّ ما كانا
سلا الفؤادُ الذي شاطرتَهُ زمناً
حَمْلَ الصبابةِ . فاخفقْ وحدَكَ الآنا
هلاَّ أخذتَ لهذا اليومِ أُهبتَه
من قبلِ أن تصبحَ الاشواقُ اشجاناً
لهْفي عليكَ قضيتَ العمرَ مقتحماً
في الوصلِ ناراً وفي الهجرانِ نيرانا

ذكرى الشباب

عسى تذكرنا الشبابَ وعهده
هيهاتَ مرهفةَ القوامِ فتذكر
تثبُ القلوبُ الى الرءوسِ اذا بدت
وتطلُّ من حدقِ العيونِ وتنظر

الى الله

يارب أين ترى تُقام جهنم
للظالمين غداً وللأشرار

لم يُبقِ عفوك في السماوات العلى
والارض شبراً خالياً للنار

يارب أهّلني لفضلك وا كفني
شَطَطَ العقول وفتنة الافكار

ومُرِ الوجودَ يشفّ عنك لكي أرى
غضبَ اللطيف ورحمة الجبار

ياعالمَ الاسرار حسبي محنةً
علمي بأنك عالمُ الاسرار

أخلقْ برحمتك التي تسع الورى
ألاّ تضيق بأعظم الاوزار

ساعات الالم

كم ساعة آلمني سهرها
وأزعجتني يدها القاسيه
فتشت فيها جاهداً لم أبد
هنيهةً واحدةً صافيه
وكم سقتني المرّ أخت لها
فرحت أشكوها الى التاليه
فأسلمتني هذه عنوة
لساعة أخرى وبي ما بيه
ياشاكيَ الساعات اصبر عسى
تنجيك منها الساعة القاضيه

الحياة والموت

ان سئمتَ الحياة فارجع الى الار
ض ثمّ آمناً من الاوصاب

تلك أم أحنو عليك من الا
م التي خلقتك للاتعاب
لا تخف ظلمات ليس بماح
منك الا ما تشتكي من عذاب
وحياة المرء اغتراب فان ما
ت فقد عاد سالماً للتراب

يا آسيَ الحيّ !

يا آسيَ الحيّ وهل فتشتَ في كبدي
وهل تبينت داءً في إزوايا
أوّاهُ من حُرَق أودت بعظمها
ولم تزل تتمشى في بقاياها
يا شوق ! رفقاً باضلاع عصفتَ بها
فالقلب يخفق ذعراً في حنايا

الشباب والمشيب

« تضمين مثل افرنسي »

لم يذر ظلمَ العيش شبـ ... ـان ولم يدركه شيب
جهلٌ يضلّ قوى الفتى ... فتطيش ، والمرمى قريب
وقوى تخور اذا تشبـ ... ـث بالقوى الشيخ الاريب
فبما يقال كبا الفتـ ... ـى اذ يقال خبا اللبيب
« أوّاه لو علم الشبا ... ب ، واه لو قدر المشيب »

ريحانة أُنسي

يا راحة القلب ، يا شغل الفؤاد ، صلي
متمماً أُنسَ في الحالين دنياهُ
زيني الندي ، وسيلي في جوانبه
لطفاً يعمّ رعايا اللطف ريّاه

وحيانة أنست في صحراء جدبة
من الرياحين حيانا بها الله
ان غاب ساقي الطلا أو صده لاحرج
منا جمالك تغنينا محياه

اسماعيل صبري باشا

﴿ صيانة العلم ﴾

تعلم يونس رجلا ينشد :

إستودَعَ العلمَ قرطاساً فضيّعه
وبئسَ مُستودَعُ العلمِ القراطيسُ

فقال : ما أشدَّ صيانةَ القائلِ بالعلم وصيانته للحفظ
إنَّ علمك من روحك : ومالَكَ من بدنك . فصن
علمَك صيانتك روحك ، ومالَكَ صيانتك بدنك

تذرو ر

الظلم ـ اللعن

الملق في الكتابة ـ رسالة في النهي عن الكبر

بلاغة طاهر بن الحسين

obeikan.com

خاتم النبوة

وما صار اليه ومن الخلفاء

روى نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ اتخذ خاتماً من ذهب فلبسه ثلاثة أيام فنقشت خواتيم الذهب في أصابعه فرمى به واتخذ خاتماً من ورق فنقش عليه « محمد رسول الله » فكان في يده ﷺ حتى مات ، وفي يد أبي بكر حتى مات ، وفي يد عمر حتى مات ، وفي يد عثمان ست سنين ، فلما كثرت عليه الكتب دفعه الى رجل من الانصار ليختم به فأتى قليباً لعثمان رجه الله فسقط الخاتم في القليب فالتمسوه فلم يجدوه ، فاتخذ خاتماً من ورق ونقش عليه « محمد رسول الله »

ولم يتخذ ﷺ الخاتم حتى احتاج الى مكاتبة الملوك منصرفه من الحديبية سنة ست فقيل له ان الملوك لا تقبل الكتاب الا أن يكون مختوماً فاتخذ خاتماً من فضة ونقش

عليه « محمد رسول الله » : محمد سطر « ورسول سطر « والله سطر

* * *

الاختام

* كانت بنو أمية لاتولي ديوان الخاتم الا أوثق الناس عندها . وأول من رسم هذا الديوان معاوية

* كانت الخواتم في خزائن الملوك لاتدفعها الا الى الوزراء ، فاطرد الامر على ذلك حتى ملك بنو أمية وافرد معاوية ديوان الخاتم وولاه عبيد بن أوس الغساني وسلم الخاتم اليه

* كان على خاتم معاوية « لكل عمل ثواب »

* كان محمد بن عبد الملك الزيات اذا أراد أن يختم الكتب دعا بدرج فيه الخاتم فاذا جيء به وهو خاتم الملك قام قائماً فأخذه اجلالا له ثم جلس فأخرجه وختم الكتاب به ورده الى الدرج وختم عليه

اللحن

* كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى أبي موسى الاشعري وقد قرأ في كتابه لحنا : قَنَّعْ كاتبَك سوطا

* كان ابن قادم مع اسحاق بن ابراهيم المصعبي فكتب كاتبه ميمون بن ابراهيم الى المأمون كتاباً فيه : وهذا المال مالاً يجب على فلان . فخط المأمون على « مالاً » ووقع بخطه في حاشية الكتاب :

— أتكاتبني بلحن يا اسحاق ؟

فاشتد ذلك عليه . وقال لكاتبه قد عفوت عنك فالزم صحيح الاعراب . ثم اكبّ ميمون يقرأ النحو

* قال عبد الله بن قتيبة : كتب الىّ رجل من (مُصَّ من رأى) :

قد قرأت كتابك المترجم بكتّاب الكتاب وقد أعبت عليك فيه حرفا

فكتبت اليه : وصل كتابك وفهمته وقد عبت عليك قولك « وأعبت عليك » والسلام

وقالوا « اللحن في الكتاب ، أقبح منه في الخطاب »

كتب ابن الرومي كتاباً بخطه الى أبي الحسن محمد بن أبي سلالة فلحن فيه وقد كان كتابه احتبس عن ابن الرومي فكتب اليه ابن الرومي وقد علم بذلك :

ألا أيها الموسوم باسم وكنية
وجدناهما اشتقا من الحمد والحُسنِ
أتبخل بالقرطاس والخط عن أخ
وكفّاك اندى بالعطاء من المزن
أيغلق عني علمه بكتابه
أخ لي وقلبي عنده علق الرهن
عطفناك فاعطف ، ان كل ابن حرة
أخو مكسر صلب وذو معطف لين
وانْ سقطاتي في كتابي تتابعت
فلا تلحني فيما جنيت على ذهن

الملق في المكاتبة

* قال احمد بن محمد الاسدي: كتب رجل الى المهدي كتاباً عنوانه « عبده فلان » فقال: لا أعلمن أحداً نسب نفسه الى عبودة في كتاب أو عنوان ، فأنه ملق كاذب وليس يقبله الا غبي أو متكبر

* قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: رأى طاهر بن الحسين رقعة كتبها ابنه عبد الله بن طاهر الى (المأمون) عليها « عبده » فقال: يابني صيرتك عبد الله وكذلك أنت فلا تشركن في الملك أحداً ، فانه جعلك بانعامه حراً لامولى لك سواه

* كتب ابن ثوابة الى عبيد الله بن سليمان يعتذر اليه من تركه مكاتبته بالتفديه (وهي ان يقول الكاتب للمكتوب اليه « جعلت فداك » وكان ذلك من رسوم المكاتبة عندهم) :

« الله يعلم — وكفى به علما — لقد أردت مكاتبتك

بالتفدية فرأيت عيباً ان افديك بنفس لا بد لها من الفناء ولا سبيل لها الى البقاء . ومن أظهر لك شيئاً يضمر خلافه فقد غش وألام ، اذ كانت الضرورة لاتوجبه ، وتحقق انه ملق لايتحقق ، وعطاه لايتحصل ، وان كان عند قوم نهاية من نهايات التعظيم ودليلا من دلالات الاجتهاد وطريقاً من طرق التقرب »

***

رسالة في النهي عن الكبر

كتب احمد بن اسماعيل الى بعض الكتاب ، وقد نال رتبة فنقص اخوانه في الدعاء (وكانت للدعاء مراتب تختلف باختلاف منازل الرجال في رسوم الدولة) :

« الكبر اعزك الله مرض يستوى فيه النبيه ذكراً ، والخامل قدراً . ليس أمامه حجاب يمنعه ، ولا حاجز يحظره والناس أشد تحفظا على الرئيس المحظوظ ، وأكثر اجتلاء

لافعاله ، وتقبحاً لمحاسنه . وتصفحاً لاخلاقه ، وتنفيراً عن خصاله ، منهم عن خامل لايبأ به ، وساقط لا يكترث به . فيصير عيب الجليل يقدح فيه ، وصغير الذنب يكبر منه ، وقليل الذم يسرع اليه . والحال التي جددها الله لك وان كنت اراها دون حقك ، وناقصة عن همتك ، وأرضاً عند سمائك ، حال الحاسد عليها كثير ، وآمال المنافسين اليها تسير . والمودة تقتضي النصيحة ، والمقه تدعو الى صدق المشورة . وليس يحرس النعمة ويحوطها ، ويحسم الاطماع ويصرفها ، ويستجيب القلوب النافرة ويطلقها ، الا ترك ما أراك تستعمله في ترتيب المكاتبة ، وتميز المخاطبة ، والمحاضة في الفاظ الدعاء ، والبخل بيسير الثناء وتطبيق اخوانك ومعامليك في ذلك ، حتى صار عندك كأنه نسب لاتتعداه ، ونعت لم لاتتخطاه . فاما اخوانك فليس من حقك ان تحطهم حال رفعتك ، وان تنقصهم دولة زادتك . كما ليس من حقك عليهم ان يغالطوك فيمسكوا عن خطابك ، ويتحاموا عن عتابك ،

بلاغة طاهر بن الحسين

قال طاهر بن الحسين - وهو يحارب الأمين ، وكان أبو عيسى بن الرشيد معه - لكتابه :

— اكتبوا الى (أبي عيسى) كتابا تتقربون به اليه وتتباعدون ، ولا تطمعوه ولا تؤيسوه

فقالوا : — ان رأى الأمير أن يعلمنا كيف ذلك ويحدّه لنا

فقال اكتبوا :

بسم الله الرحمن الرحيم

حفظك الله وأبقاك وامتع بك . وعزيز عليّ أن أكتب الى صغير منكم أو كبير بغير التأمير . وقد بلغني عنك مما لأمّة للمخلوع فان كان ذلك منك ميلا على أمير المؤمنين فقليلٌ ما أكاتبك به كثير . وان كنت كما قال الله « الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان » فالسلام عليك أيها الامير ورحمة الله وبركاته

جمال الطبيعة في الصحراء

وقانا لفحةَ الرمضاء وادٍ
وقاه مضاعف النبت العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا
حنوّ المرضعات على الفطيم
وأرشفنا على ظمأ زلالا
ألذّ من المدامة للنديم
يصد الشمس أنى واجهتنا
فيحجبها ويأذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى
فتلمس جانب العقد النظيم

المنفلوطي

الدولة العربية

التاريخ الهجري ـ تدوين الدواوين ـ تعريب الدواوين
محاكمة خليفة عربي ـ الديموقراطية العربية
حلم ملك عربي ـ الساعة العربية

ـ من أدب الكتاب للصولى احد رجال الدولة العباسية ـ

obeikandl.com

التاريخ وما قيل فى معناه

تاريخ كل شيء غايته ووقته الذي ينتهي اليه ، ومنه فلان تاريخ قومه في الجود أي الذي انتهي اليه ذلك

فأما العرب فكانوا يؤرخون بالنجوم قديما ، وهو أصل

وكانت العرب تؤرخ بكل عام يكون فيه أمر مشهود متعارف ، فأرخوا بعام الفيل ، وفيه ولد النبي ﷺ ، وكان فى السنة الثامنة والثلاثين من ملك كسرى انوشروان

وأرخت العرب بعام الخُلْمان لأنهم تماوتوا فيه وعظم عندهم امره فقال النابغة الجعدي :

فمن يك سائلاً عني فاني من الشبان أيام الخلمان(١)

---

(١) قال السيد المرتضى الخلمان ايام كانت للعرب قديمة هاج بها فيهم مرض فأنوفهم وحلوفهم . انتهى

وكان فى عهد المنذر بن ماء السماء وكانوا يؤرخون به

مضت مائة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذلك وحجة ان
وأرخت قريش بموت (هشام بن المغيرة المخزومي
جلالته فيهم ، ولذلك قال شاعرهم :

وأصبح بطن مكة مقشعراً كأن الارض ليس بها هشام

وروى عن الزهري والشعبي ان بني اسماعيل ارخوا من نار ابراهيم عليه السلام الى بنائه البيت حين بناه مع اسماعيل وان بني اسماعيل أرخوا من بنيان البيت الى تفرق معد . ثم كانوا يؤرخون بشيء شيء الى موت كعب ابن لؤي . ثم أرخوا بعام الفيل الى أن ارخ عمر بن الخطاب رضي الله عنه من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم

وكان سبب ذلك أن أبا موسى كتب اليه : انه يأتينا من قبل أمير المؤمنين كتب ليس لها تاريخ ، فلا ندري على أيها نعمل . وروى أيضاً أنه قرأ صكا محله شعبان فقال أي الشعبانين الماضي أم الآتي . فكان سبب التأريخ من الهجرة ، بعد أن قالوا نؤرخ بعام الفيل ، وقالوا من المبعث

ثم أجمع الرأي على الهجرة . وقالوا مايكون أول التاريخ ، فقال بعضهم شهر رمضان ، وقال بعضهم رجب فانه شهر حرام والعرب تعظمه ، ثم أجمعوا على المحرم فقالوا شهر حرام وهو منصرف الناس من الحج . وكان آخر الاشهر الحرم فصيروه أولاً ، لانها عندهم ثلاثة سرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم والفرد رجب فكانت الاربعة تقع في سنتين فلما صار المحرم أولا وقعت في سنة

وغلبت العرب الليالى على الايام في التاريخ ، لان ليلة الشهر سبقت يومه ولم يلدها وولدته ، ولان الاهلة لليالي دون الايام وفيها دخول الشهر ، وماذكرها الله عز وجل الا قدم الليالى

والعرب تستعمل الليل فى الاشياء التي يشاركها فيها النهار دون النهار فيقولون أدركني الليل بموضع كذا ، لهيئته . وقال النابغة :

فانك كالليل الذي هو مدركى
وان خلت ان المنتأى عنك واسع

والعرب تسمي أول ليلة من الشهر ليلة البراء لتبرؤ القمر من الشمس ، ويسمونها النحيرة لان الهلال نحرها أى رؤى في نحرها وأولها . قال ابن احمر :

ثم استمر عليها واكفٌ همع
في ليلة نحرت شعبان أو رجبا

قال بعض الكتاب : التاريخ عمود اليقين ، ونافي الشك ، وبه تعرف الحقوق ، وتحفظ العهود

﴿ نحاول ملكا ﴾

بكى صاحبي لَما رأى الدَّربَ دونَهُ
وأيقنَ أنّا لاحقان بقيصَرا
فقلتُ له لاتبكِ عينك إنّما
نُحاوِلُ مُلكا أو نموت فنُعذَرَا

امرؤ القيس

الديوان

كان سبب تدوين الدواوين ان أبا بكر رحمه الله لما تولى الامر جاءه مال من البحرين فقسمه فأخذ الرجل عشرة دراهم والمرأة كذلك والعبد كذلك

وجاء في العام الثاني أكثر من ذلك فأصابهم عشرون درهماً لكل واحد منهم ، فتكلمت الانصار في ذلك فقالوا « نصرنا وآوينا فلنا فضلنا ، فلم تساوى بيننا وبين من ليس له شيء مما لنا ؟ »

فقال أبو بكر : صدقتم ذاك لكم فان كنتم عملتموه لله فدعوا هذا وان كنتم عملتموه لغيره زدتكم ، فقالوا : عملناه لله . وانصرفوا

فرقى أبو بكر المنبر ثم قال :

« والله يامعشر الانصار ، لو شئتم ان تقولوا انا آويناكم وشاركناكم في أموالنا ونصرناكم بأنفسنا لقلتم ، وان لكم من الفضل مالا يحصيه عدداً وان طال به الامد ،

فنحن و أنتم كما قال القنوي :

جزى الله عنا جعفراً حين أزلقت
بنا نعلنا في الواطئين فزلتِ
أبوا أن يملونا ، ولو أن امنا
تلاقي الذي يلقون منا لملت
هم اسكنونا في ظلال بيوتهم
ظلال بيوت أدفأت وأكنّت

***

ثم توفي أبو بكر رضي الله عنه وقام عمر بعده فأتى أبو هريرة بمال من البحرين وكان مبلغه ثمانمائة الف درهم وفي أخرى خمسمائة الف درهم فخطب الناس فقال :

« انه قد جاءكم مال ، فان شئتم كِلتهُ لكم كيلا ، وان شئتم عددنا لكم عدداً »

فقال له الهرمزان ـ وروى ان غيره قال له ـ ان العجم تدوّن ديواناً لهم يكتبون فيه الاسماء وما لواحد واحد . فأمر باتخاذ الديوان

تحويل الديوان الى العربي

كان بالبصرة والكوفة ديوانان لاعطاء الجند والمقاتلة والذرية بكتاب بالعربية ، وديوان بالفارسية . وبالشام ديوان بالعربية لمثل ذلك ، وديوان بالرومية . فحول ديوانَ العراق الى العربية (أبو الوليد صالح بن عبدالرحمن البصري)

وكان صالح يكتب لزادان فروخ على الدواوين أيام الحجاج ، فقال له زادان فروخ :

— لابد للحجاج مني لانه لايجد من يقوم بحساب ديوانه غيري

فقال له صالح :

— انه ان أمرني بنقل الحساب الى العربي فعلت

قال : — فانقل شيئاً منه بين يديه

ففعل . فقال زادان فروخ لكتابه الفرس :

— التمسوا مكسباً غير هذا

قال وقدّم الحجاج صالحاً فقلب صالح الديوان الى

العربي وكان كتاب العراقين كلهم غلمانه وتلاميذه

❀❀❀

وكان ديوان الشام الى سرجون بن منصور ، وكان روميا نصرانياً ، كتب لمعاوية ولمن بعده الى عبد الملك ابن مروان ، ثم رأى عبد الملك منه قوانياً فقال عبد الملك لسليمان بن سعد وكان على مكاتبات عبد الملك والرسائل :

— ما أحتمل سحب سرجون . افما عندك حيلة في أمره ؟

فقال : بلى ، أنقل الحساب الى العربية من الرومية

فقال : افعل

فحوله . فولاه عبد الملك جميع دواوين الشام وصرف سرجون

فلم يزل (سليمان بن سعد) على ذلك الى أيام عمر ابن عبد العزيز رحمه الله . ثم أن عمر بن عبد العزيز وجد عليه فعزله واستكتب مكانه صالح بن كثير الصدائي من أهل طبرية

أعظم مظاهر العدل

خليفة عربي بين يدي القاضي

قال محمد بن ابراهيم بن نافع : قدم المهدي البصرة وقاضيه عليها عبيد الله بن الحسن العنبري فقال له انظر بيني وبين أهل (المربعات) نهر من أنهار البصرة . فجلس لهم وحضر المهدي وحضر من يناظره ، فقال عبيد الله :

— ماتقول ياأمير المؤمنين ؟

فقال : أقول ان الارض لله في أيدينا المسلمين لم يقع ابتياع فيها يعود ثمنه على المسلمين كافة أو في مصالحهم . اما اذا أقطع من امام فلا سبيل لاحد عليه

فقال للقوم : ماتقولون ؟ قد سمعتم فما عندكم ؟

قالوا هذا النهر لنا بحكم رسول الله ﷺ لانه قال « من أحيا ارضاً مواتاً فهي له » وهذه موات

قال فوثب المهدي ووثب الناس حتى الصق خده بالتراب

خده بالتراب عند ذكر النبي ﷺ وقال :

— قد صمت وأطعت . ثم عاد فقال :

ننفي أن يكون مواتاً والماء محيط بها من جوانبها ، فان أقاموا البينة على هذا سلمت لهم

فلم يأتوا ببينة واحب عبيد الله ان يتحدث الناس بانه حكم على المهدي بحكم . فغلط حكماً بسؤال . فضج المهدي ووثب وتفرقوا . فعزله المهدي وقال :

والله ماأردت الا أن يقول الناس حكم على المهدي والا فقد علمت ان الحق معي

استعجام الدولة العربية

مُذْ المقامُ فكم اعاشرُ أمَّة
امرت بغير صلاحها امراؤها
ظلموا الرعيةَ واستجازوا كيدَها
وعدَوا مصالحها وهم اجراؤها

ابو العلاء

الديمقراطية العربية

في صدر الاسلام

لما حبس معاوية على الناس اعطياتهم قام اليه أبو مسلم الخولاني وهو يخطب فقال :

— يامعاوية ، ان هذا المال ليس لك ولا لابيك وأمك ، فلمَ حبست على الناس العطاء ؟

فغضب ثم نزل فدخل وأومأ الى الناس أن اثبتوا ولا تتفرقوا . ثم خرج فعاد الى المنبر فقال :

أيها الناس ،

ان أبا مسلم الخولاني قد قال ماقال فوجدت ذلك ، واني سمعت رسول الله ﷺ يقول « اذا غضب أحدكم فليغتسل » وصدق ابو مسلم فاغدوا على أعطياتكم ، فخذوها على بركة الله

حلم ملك عربي

ـ أيام حكم العرب في أوروبا ـ

ثارَ على عبد الرحمن الاندلسي ثائرٌ فغزاه فظفر به . فبينما هو منصرف ـ وقد حملَ الثائرَ على بغل مكبولا ـ نظر اليه عبد الرحمن وتحته فرس فقنّع رأسه بالعباءة وقال :

ـ يا بغلُ ماذا تحملُ من الشقاق والنفاق !

قال الثائر :

ـ يا فرس ماذا تحمل من العفو والرحمة !

فقال له عبد الرحمن :

ـ والله لا تذوق موتاً على يدي أبدا

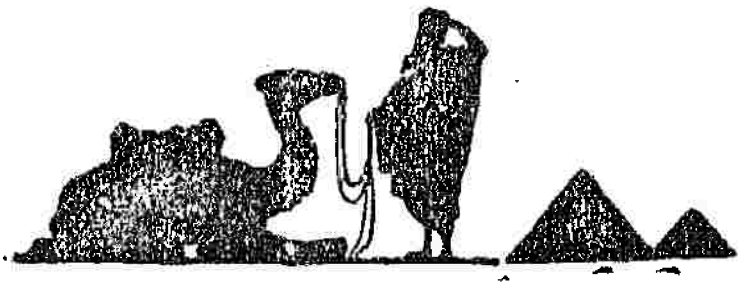

الساعة الحربية في دمشق

في القرون الوسطى

قال ابن جبير في رحلته :

عن يمين الخارج من باب جيرون - في جدار البلاط الذي أمامه - شبه غرفة طاهية طاق كبير مستدير ، فيه طيقان من صفر قد فتحت أبوابا صغارا على عدد ساعات النهار ودبرت تدبيرا هندسيا . فعند انقضاء ساعة من النهار تسقط صنجتان من صفر من فمي بازيين من صفر قائمتين على طاستين من صفر مثقوبتين فتبصر البازيين يمدان أعناقهما بالبندقتين الى الطاستين ويقذفانهما بسرعة وتدبير عجيب تتخيله الاذهان سحرا فعند وقوعهما يسمع لهما دوي فيعودان من الانقلاب الى داخل الجدار الى الغرفة وينغلق الباب الحين بلوح صفر ، فلا يزال كذلك

حتى تنقضي الساعات فتغلق الابواب كلها ، ثم تعود الى حالاتها الاولى

ولها بالليل تدبير آخر وذلك أن في القوس المنعطف على الطيقان المذكورة اثنتي عشر دائرة من النحاس مخرمة في كل دائرة زجاجة وخلف الزجاجة مصباح يدور به الماء على ترتيب مقدار الساعة فاذا انقضت عمّ الزجاجة ضوء المصباح وأفاض على الدائرة شعاعا فلاحت دائرة مخرمة ثم ينتقل الى الاخرى حتى تنقضي ساعات الليل . وقد وكل بها من يدير شأنها فيعيد فتح الابواب ويسرح المضج الى موضعها وهي التي تسمى « الميقاتية »

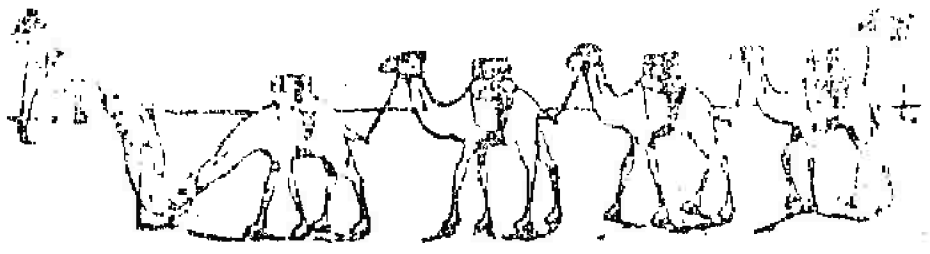

الشعر

وإنّ أشعرَ بيت انت قائلهُ
بيتٌ يقال اذا انشدتهَ صدقا
وانما الشعر لبُّ المرء يعرضهُ
على البريّةِ ان كَيسا وان حُمقا

حسان

❁❁❁

وبالشعر يبدي المرء صفحة عقله
فيعلنُ منه كلّ ماكان يكتم
وسيان مَن لم يعتطِ اللب شعرَه
فيملكُ عِطفيه وآخر مُفحمُ

ابن دريد

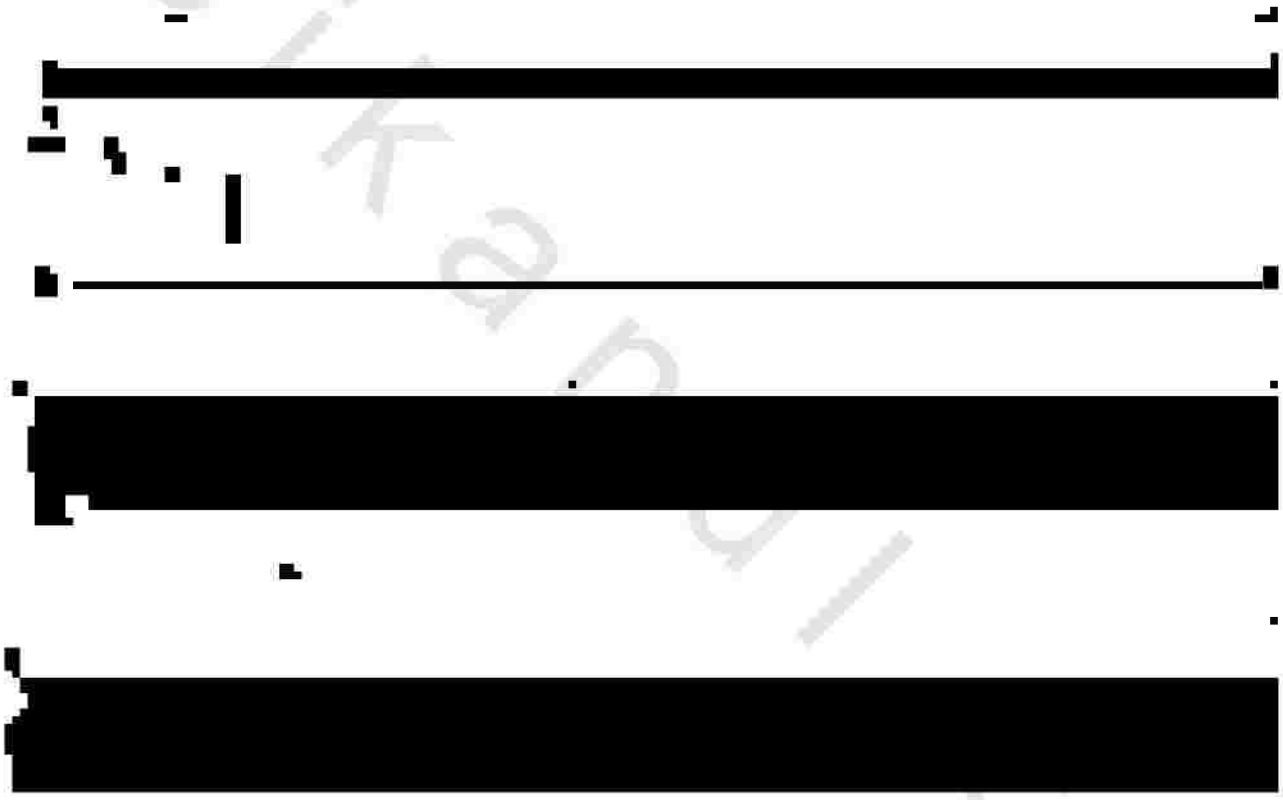

obeikandl.com

الذيل

ـ الى الاستاذ مرغليوث ـ

مدرس اللغة العربية في جامعة اكسفورد

أيها الاستاذ الكريم ،

تذكرت « أثينة » مدينةَ الحكمة في الدهور الخالية ، وأياما غمغماها على رسومها العافية وأطلالها البالية . فكأني أنظر الى المؤتمر ، علماؤه الهالة وأنت القمر ، اوزُمَر الحجيج وأنت حادي الزمر . وأرى الملوك في الحفر ، بنيانهم مصدوع الخُدُر ، وبيانهم نورُ البشر . نزلنا بهم فاذا الدول خبَر ، واذا الممالكُ أثر ، والطلولُ شغلُ الفؤاد والبصر . منا العبرات ومنها العبَر . صمت الانسانَ ونطق الحجَر . فسبحان العزيزِ المقتدِر ، القاهر فوق عباده بالقدَر . كان ذلك والحوادث اجنّة ، والامور في أحسن الاعنّة ، والارض بالسلم مطمئنّة . مغتبطةً بسلامة الشباب ، منبسطة بتلاقي

الاحباب ، والصفوُ في الدار والاكدارُ بالباب . ثم أخذ الله الامم بذنوبهم فرماهم بهوانٍ في الماء ، ضروسٍ في الارض والسماء ، مَهومة بالاموال مَدمنة الدماء . نزلتْ بالبرية فعصفتْ بأحسن شبابها ونباتها ، ونَعمت موفورَ أمنها وأقواتها ، وهتكتْ من الثرَى مصونَ رُفاتها ، وخلطتْ في الخنادق أحياءها بأمواتها . وعَدَتْ على الوحش في فَلواتها ، وعلى الطير في وكناتها ، وعلى الرياح في مُختَرقاتها ، وعلى بَلَمِ البحار وأحواتها [1] وهوامِ القفار وحشراتها . وعلى بيوت الله في سمراتها ، والنواقيس في قِبابها والمآذن في سماواتها . فسبحان الملك الاكبر ، الذي يَقهر ولا يُقهر ، ويُغير ولا يَتغيَّر ، والذي يُقيم القيامة في ميقاتها

الشعر كالاحلامُ تدخل على المسرور الكرَى ، وتكثر على المحزون في السُرى . وقريحة الشاعر كعَين صاحب

(١) البلم : صغار السمك

الايام عندها للحزن عبرة وللسرور عبرة . وهذه أيها الاستاذ الكريم كلمة قيلت والهموم سارية ، والاقدار بالمخاوف جارية . والدماء والدموع متبارية ، وذئاب البشر يقتتلون على الفانية ، نظمتها تقفيا بمحاسن الماضي ، وتقييداً لمآثر الآباء ، وقضاة لحق النيل الاسعد الاجهد . فسبقها اليك عرفانا لفضلك عن لغة العرب ، وما أنفقت من شبابك وكهولة في إحياء علومها ، ونشر آدابها ، والقائها كما طلعت الشمس خلف الضباب دروساً نافعة على أنبل شباب العصر في أعظم جامعات العالم . فلعلها تقع اليك فتتذاكر على النوى تلك الايام ، وتتنادم من بُعد على بساط الادب والكلام . ونسأل الله أن يحقن الدماء ويقيم جدار السلام

❁❁❁

من أيّ عهدٍ في القُرى تتدفّقُ
وبأيّ كفٍ في المدائن تغدِقُ

ومِنَ السماء نزلتَ أم فُجِّرتَ من
عُليا الجِنان جداولا تترقرقُ
وبأيِّ عَين أم بأية مُزنةٍ
أمَ أيِّ طوفان تَفيض وتفهق (١)
وبأي قَول أنتَ ناسِجُ بُردةٍ
للضفتين جديدُها لا يخلُق
تَسودُ ديباجا اذا فارقتها
فاذا حضرتَ اخضوضَرَ الاستبرق
في كل آونةٍ تُبدِّلُ صِبغةً
عجباً وأنتَ الصابغُ المتأنق
اتت الدهورُ عليكَ مَهدُكَ مترَع
وحياضُك الشُّرَق الشهيةُ دُفَّق
تَسقي وتُطعم : لا إناؤُكَ ضائقٌ
بالواردين ، ولا خِوانك يَمْلق
والماء تسكُبه فيُسْبِك مَسجدا
والارضُ تغرقها فيحيا المغرَق

(١) المزنة : المطرة . فهق الاناء : امتلا حتى صار يتصبب

تُغني منابعُك العقولَ ويستوي
مُتخبّط في علمها ومحقّق
أخلقتَ راووق الدهور، ولم تزل
بكَ حمأةٌ كالمسك لا تتروّق (١)
حمراء في الاحواض، إلا أنها
بيضاء في عُنُق الثرى تتألق
دِين الاوائل فيكَ دِينُ مُروءة
لمَ لا يؤلّه من يَقوت ويَرزق !
لو أنّ مخلوقا يؤلّه لمَ تكنْ
لسواك مرتبةُ الالوهة تُخلق
جعلوا الهوى لك والوقارَ عبادة
انّ العبادة خَشيةٌ وتعلُّق
دانوا بمجرٍ بالمكارم زاخر
عَذْبِ المشارِع مَدُّه لا يُلحق

---

(١) الراووق : المصفاة . الحمأة : الطين الاسود . تتروق : تصفو

مُتقيدٍ بعهوده ووعوده

يجري على سَنَن الوفاء ويصدُق
يتقبّل الوادي الحياةَ كريمةً
من راحتيكَ عميمةً تتدفّق
متقلّب الجنبين في نَعْمائه
يَعرَى ويُصبَغ من نَدَاك فيورِق
فيبيتُ خِصباً في ثراه ونِعمةً
ويَعُمّه ماء الحياةِ الموسَق (١)
وإليك بعد الله يرجع نحته
ماجفّ أو ما مات أو ما يَنفُق (٢)

❁❁❁

أين الفراعنةُ الأُلى أستذرَى بهم
عيسى ويوسفُ والكليم المُصعَق (٣)

---

(١) المحمول (٢) ما يهلك من حيوان
(٣) استذرى : استظل

الموردونَ الناسَ مَنهلَ حكمةٍ
أفضى إليه الانبياء ليَسقوا
الرافعونَ الى الضحى آباءهم
فالشمس أُصلهمُ الوضيء المهرق
وكأنما بين البِلى وقبورِهم
عهدٌ على أن لا مِساس وموثق
فحجابهم تحت الثرى من هيبة
كحجابهم فوق الثرى لا يُخرق
بلغوا الحقيقةَ من حياة علمُها
حُجب مكثفة وسرٌّ مُغلَق
وتبيّنوا معنى الوجود فلم يروا
دون الخلود سعادةً تتحقق
يبنون للدنيا كما تبنى لهم
خِرَبا غرابُ البين فيها ينعق
فقصورهم كوخ وبيت بداوة
وقبورهم صرح أشم وجوسق

رفعوا لها من جندل وصفائح
عمداً فكانت حائطاً لا يَنْتَقِ (١)

تتشايم الاران فيه : فما بدا
دُنيا ، ومالم يبدُ أخرى تصدق

للموت سرٌ تحته ، وجداره
سُورٌ على السرّ انطوى وخندق

وكأنّ منزلهم بأعماق الثرى
بين الحلّة والحلّة فُندق

موفورة تحت الثرى أزوادهم
رحبٌ بهم بين الكروف المطبق

* * *

ولمن هيا كلُ قد علا الباني بها
بين الثريا والثرى تتفسق

منها المشيّد كالبروج ، وبعضها
كالطَود مضطجع أشمُ منطّق (٢)

---

(١) لايتزعزع (٢) مرتفع لايبلغ السحاب رأسه

جُدُدٌ كأول عهدها وحياها
تتقادم الأرضُ الفضاء وتَعْتُق
من كل نِقْلٍ كاهلُ الدنيا به
تَعِبٌ ووجه الأرض عنه ضيّق
عال على باعِ البِلَى لا يهتدي
ما يَعْتَلي منه وما يَتسلّق
متمكّن كالطَود أصلا في الثرى
والفرع في حرَم السماء محلق
هي من بناء الظلم ، إلا أنه
يبيض وجه الظلم منه ويشرق (١)
لم يرهِقِ الامَ الملوكُ بمثلها
نفراً لهم يبقى وذكراً يعبق

---

(١) تقدم لشوقي في قصيدة توت عنخ أمون اعتذار اخر للفراعنة عن ارهاق الامة باقامة هذه الآثار

ولست بقائل ظلموا وجاروا على الاجراء اوجدوا القطينا
فانا لم نرق النفس حتى نطالب بالكمال الاولينا

فتنت بشطيك العباد ، فلم يزل
قاص يحبهما ، ودان يزهق
وتضوعت مسك الدهور كأنما
في كل ناحية يخور بحرق
وتقابلت فيها على السرر الدمى
مستردفات الذل لا تتفتق (١)
عطلت وكان مكانهن من العلى
بلقيس تقعس من حلاه وتسرق
وعلا عليهن التراب ، ولم يكن
يزكو بهن سوى العبير ويلبق
حجراتها مرطوءة ، وستورها
مهتوكة ، بيد البلى تتخرق
أودى بزينتها الزمان وحليها ،
والحسن باق والشباب الرونق

(١) لاتنتعم

لم ردّ فرعونَ الفتاةَ لرأيه
أن الفرانيقَ العلى لا تَمْطَق (١)
خلع الزمانُ على الورى أثيابَه
فاذا الضحى تلك جيفة والرَّوْنق
لك من مواهبه ومن أعيادِه
ما تحسرُ الابصارُ فيه وتبرق
لا (الفُرسُ) أوتوا مثله يوماً ولا
(بغدادُ) في ظلّ (الرشيد) و(جلق)
فتحُ المالك أو قيام (المعجل) أو
يوم القبور أو الزفافُ الموفق
كم موكب تتضاءلُ الدنيا به
يُجلى كما تجلى النجوم ويغسق
فرعون فيه من الكتائب مُقبِل
كالسيل قرنُ الشمس منها مُفْتِق (٢)

(١) الفرنيق الشاب الابيض الجميل . وأراد بالفرانيق هنا التماثيل
(٢) فتق قرن الشمس : أصاب فتقاً من السحاب فبدا منه

تلمو لعزته الوجوه ورجيه
تتقصى في الآفاق طالب مطرقه
آبية من الصغر البعيد جفونه
وأقته بالفتح السعيد الفيلق
ومشى الملوك مصفدين خدودهم
ذل لفرعون العظيم وعرقه
مملوكة أعناقهم ليمينه
يأبى فيضرب أو يمن فيعتق

* * *

وعجيبة بين الأغفرة والصبا
عذراء تشرب بالقلوب وتقلق
كان الوفاء اليك غاية حظها
والحظ إن بلغ النهاية مورق
لاقيت أعراساً ولاقت مأتماً
كالشيخ ينعم بالفتاة وتزهق

في كلّ عام درّة تُلقى بلا
ثمنٍ إليكَ وحرّةٌ لا تُعتَقُ

حولٌ تسائل فيه كلّ نجيبةٍ
سُبِقَتْ إليك متى يَحُولُ فتُلحَقُ

والمجدُ عند الفانياتِ رَغيبةٌ
يُبغَى كما يُبغَى الجمالُ ويُعشَقُ

إن زوّجوكَ بمن فهي عقيدةٌ
ومِنَ العقائد ما يَلَبُّ ويَحمَقُ (١)

ما أجملَ الايمانَ لولا ضلّةٌ
في كلّ دينٍ بالهداية تَلصَقُ

زُفّتْ الى ملك الملوك بِكرُها
دِينٌ ، ويدفعُها هوًى وتَشوقُ

ولَرُبّما حسدتْ عليكَ مكانَها
تِربٌ تمسّحُ بالعروس وتُحدِقُ

---

(١) يلب : يكون لبيبا

جَعلوهُ في الفُلكِ يَعدُو فُلكَها
بالشاطِئَينِ مُزَغرِدٌ ومُصَفِّقُ
في مِهرجانِ هَزَّتِ الدنيا به
أعطافها ، واختال فيه المشرق
فِرعونُ تحتَ لوائه ، وبَناته
يجرى بهنّ على السفينِ الزوزَق
حتى اذا بلغتْ موارِدَها المَدَى
وجرى لغايته القَضاءُ الاسبق
وكما سماهُ المهرجان جلالةً
سيفُ المنيّة وهو صَلْتٌ يَبرُق
وتَلفّتتْ في اليَمّ كلُّ سفينةٍ
وانثالَ بالوادي الجموعُ وحدّقوا
ألقتْ اليكَ بنفسِها ونَفيسها
وأتتكَ شَيّقةً حَواها شَيّق

خلصت عليك حياتها وحياتها
أأعز من فلسين شيئاً يعشق
واذا تنامى الطيب واتفق الفتى
فالروح في باب الفصيحة ألصق
ما العالم السفلي إلا طينة
أزلية فيه تضيء وتشرق
هي فيه للخصب العميم خميرة
يندى بما حملت اليه ويورق
ما كان فيها للزيادة موضع
وإلى حماها النقص لا يتطرق
منبثة في الارض تنتظم الثرى
وتنال مما في السماء وتعلق
منها الحياة لنا، ومنها ضدها:
أبداً نعود لها ومنها نخلق
والزرع سنبله يصيب وحبه
منها فيخرج ذا وهذا يلصق

وتحت بيت النحل فهو مطنب
وتحت بيت النمل فهو مروّق
وتظلّ بين قوى الحياة جوائلا
لا تستقرّ ، دوائلا لا تُحذق
هي كلمة الله القدير ، وروحه
في الكائنات ، وسره المستغلق
في النجم والقمرين مظهرها إذا
طلعت على الدنيا وساعة تخفق
والنمرُ والصخراتُ مما صوّرت
والفيلُ مما صورت والخرفق (١)
فتلت عقولَ الاوّلين ، فألهوا
من كل شيء ما يَروع ويخرق
سجدوا لمخلوق وظنّوا خالقا
من ذا يميز في الظلام ويفرق

---

(١) الخرفق : الفتى من الارانب

دانت (بآبيس) (١) الرهيبةُ كلها
من يستقلُّ الأرض أو من يَعبُق
جاءوا من المرعى به بمشى بها
بمشي وتلتفت المهاة وتَرشُق
داجٍ كجنح الليل زانت جبينه
وَضَح عليه من الأهلّة أشرق
المسجد الوهاجُ وشي جلاله
والورد موطيء خفّه والزنبق
ومن العجائب بعد طول عبادة
يُؤتى به حوض الخلود فيُغرَق
يالَيت شعري هل أضاعوا العهدَ أم
حَذروا من الدنيا عليه وأشفقوا
قوم وَقارُ الدين في أخلاقهم
والشعبُ ما يَعتاد أو يتخلّق

(١) العجل الذى عبده قدماء المصريين

يدعون خلف الستر آلهةً لهم
ملأوا الندي جلالة وتأبهوا
واستعجبوا الكهان : هذا مبلغ
ما يهتفون به ، وذاك مصدّق
لا يسألون إذا جرت ألفاظهم
من أين للحجر اللسان الأذلق
أو كيف تفترق الغيوب بهيمة
فيما يغرب من الامور ويطرق

* * *

وإذا هم حجّوا القبور حسبتهم
وفدَ (العتيق[1]) بهم ترامى الأينق
يأتون (طيبة) بالهدي أمامهم[2]
يغشى المدائن والقرى ويطبّق

---

(١) البيت العتيق : الكعبة المشرفة
(٢) طيبة : من مدائن قدماء المصريين في الصعيد . والهدي : البهيمة التي تهدى للمعبد ليضحى بها

فالبيد مشهود الرواحل خشع
والبيد مهود الشراع مروش
حتى اذا ألفوا بهيكلها المعا
رفوا المنور وقربوا واعنقوا
وجرت زوارق بالجميع كأنها
رقط قداذم أو سهام خرق
من شاطئ فيه الطباة ، لشاطئ
هو مضجع للسابقين ومرمق
غربوا غروب الشمس فيه واسنموا
هاد ورخ في العراب وعسلق
حيث القبور على الفضاء كأنها
قطع السحاب أو السراب المؤنق (١)
لاحق فيه جولة ، وله صفا
كالصبح من جنباتها يتمزق

---

(١) الأيبس

فزلوا بها وتشى الملوك بحرامة
وجنا الملوك عداه والملق
ضاقت بهم عرصاتها فتكأبوا
رَدَت وداعمها الفلاة الفيهق (١)
وتنادم الاحياء والموتى بها
فكلامهم في الدهر لم يتفرقوا

* * *

أصل الحضارة في صعيدك ثابت
ونباتها حسن عليك مُغدق
وُلِيت فكنت المهد ثم تورعت
فظلمها ذلك اللطف المشفق
ملأت ديارك حكمة ، مأثورها
في الصخر والبَرْدِي الكريم منمق (٢)
وبلغت بيوت العلم بأذنة الذُرَى
يسعى لهن مغرب ومشرق

---

(١) الواسعة (٢) مصطف

واستحدثت دينا فكان فضائلا
وبناء أخلاق يطول ويشرق
مهد السبيل لكل دين بعده
كالشمس ريّاه بأخرى تفتق
يدعو إلى بر ويرفع صالحا
ويخاف ما هو للبرية مخلق
للناس من أسراره ما علموا
وللشبحة الكهنوت ما هو أعمق
فيه حل للاقانيم العلى (١)
وبجسامع التوحيد فيه تعلق
تابوت موسى لا تزال جلالة
تبدو عليك له وريّا تنشق

(١) الاقانيم : الاصول والاشخاص ، وعقيدة الاقانيم قديمة ، وكانت في وثنيات أمم متعددة

وجمال يوسف لا يزال لواؤه
حولَيْك في أفق الجلال يرفرف
ودموع اخوته رسائل توبة
مسطورهن بشاطئيكَ منمّق
وصلاة مريم فوق زرعك لم يزل
يزكو لذكراها النبات ويسمق
وخطى المسيح عليك روحاً طاهراً
بركاتُ ربك والنسيم الفيدق
ورسائلُ (الفاروقِ) عندك دينُه
ولواؤه وبيانه والمنطق
بعث الصحابةَ يحملون من الهدى
والحق ما يحيي العقولَ ويُفتق
فتح الفتوح من الملائك رزدق
فيه ومن (أصحاب بدر) رزدق[1]

(١) الرزدق : السطر من النخل ، والصف من الناس

يميزون في الاستعانة بالقنا
وأنه من حول البيضة موثق
أحلامُ خيل (١) يبدأن حسامهم
في السلم من حذر الحوادث مغلق
تطوى البلادُ ثم ويفجؤ جيشهم
جيشٌ من الأخلاق غاز مورق
في الحق نبل وفيه اعتمد سيفهم
سيفُ الكريم من الجبالة يخرق
والفتح إنجيلٌ لهم وقسه
إلا المثقفُ حسامه المتفوق
ما كانت (الفسطاطُ) إلا خائطا
يأوي الضعيفُ لركنه والمرفق
وبه تذود العليمُ في طلب الكرى
وبهيت (قيصرَ) وهو منه مؤرق

(١) ملازمون ظهورها

(عمرو) على شغاب الحصير مسهّب
بقلادة الله العليّ مطوّق (١)
يدعو له (الحاخام) في صلواته
(موسى) ويسأل فيه (عيسى) البطرق

❀❀❀

يا فيل أنت بطيب مائمة (المهى)
وبمدحة (التوراة) أحرى وأخلق
وإليك يهدي الحبر خلق حازم
كنفت على مرّ الدهور مرقق (٢)
كتف كمون أو كسماحة حاتم
خلق يودّه وخلق يطرق
وعليك مُجبلي من مصونات النُهى
خُرّد عرائس خيرهن المُتّقى (٣)
الدر في لَبّاتهن منظم
والطيب في حبراتهن مرقرق

(١) الشاطب : الاخضر الرطب من سعيد النخل . والمسهب : المتوج
(٢) مرمق : كثير غشيان الناس والاضياف (٣) المرقق : المصونة

لي فيك مدح ليس فيه تكلف
أملاه حب ليس فيه تملق
مما يحملنا الهوى لك أفرخ
منظوره عنها وهي عنك ترزق
تهفو اليهم في التراب قلوبنا
وتكاد فيه بغير عرق تخفق
ترجى لهم من الله جل جلاله
منه ومنك بهم أبر وأرفق
فاحفظ ودائعك التي استودعتها
أنت الوفي إذا اقتضيت الاصدق
للارض يوم والسماء قيامة
وقيامة الوادي غداة تحلق(١)

شوقي

---

(١) تجف

أين وطني؟

خطبة الآنسة

— في منزلها ، مساء الخميس ٢٥ شعبان ١٣٤١ —

(بمناسبة تكريم الاستاذ جبر ضومط)

obeikandl.com

أيها حظي؟

أيها السادة ،

بعض ما عهده إلي أن أقوم أمامكم بإلقاء محاضرة في المذنب ، وأسبب التوحيب والامتنان ، كنت أقرأ لما كتب نوردو كتابا ورد فيه رأي من الآراء المبروطة لهذا الكاتب ، وهو قوله « إن الشكر الذي يزعمونه اقتراحا جميل حاضر أو سابق أنما الغرض الصحيح منه اقتراض جميل جديد » فأخرتني هذه المغالطة الشيقة كما كثير من مغالطات نوردو وطفقت أقلبها على وجوه شتى لأتبين الغاية التي أرمي إليها — على غير معرفة مني — تلك الغاية المضمرة التي ما زلنا نطلبها بعد أن فاز منزلنا بفخر يضمكم له ، وضمكم ساعة بين جدرانه السعيدة بحضوركم

أما الغاية الصريحة التي نسعى الشكر لاجلها فتوجيه تفضلكم بتلبية الدعوة وحضور هذا الاجتماع الذي انعقد

سر السلامة جهير افندي ضو مط . وانما أردنا بهذا الاجتماع
ان نزجي الى الاستاذ تحية يشترك فيها أصدقاؤه الذين
عرفوا بسطته فقدروا ما فطر عليه من الصلاح والصدق
والاخلاص . تحية يشترك فيها تلاميذه العديدون
المنتشرون في القطر المصري — فضلا عن الاقطار الاخرى —
عترافا بما له من يد في تثقيفهم على حسب اللغة العربية
اتقانها ، على حسب العلم وخدمته ، على حسب التخلق بزهي
الاخلاق ، وهو فهم في ذلك خير قدوة ، تحية يشترك فيها
ذلك أهل العلم وحملة الاقلام الذين عرفوه في كتبه
الدينية القيمة ، أو فيما جمعوا عنه من حديث فضله ،
فجاءوا يثبتون أنه بينا تتناثر الامور بامتحاك المطامح ،
تتنابز الاسباب بتناقر المطالب ، يظلون هم أهل العلم
القلم عاملة راحلة سامية دواما على استعداد لترجيه
الكلمة في كل ما هو حبيب للفضل ، تقدير للكفاءة ،
تعهد للمزائم ، وفي كل ما من شأنه أن يبعث في النفوس
نورا وحياة ونبلا

بيد أن لدي أمراً آخر أود أن أفضي به وقد اكتشفته عند الاستاذ ضرومط خلال الصيف الماضي : كان ذلك على قمة من قمم لبنان الشماء المشرفة على استدارة الشواطئ المتناسقة ، على الآكام والهضاب المترامية نحو الساحل ، على البحر البعيد الفسيح وقد امتزج أفقه الأقصى بسحب الغروب الملتهبة . كنا هناك تحت خيمة النزل في حلقة من الزائرين ، وأمام مشهد المساء البنفسجي ، أمام مشهد الشفق الرائع

تعلمون — أيها السادة — ما يخالج النفس من توق عميق وصبابة الى أزمنة غير معروفة ، الى أمكنة غير محدودة ، الى مدركات غير مدركة ، يحاول المرء أن يفسرها بحاجاته البشرية الوجيهة ، ويحاول الاحاطة بها بمكناته الانسانية الميسورة ، وانما هو يحاول ذلك ليتسنى له أن يرجو ، يحاول ذلك ليتسنى له أن يستقدم — في سبيل أمر ما — ما أوتي من ذكاء ونشاط وقوة

عندئذ وتحت هذا التأثير دوت نفسي باسئلة تضطرب

لها اليوم الشعبية الشرقية اليقظى ، وقد ينطوى كثير منها تحت هذا السؤال الواحد :

ـ أين وطني ؟

أين وطني ، يامن تقدمتموني في حياة الامة فأناخ عليكم الدهر بكلكله ، فما تركتم لي غير ميراث موزع الاجزاء مقطع الاوصال ؟

أين وطني أيها المتقاذفون بالحجج والادلة ، المتمادون في التأويل والتحريف ، حتى نسيتم في غضبكم الغرض الذي لاجله تغضبون ؟

أين وطني أيها الجيل السائر أمامي ، الطالب مني الخضوع والامتثال ولكنك لا تستطيع أن تقنعني لك في الحياة سبيلا ، وها أنا بين تردك وترددي في عناء وشقاء ؟

أين وطني ، أيتها الارض التي أنت هي وطني ، أين وطني ؟

وهنا نفتش عن سؤالي المتكرر مناقشة دارت حول بين اثنين من الزائرين : مناقشة هادئة عميقة ، ولكنها

جاءت جليلة الشأن موضوعها : يقظة الشرق ، وكيفية تنظيم الرابطة المنشودة بين أهل الشرق . فأحد الرجلين يقول بالعنصرية والآخر يدعو الى القومية ـ العربية

المناظر الواحد يقول : انما أريد للشرق صناعة وكرامة وان لم يكن لذلك من سبيل سوى العنصرية ـ أي تفضيل عنصر على عنصر أو على عناصر ـ فهي على العنصرية ، وانني لم يواهب ابناء الشرق وبعظمة كرمهم الموروث لأكون واثقاً بانصافهم في اعطاء كل ذي حق حقه

فيعترض المناظر الآخر قائلاً : كلا ! لئن أصبح الشرق أشرف من أن يقبل أهله الانصاف والحرية فهو واذا شئنا أن نكون من أبناء الحياة فعلينا بالقومية بما تنطوي عليه من عوامل اللغة والاقتصاد والعلم والعطف والتفاهم . . الخ ، فنتبادل ضمنها الحقوق والواجبات ، الحرية والمساواة لا تبرعاً ولا تسولاً ، بل بالحق الطبيعي المعطى لكل ذي مقدرة . فبالقومية وحدها نقيم صرح الشرق الجديد

قد يظن لأول وهلة أن الداعي الى القومية ـ أو المتطور

كما نقول بلغة هذا العصر — هو من الاقلية في بلادنا ، بينما المسلم هو العنصرية — أو المحافظ كما نقول بلغة هذا العصر أيضاً — هو من الأكثرية . ولكن الواقع هو أن ذلك « المتطور » هو رجل من أكبر البيوتات الاسلامية في سورية ، تلك البيوتات التي كانت الزعامة دواماً في يدها ، أما المسلم من العنصرية أو « المحافظ » فكان هذا الانتماء ضوط المسيحي الذي ترون

لذلك أضيف الى تلك التحية المشتركة تحية أخرى : اني أحيي فيه الرجل الشرقي الصميم الذي يحب بلاده لا لأن يجيء منها ويبتغي ، بل يحبها لأنها هي هي ، فان الحب الصحيح الذي يستوي عنده القتم والتضحية والعذاب والنعيم

قد تقولون — أيها السادة — ان ماكس نوردو صدق هذه المرة لو أنا سألتكم أن تزدادوا اهتماما بموضوع القومية الشرقية . واني لارضى ، أن يقال ان وراء شكر أمنيته أنما أدعو الى الجمع بين الرأيين اللذين لا غنى

لنا منهما رأي المحافظة على كل ما عندنا من موروث نبيل ورأي احتضان كل مكتسب نافع . وتلك سمة الخليقة في جميع الموجودات اذ لا تتم للكون غاية من جميع اجزائه الا بتقارب النبذ والمحافظة ، والتخلي والاكتساب . اني لاغتبط ان ترك فيكم هذا الاجتماع ولو بعض الرغبة في أن يتناول كل منكم هذا الموضوع بعطفه ، ويمحصه بمقدرته ، وينشره بنفوذه فيكون عاملاً في سبيل غاية عظيمة . وانما السعي لغاية عظيمة غاية في ذاته ورفعة ونوال

أما أنت — أيها الاستاذ المسافر — فغداً عند ما تجتاز الصحراء تمر بالعريش — الذي يرونه الحد الفاصل بين مصر وسورية — فتراه أنت الشرقي الصميم يدا خضراء ، يد السلام والرجاء ، الجامعة بين القطرين رغم أهوال المفاوز وقحط الصحراء . وحسبك ياسيدي فخراً وفضلا أن تواصل ما قمت به الى الآن وهو نشر اللغة الجميلة ، لغة القرآن ، وتأييد العلم والعرفان ، والدعوة الى الثقة والتسامح ومحبة الاوطان

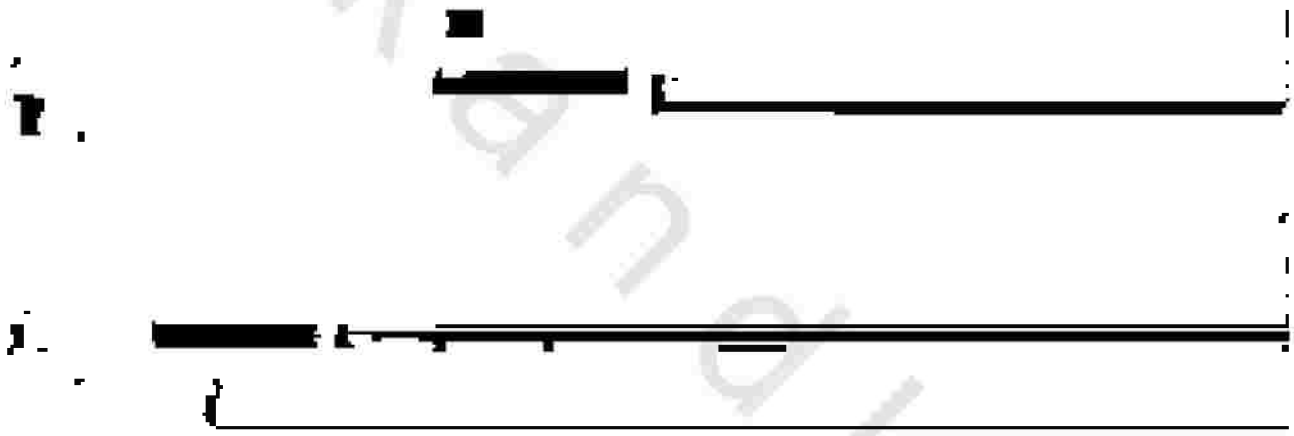

نحن والماضي

هذه تلك شاعرَ العرب المجيدا
فما لك لا تطارحنا القريضا

فنحن اليك بالاسماع نصغي
فهل لك أن تفيدنا فتستفيدا

بشعر لا تزال تنوط منه
بجيدك بدائع الدنيا عقودا

فلو أنشدتنا في الفخر شعراً
تذكّرنا به المجد التليدا

تذكرنا الاوائل كيف سادوا
وكيف تبوّءوا الشرف المشيدا

* * *

فقلت له وقد ابدى ارتياحاً
الي إذ ارتجلتُ له القصيدا

أجيال ، ان القبائل من معد
علوا فتصدروا المجد الجديدا
وان هاشم في الدهر مجداً
بناه لها الذي هشم الأثيدا
وقد قام ابن عبد الله فيهم
أقام لكل محكرمة عمودا
وأنهضهم الى الشرف المعلى
وكانوا عنه قبل قعود
فاصبح واريا زند المعالي
وقبلاً كان مقدمه صلودا
فهم فتحوا البلاد ودوّخوها
وقادوا في معارحكمها الجنود
وهم كانوا أشدّ الناس بأساً
وأمنع جانبا وأعمّ جودا
واوجدهم لدى الجلّى حلوماً
وأصلبهم لدى الغمرات عودا

ولكن أيها العربيُّ اني
اراك لغير ما يجدي مريدا
وما مجدي افتخارك بالاوالي
اذا لم تفتخر فخراً جديدا

❁❁❁

أرى مستقبل الايام أولى
بطموح من يحاول ان يسودا
فما بلغ المقاصد غير ساعٍ
يردّد في غد نظراً سديدا
فوجّهْ وجهَ عزمك نحو آتٍ
ولا تلفت الى الماضين جيدا
وهل ان كان حاضرنا شقيا
نسود بكون ماضينا سعيدا ؟
تقدّم ايها العربي قولا
فان أمامك العيش الرغيدا

واسعين من بنائك كل مجد
طريف واترك المجد التليدا
فشعر المالين ذوو خمول
اذا فاخرتهم ذكروا الجدودا
وخير الناس ذو حسب قديم
أقام لنفسه حسبا جديدا
تراه اذا ادعى في الناس فخراً
تقيم له مكارمه الشهودا
فمعني والفخار بمجد قوم
مضى الزمن القديم بهم حميدا
قد ابتسمت وجوه الدهر بيضا
لهم ، ورأينا فيهن سودا
وقد عهدوا لنا بتراث ملك
أضعنا في رعايته العهودا
وعاشوا سادة في كل أرض
وعشنا في مواطننا عبيدا

اذا ما الجهل خيم في بلادٍ
رأيت أسودها مسوخت قرودا

معروف الرصافي

تشييد المجد الجديد

وآنف من أخي لأبي وأمي
إذا مالم اجده من الكرام
ولست بقانعٍ من كل فضل
بأن أُعزى الى جدٍّ همام
ولم ارَ في عيوب الناسِ شيئاً
كنقص القادرين على التمام

ابو الطيب

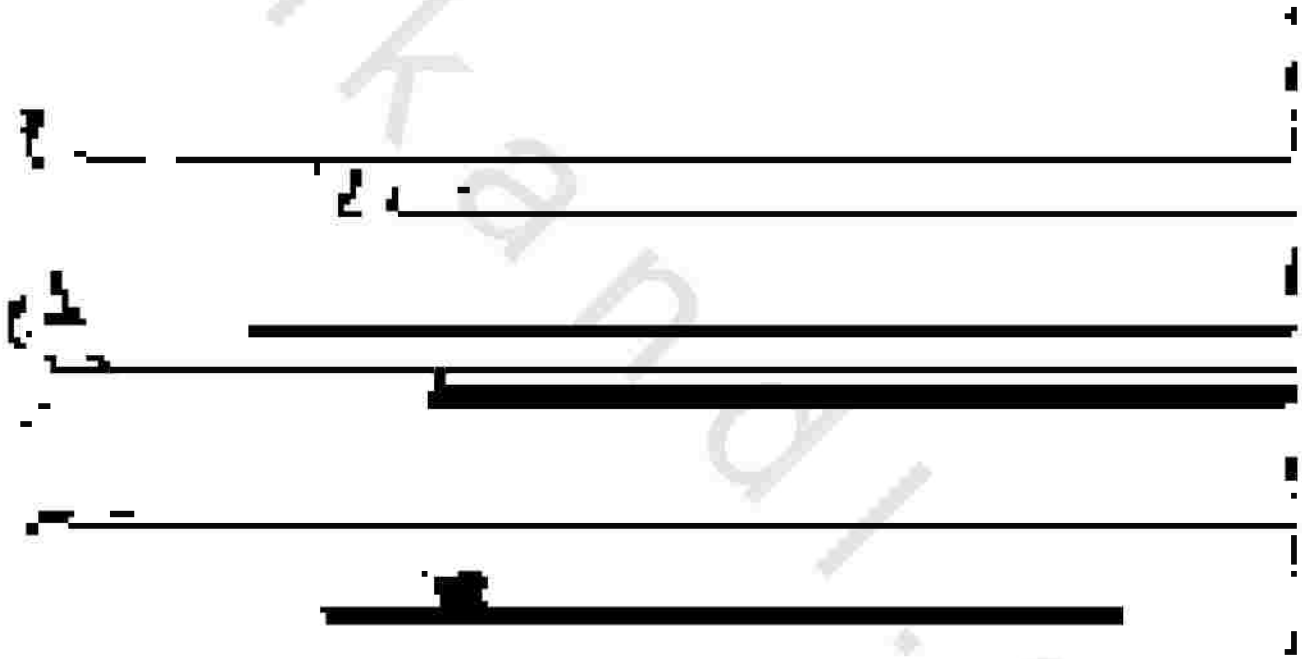

obeikandl.com

الايجاز

* قيل لابي عمرو بن العلاء : « هل كانت العرب قطيل ؟ » قال : « نعم ليسمع منها » ، قيل « فهل كانت توجز ؟ » قال « نعم ليحفظ عنها »

* وقالوا « البلاغة لمحة دالة »

* وقالوا « لاتنفق كلمتين اذا كفتك كلمة »

* وقال الاصبهر السعدي في كلمة :

من القول مايكفي المصيبَ قليله
ومنه الذي لايكتفي الدهرَ قائله
يصدُّ عن المعنى فينزل مانعا
ويذهب في التقصير منه تطاوله
فلا تك مكثاراً تزيد على الذي
عنيت به في خطب امر تزاوله

* كان الحجاج يستبطئ المهلب في حرب الازارقة ، والمهلب محسن مجتهد يستحق مكان الذم الشكر . فكتب

المهلبية المهلبي :

« ان من البلاء ان يكون الرأى لمن يملكه دون من يبصره »

فلما قرأ الحجاج هذا أقصر عن مكاتبته بمثل ذلك

« قال محمد بن معاوية الاسدى : لما ظفر المهلب بالخوارج وفرغ من أمرهم قال الحجاج « الآن ورد كتاب المهلب طويلا بوصفه ، جامعاً لشرح احواله ، وانه ملفيق بكل وصف وأهل لكل مدح » قال فورد كتابه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكافي بالاسلام فقد ما سواه ، المجزل النعمة لمن ابتغاه . الذي يزيد من شكره ، ويرزق من كفره . أما بعد فقد كان من أمرنا ما أغفلت جهلته عن تفصيله . وكنا نحن وعدوّنا في مدة هذا التنازع على حالتين مختلفتين : يسرنا منهم أكثر مما يسوءنا ، ويسوءهم منا أكثر مما يسرهم ، على شدة شوكتهم ، واجتماع كلمتهم ، وانزعاج

التقارب لخاقهم ، حتى نوّم بذكرهم الرضيع ، وأصم خلوفهم السميع . فانتهزتُ منهم الفرصة عند امكانها ، بعد أن تنظرتُ وقت ابانها ، واستدعى النزل عليه ، و بلغ الكتاب أجله . فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين »

« ونحو هذا الا انه في التهدد ما حدث به عبد الواحد ابن العباس الهاشمي قال سمعت الرياشي يقول : كتب ملك الروم الى المعتصم كتاباً يتهدده فيه فامر بجوابه . فلما قربت الاجوبة عليه لم يرضها وقال للكاتب « اكتب » فاملى عليه :

« أما بعد فقد قرأت كتابك ، وسمعت خطابك ، والجواب ماترى لا ماتسمع »

« قال بعض الكتاب أكثر حيل الكاتب في بلاغته يقصد شيئاً فيأتي بغيره ويدرجه فيه

« قال محمد بن يحيى الصولي : ومن ذلك ما حدثنا الحسين بن فهم قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن يوسف عن أبيه قال دخلت على المأمون وفي يده كتاب ورد من عمرو بن مسعدة وهو يردد النظر فيه مرات ثم قال لي : ـ

أظنك قد أفكرت في ترادي النظر في هذا الكتاب

قلت : قد أفكرت في ذلك

قال : اني عجبت من بلاغته واحتياله لمراده ، كتب : « كتابي الى أمير المؤمنين أعزه الله ومن قبلي من قواده وأجناده في الطاعة والانقياد على أحسن ما تكون عليه طاعة جند تأخرت ارزاقهم واختلت أحوالهم »

ألا ترى ياأحمد الى ادماجه الحيلة في الاجناد واعفائه سلطانه من الاكثار ؟

ثم أمر لهم برزق ثمانية أشهر

* وأنشد أحمد بن اسماعيل الكاتب لنفسه :

خير الكلام قليلُ على كثير دليل
والمعنى معنى قصير يحويه لفظ طويل
وفي الكلام فضول وفيه قال وقيل

* قال اسحاق الكاتب سمعت جعفر بن يحيى يقول لكتابه « ان استطعتم أن تكون كتبكم توقيعات فافعلوا »

* قال بعض الكتاب الايجاز في الابتداء أمكن

منه في الجواب مالم يكن منه في اعذار وانذار وعود وبعد وفتوح وهبود

ه قال أبو بكر الصولي : والذي عندي انه يحتاج للكاتب والخاطب والشاعر الى أن يخرجوا معانيهم في ألفاظها من الالتباس على الاختصار مالم يحتج الى اكثار فان احتيج الى ذلك جيء به بما لابد منه . وأكثر مايقع ذلك في الرغبة والرهبة

الشورى

قال الاصمعي : قلت لبشار :

ـ ياأبا معاذ ، ان الناس يعجبون من أبياتك في المشورة

فقال لي : ـ ياأبا سعيد ان المشاور بين صواب يفوز بخيره ، أو خطأ يشاركك في مكروهه

فقلت له : ـ والله أنت في قولك هذا أشعر منك في شعرك

سيروا بنا

لآية المكارم الشيخ عبد المحسن الكاظمي

نظمها يوم ١٩ جمادى الاولى ، ١٣٣٧

obeikandl.com

سيروا بنا

سيروا بنا حَثَّاً وشدّا ... سيروا بنا تَمْسَى وغُدْى
سيروا فردى أو ثنى ... والجمعُ للغايات أجْدَى
لا يقعدنّ بعزمنا ... يوم يرينا الهَزْلَ جدّا
ولئن تخلف من تخلـ ... ـفَ واستحال القربُ بُعدا
فالسيف يقطع في يدَى ... بطل وإنْ ثكِلَ الفِرندا
ماخاف يوما أن يهي ... مَنْ أحكَمَ الأهواءَ شدّا
فلربما جاء المريبَ ... وليسَ يدْري جاءَ إذّا
ولرب رأى ذي سدا ... د عارَضَ الرأىَ الأسَدّا
من ذا رأى الحدّ المذرّ ... بَ أبْطَلَ الحدَّ الأحدّا
لتسر وفودكمُ الى ... تلكَ الرُّبى وَفداً فوفدا
ليرى الورى أيَّ الورى ... أهدى الورى وأضل قصدا
من لى بمن إن شاء أحيا ... عزمَه أو شاء أردى
فرقى المنابر واعظا ... أو أن يعود الغيُّ رشدا

من رام إدراك المرا م سعى بلا مَلَل وجدّا
من لم يفز بوطن حُرٍ يكن ذلّ عبدا

❁❁❁

سيروا الى الوطن الموقى بالنقائب والمفدّى
سيروا الى من صار ذكرُ جماله في الكون ندّا
سيروا الى ذي طلعة كالنجم للساري وأهدى
سيروا الى ذي راحة كالسحب لا بل تلك أندى
ياحبذا وطن أعادَ الفضلَ في الدنيا وأبدى
ياحبذا وطن يُفدّى باسمه أبداً ويحمدى
وطن تقادم ذكره عند المكارم واستجدّا
وطن اذا نضب الرّوا أولى عوارفه وأسدى
هو موطن القوم الأُلى فضلوا الانامَ أباً وجدا
حسب الى قحطان متّ وعدّ يعرب حين عدّا
وكفى به فخراً اذا ماعدّ فهداً أو مدا
نحن الكرام السابقو نَ الى العلى قبلا وبعدا

من شامنا شام المطيا ... تو شلم برق ردى ورعدا
لما تزل عزماتنا ... قداحة زنداً فزندا
من بات مرعى للعوا ... دث صير العزمات مرعدا

❁❁❁

سيروا الى وصل الذى ... يشكو من الاهلين صدا
عبثت به ايدى الضنا ... وتركنه عظما وجلدا
وبرغم كل حماية ... أضفى الضلالُ عليه بردا
وأضاف إن وقف الملا ... ج مشى الى الباقي فأصدى

❁❁❁

سيروا فذبْ عن اهلى ... ونرد عنه المستبدّا
نحمي حمى أوطاننا ... ونصونها فوراً وعبدا
ونرد عنها من عدا ... ظلماً عليها أو تعدى
سيروا نؤلفُ شملها ... ونعيدها عقداً فعقدا
إن كان حرب فابقنوا ... لى في بطون الطير لحدا
أو كان سلم فاجعلوا ... ذاك الثرى عيناً وخدا

تاللهِ لا أرضى الحيا ةَ أرى لديها الخسف وردا
أبرزق لي عيشٌ أرى فيه الهوان الطر عبدا
واذا نظرت الى الطوا غي رأيت طعم الموت شهدا
إن لم تكن تجدي الحيـا ةُ بعزها فالموت أجدى

***

أنا لم أكن للمجد ان لم ابتن للمجد مجدا
من شاءه وصل الحبيب قضى ليالي الهجر سهدا
نفسي وما ملكت يدي لك والحبيب النفس تهدى
من يفتدي أوطانه لم يوحَ إلّا قيل أودى
الفخر أبقاه الذي كانت له الاوطان خلدا
لا تقبروا أوطاننا هذا حقوق لها وحدا
هي نور أعيننا التي أبداً نراح بها ونفدى
أوطاننا أرواحنا بل إنها بالروح تفدى
أو يبتغاض بفدّها من ذا رأى للروح بدّا
أبداً نطالب بالحقو ق حقوقنا أو نستردا

أبداً نجاهد دونها ونكافح الخصم الألدا
ونصد عنها من نوى أو همّ يوماً أو تصدى
أخذ الأمان من الزما ن من تأهب أو أعدا
فلكم ليال قد تجلت ثم عادت بعد رُبدا
سلني أجبك عن الزمان وقد تعدّى من تعدى
إني خبرت الدهر سبطا جاه بالحسنى وجعدا
وقليت تاريخ الورى ونقدت هذا الخلق نقدا
ورأيت ذا كرم يرو قك فعله ورأيتُ وغدا
ولقيت عيشاً أنكداً من بعد مالا قيت رغدا
لم يستبح من بعدُ إلا من لم يكن من قبل كدا

صيروا نشيد ديارنا عدلاً يهدّ الظلم هدا
ماكل من ساس الانا م قضى فريضتها وأدى
شتان من ساس الورى عدلا ومن بهم استبدا
ولرب يوم خطبه عم الورى عكساً وطرّدا

أرأيتم كيف انبرى الضا ري وكيف قضى وحدا
صقل النيوب وقال كو نوا في نشوب الخطب دُرْدا

❁❁❁

ياقلب كن حجراً اذا ما قلبوه كان صلدا
من لان للخطب الشد يد توقع الخطب الاشدا
ياقلب لا تجزع فقد بلغ المنى من كان جلدا
لا يأخذ الحدثان ممن كان في الحدثان فندا

❁❁❁

بالله يا وطني أجب ما بال قلبك ليس يهدا
كل يسيل غليله مما رجاه وأنت تصدا
يرضيك تصبح للخراب وكنت للعمران مهدا
يا أيها الوطن الذي نادى بنيه واستعدا
وأمرَّ ناراً كلما قيل اخمدي تزداد وقدا
ورمى بكلتا مقلتيه ولم يجد من ذاك بدا
يدعو كهولهم كما يدعوهم شيبا ومردا

تلك من بنياك النجـ ـب كل غضنفر رقى وفدى
روّع فؤادك واسترح فبنوك لا يألون جهدا
ستراهم كالبيض في ـ ـضا ة تقد الهام قدا
ستراهم كالاسد وا ثبة ترد الخطية ردا
يكفيك أبناء اذا عاينتهم عاينت أسدا
ركبوا الدجى جلا كما ركبوا الصباح أغر مهدا
قوم كآساد الشرى صيتهم في الروع جندا
قوم فضائلهم كنجـ ـم الافق لا تحصيه عدا

❁❁❁

سيروا قواصد للغ أو تبلغ الأوطان قصدا
وترى البلادُ جميعها علما طويل الظل فردا
يا حبذا العلم الذي إن تقصر الاعلام مجدا
خلوا هُذيما خلفكم واستقبلوا من كان سعدا
واذا بدأتم فاختموا تنهى المسائل حيث تبدى
خير المداد مداد من للخير أصبح خير مبدا

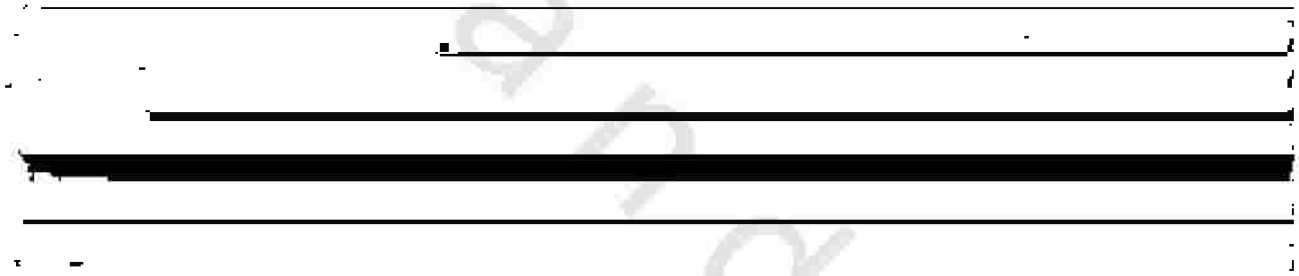

obeikandl.com

الرسم المصري في مصر

قال المستشرق الايطالي الدكتور أيانا باشا (١) :

كل شيء له علاقة بالصور التي سبقت التاريخ المعروف لنا فهو قائم على الفروض ، فلا بد لنا إذن من الاكتفاء بالقاء نظرة سريعة على الامم الاولى التي كانت في مصر . فمن هذه العصور الخالية الى عائلة منيس يجب علينا أن نعتبر سكان مصر الاول أنهم الابناء الاصليون لهذا البلد في العصور الاولى

جاء جماعة من أهل البادية المقيمين على ضفاف البحر الاحمر واجتازوا الصحراء (صحراء العرب الآن) بينما

---

(١) كان رئيس الجمعية الجغرافية المصرية . وهذه القطعة من خطاب له تلاه الاستاذ عبد العزيز باشا فهمي في الجلسة الثانية من جلسات المؤتمر المصري المنعقدة في هليو بوليس في يوم السبت آخر ربيع الثاني سنة ١٣٢٩ ردا على مزاعم الاقباط في مؤتمرهم المعلوم باسيوط

اخترق صحراء ليبيا جماعة من بدو الشمال وأقاموا في البلاد الواقعة تحت الشلال الاول حيث كان طمي النيل قد كوّن الدلتا الى البحر الابيض المتوسط

وبينما السماميون الذين جاءوا من آسيا والليبيون الذين جاءوا من شمال افريقية يجتمعون جماعات وفرقا كان الاثيوبيون الذين جاءوا من الجنوب قد نزلوا الى بلاد النوبة وأدخلوا فيها العنصر الاسود الذي لا يزال قائماً بها الى الآن

من هذه الاجتماعات الاولى تكونت الامم الفرعونية الاولى

لما انقشر طمي النيل في واديه أخصبت طبقات الارض الاولى . هذا الطمي القائم المسمى « كم » ، ومن ذلك سمي السكان الاولون للبلاد « تو ـ كم » وقد بقي هذا الاسم على البلد زمنا طويلا

وفي ذلك الحين رأى الفراعنة أن من الضروري لهم حينما أن يتخذوا اقليم « كوبتوس » مبعثاً لفزواتهم لاقاليم سيناء الجبلية ، وأن يجلبوا منها الملاخيت « النحاس » ثم دعتهم الحاجة الملحة الى جلب التنوبرة الى فرع النيل الايمن . ولما كانت صحراء العرب هي أقرب الطرق الى البحر الاحمر فقد أصبحت أسهل وأخصر النقط التي يرحل اليها سكان الجزء الاعلى الاقليمون ، وبذلك صارت مدينة « كوبتوس » مورد التجارة ، ومركز المواصلات بين القصير والبحر الاحمر والصومال .

وقد لاحظ ذلك المقوقس نيون عندما غزوهم مصر فنحوا اسم « كي » باسم « أجيبت » الذي نسخوه من اسم مدينة « كوبتوس » التي كانت ترحل منها القوافل لانها كانت مركز التجارة . فكوبت أو كيبت « قفط » كانت عاصمة إقليم كان يحرسه الاله « مين » وأصلها مشتق من اسم البلد القديم « كم » الذي يؤيد اللون الاسود ،

واليونانيون أضافوا لهذه الكلمة حسب عادتهم حرفاً يختمونه أول الكلمات « ابسيلون » وبذلك نرى كلمة « أجيبت » مصر الحالية التي دعيت بهذا الاسم الجديد كان يرمز إليها ببساطة من زهر اللوتس ، بينما كان الوجه البحري يرمز له بوردة البردي لأنه كان يوجد بكثرة زائدة في مستنقعاتها

متى ؟

إن العراق وإن الشام من زمن
مصفران ما بهما للملك سلطان
متى يقوم امام يستقيم لنا
فتعرف العدل أجبال وغيطان
أبو العلاء المعري

لا يكون السري جاهلا

لا يصلحُ الناسُ فوضى لا سَراةَ لهُمْ
ولا سَراةَ إذا جُهّالُهُمْ سادُوا
تبقى الامور بأهل الرأي ما صلحتْ
فإن تولتْ فبالأشرار تنقادُ
والبيت لا يبتنى الا له عمدٌ
ولا عمادَ إذا لم ترسُ أوتادُ
فان تجمّعَ أوتادٌ وأعمدةٌ
وساكنٌ بلغوا الامرَ الذي كادُوا

الافوه الاودي

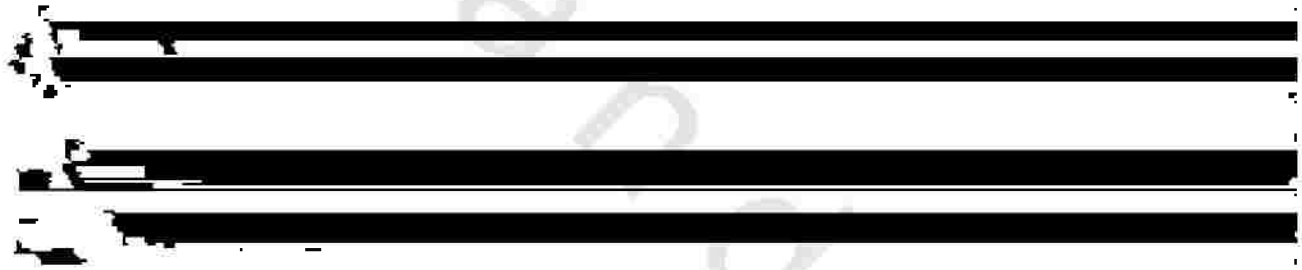

obeikandl.com

دمشق وبغداد

ما ذا بمصر ومن بذكرى العيد بغداد

قامت (دمشق) وقبلها (بغداد)

من موطن الميلاد قامت نزعا

خيل طمن (بجلق) بميدان

سادت وقادتها وما سمحت بها

لا الهجرة الأولى ولا الميلاد

وردت مياه (الرافدين) مغيرة

شقر من القبب البطاح وزرد

همجٌ شأونَ من الجياد كرائما

عربية فكأنهن جياد

برّي ورأديةٌ (الفرات ودجلة)

(والنيل) غصّ بمائها الوراد

نبأ بأعلى (قاسيون) تجاوبت

بدويّة الأغوار والأنجاد

واصاب (بحر الروم) حتى عبرت
عن شجوه الامواج والازباد
اعياد هذا الشرق صرت مآتماً
لكنها لصداقتنا اعياد
لبسنا غمد عليك يوماً واحداً
أو ليلة ، كلّ الزمان حداد
الجسر وهو مقطّب مصبوم
يبكي لنا والأرض وهي جماد

❁❁❁

يا راكبين الى (دمشق) تزوّدوا
مني السلام لكلّ ركب زادُ
الملك مضطرب النظام كأنه
جسمٌ (دمشق الشام) منه فؤاد
هل في مروج (الغوطتين) لاهلها
ولراتديها مربع ومراد

وهل الرُّبى حلل ضوافٍ طرزت
وطرازها الازهار والاوراد
وشيت من الروض الاريض مطارف
خضر الاديم وفوّفت ابراد
اوَ ما تزال على معاهد جلق
قرد الضيوف وتصدر الوفاد
يحلو لها هذا القريض مهذباً
ويروقها الانشاء والانشادُ

***

غدت الهواصم خطةً مفزوّةً
لا الخيل تعصمها ولا الاجناد
لا آل (حمدانٍ) ولا ايامهم
فيها لها تيك الثغور سداد
الذاهبون مضى لنا بذهابهم
في الله جدّ دائم وجهاد

أخذوا المضايق والدروبُ تخلفت
فيها الجيوش وأمنت القواد
خانُا ذمام الفاتحين وعهدهم
ما هكذا تستقبل الاولاد
انا بما نجني وهم فيها جنوا
بئسَ البنونَ ونعمتِ الأجدادُ

❋❋❋

يأيها الجيلُ الطريد لم انقضت
فيها تحاولُ غارةٌ وطِراد
وَهدت بغربتك الرواة وانّه
حتم عليك كما بدأتَ تعاد
مما أضعتُم من تُراثِ (بابلٍ)
ومصانع (الخلفاء) والاسداد
لم تخلفوا باني المَدير بما بنى
ومشيّديه بما اتوهُ وشادوا

محمد رضا الشبيبي

وطنيات حافظ ابراهيم

— الى اسماعيل صبري باشا —

يا مليك البيان دعوة خل
وجيه العصر بعضكم مستحيلا

قل لحسان إن مررت بطيبه
في ظلال الفردوس يطرقه الرسولا

إن مصراً أحييت موات القوافي
وأقامت عمودها أن يميلا

وأعادت الى الرسالة عهدا
ن شبابا غضا وجدا أثيلا

الشيخ على ابطاله
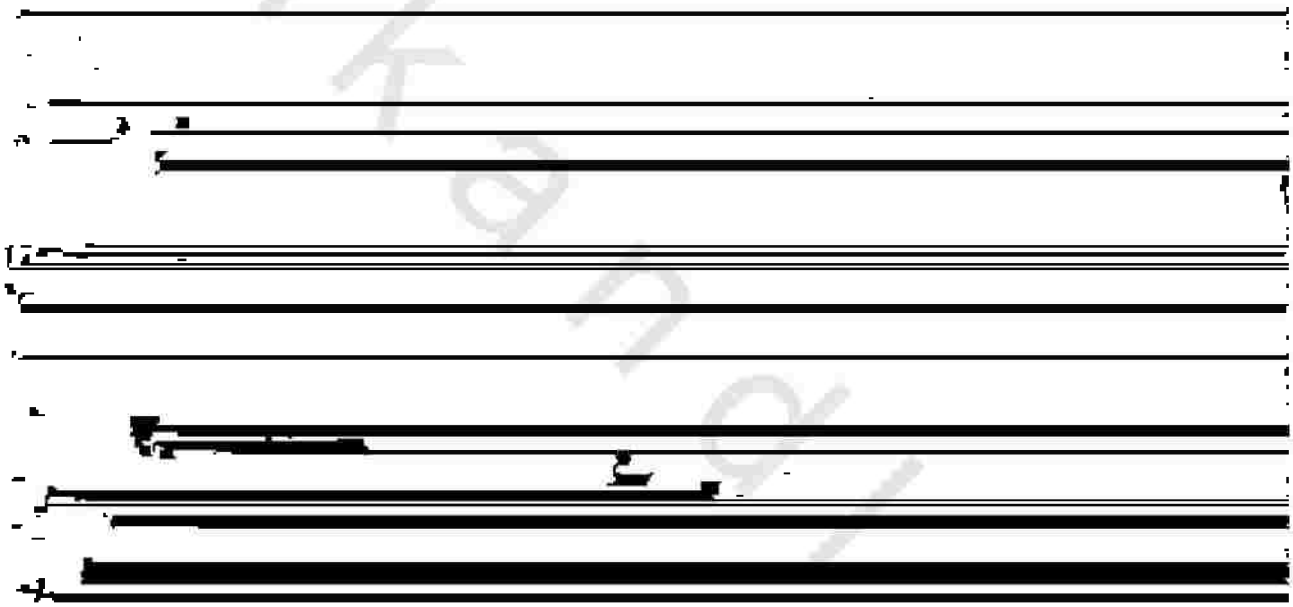
obeikandl.com

﴿ مطامح النفوس الفتية ﴾

وفي الجسم نفسٌ لا تشيبُ بشيبهِ
ولو أنّ ما في الوجه منه خرابُ
يغيّرُ مني الدهرُ ما شاء غيرَها
وابلغُ أقصى العمر وهي كَعابُ
وأصدى فلا أبدي الى الماء حاجةً
وللشمس فوقَ الياسمينات لُعابُ
وما العشقُ إلاّ غرّةٌ وطلاعةٌ
يعرّضُ قلبٌ نفسهُ فتصابُ
وغيرُ فؤادي للغواني رَمِيّةٌ
وغيرُ بناني للزّجاج رِكابُ
تركتُ لاطراف القنا كلّ شهوةٍ
فليسَ لنا الاّ بهنّ لِعابُ
أعزُّ مكانٍ في الدنى سرجُ سابحٍ
وخيرُ جليسٍ في الزمان كتابُ

﴿ رثاء الذليل ﴾

ذلّ من يغبط الذليل بعيش
رُبّ عيش أخفّ منه الحِمام
كلّ حلم أتى بغير اقتدار
حجّة لا يجيء اليها الاثام
من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميّت إيلام

﴿ الحياة ﴾

عجبت الناسُ قبلنا ذا الزّمانا
وصفاهم من شأنه ما عنانا
وتولّوا بغصّة كلّ منه
وإن سرّ بعضهم أحيانا
ربّما تُحسن الصنيعَ ليالي
ولكن تكدّرُ الاحسانا

وكأنا لم يرض فينا بريب الـ
ـدهر حتى أعانه من أعانا

كلما أنبتَ الزمانُ قناةً
ركّبَ المرءُ في القناة سنانا

ومرادُ النفوسِ أصغرُ من أنْ
نتعادى فيه ، وأنْ نتفانى

غيرَ أنّ الفتى يلاقي المنايا
كالحاتٍ ولا يلاقي الهوانا

ولو أنّ الحياةَ تبقى لحيٍّ
لعددنا أضلّنا الشجعانا

واذا لم يكن من الموت بدٌّ
فمن العجز أنْ تكونَ جبانا

﴿ الشرف الرفيع ﴾

لا يسلمُ الشرفُ الرفيعُ من الاذى
حتى يُراقَ على جوانبهِ الدمُ

والعقلُ من شيمِ النفوسِ فان تجبْ
ذا عفّةٍ فلعلّة لا يظلمُ
ومن البلية عذلُ من لا يرعوي
عن جهله وخطابُ من لا يفهم

﴿ لذة الألم ﴾

حتّامَ نحن نُساري النجمَ في الظلمِ
وما نُراه على خُفٍّ ولا قدمِ
ولا يُحِسُّ بأجفانٍ يُحِسُّ بها
فقدَ الرُّقادِ غريبٌ باتَ لم ينمِ
سبحانَ خالقِ نفسي كيف لذّتُها
فيها النفوسَ تراه غايةَ الألمِ
الدهرُ يتعجبُ من حلى نوائبهِ
وصبرِ نفسي على احداثهِ العُظُمِ
وقتٌ يضيعُ وعمرٌ ليتَ مُدّتهُ
في غير امتهِ من سالفِ الامَمِ

أتى الزمانَ بنوهُ في شبيبتهِ
فسرّهم وأتيناه على الهرم

﴿ السعادة ﴾

تصفو الحياة لجاهلٍ أو غافلٍ
عما مضى منها وما يتوقعُ
ولمن يغالط في الحقائق نفسه
ويسومُها طلبَ المحال فتطمع
أين القرى الحرّان من بُنيانه
ماقومُه ، ما يومه ، ما المصرعُ
تتخلّفُ الآثارُ عن أصحابها
زمناً ويتبعها الفناء فتتبع

obeikandl.com

الوطن

ولي وطن آليت أن لا ابيعه
وأن لا أرى غيري له الدهر مالكا
وحبب أوطان الرجال اليهم
مآرب قضاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم
عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

ابن الرومي

الحليف الصادق

فما نأت عنّا العشيرة كلها
أخفنا فخالفنا السيوف على الدهر
فما أسلمتنا عند يوم كريهة
ولا نحن أغضينا الجفون على وتر

يحيى بن منصور الحنفي

المسلم في الفتنة

قال الحسن البصري رحمه الله « كن في الفتنة كابن اللبون (أي كابن الناقة في العام الثاني من عمره) لا ظهر فيركب ولا ابن فيحلب »

حلم الحياة

المرء كالحالم في المنام
يقول : إني مدرك أماني
في كابل ما فاتني في العام
والمرء يدنيه الى الحمام
من الليالي السود والايام
أن الفتى يصبح للاسقام
كالغرض المنصوب للسهام
أخطأ رام وأصاب رام

أبو النجم العجلي

المشورة (١)

إذا بلغ الرأيُ المشورةَ فاستعنْ
برأي نصيحٍ أو نصيحةِ حازمِ
ولا تجعلِ الشورى عليك غضاضةً
فإنّ الخوافي قوةٌ للقوادمِ (٢)
وما خيرُ كفٍّ أمسكَ الغلَّ أختَها
وما خيرُ سيفٍ لم يؤيَّدْ بقائمِ (٣)
وخلِّ الهوينى للضعيفِ ولا تكنْ
قؤوماً فإنّ الحزمَ ليس بنائمِ

---

(١) تقدم في ص ٩٦ حوار بين الاصمعي وبشار حول هذا الشعر
(٢) القوادم: ريشات في مقدم الجناح وهي كبار الريش. والخوافي بعدها وهي تحت القوادم
(٣) الغل: طوق من حديد. قائم السيف: مقبضه

مصر وسر النجاة

— من رثاء اسماعيل صبري باشا —

بغي مصرَ والدنيا لما قُمْتُ به
من النهضة الكبرى عيون نواظر
تعالوا أحدثكم على غير مسمع
فان لمصر سراً عليه أحاذر
لها لغة كاد الزمان يميتها
وكادت عليها أن تدور الدوائر
أقصفو وأنتم أمة عربية
لها في سجل الدهر ماض وحاضر
كتابكمُ يا قوم صونوا لسانه
وخافوا عليه الدهر فالدهر غادر
فليس سوى مصر ولا غير أهلها
له ناصر، إن عز في الناس ناصر

عروس الفلا صبراً على الدهر إن يكن
عليك قضى حكم من الدهر جائر
عروس الفلا أما الزمان فمقبل
عليك وأما العود بعد فناضر

محمد المرادي

المرطع

بلد صحبت به الشبيبة والصبا
ولبست ثوب العيش وهو جديد
فافا تمثل في الضمير رأيته
وعليه أغصان الشباب تميد

ابن الرومي

﴿ الحزم ﴾

الحزم حفظ ما وليت ، وترك ما كفيت

أكثم بن صيفي

التربية في قصور بني أمية

قال الشعبي : أسرّ معاوية الى ابن أخيه عمرو بن عتبة بن أبي سفيان حديثاً . قال عمرو : فأتيت أبي وقلت له :

— إن أمير المؤمنين أسرّ الي حديثاً ، أفأحدّثك به ؟

قال : — لا . لانه من كتم حديثه كان الخيار اليه ، ومن أظهره كان الخيار عليه . فلا تجعل نفسك مملوكاً بعد أن كنت مالكاً

فقلت : — أو يكون هذا بين الرجل وأبيه ؟

قال : — لا . ولكن أكره أن تعوّد لسانك إذاعة السر

قال عمرو : فرجعت الى عمي فأخبرته بذلك ، فقال :

— أعتقك أخي من رق الخطأ

مدنية أوربا فقيرة روائية

بجانب مدنية الاسلام

قال الفيلسوف الالماني نيتشه أحد عظماء أوربا في القرن الماضي :

« لقد حرمتنا المسيحية ميراث الحضارة القديمة ، ثم حرمتنا بعد ذلك من الاسلام . فقد دبست بالاقدام تلك المدنية العظيمة ، مدنية الاندلس المغربية . ولماذا ؟ لانها نشأت من أصول رفيعة ومن غرائز شريفة . نعم من غرائز رجال . تلك المدنية لم تفكر الحياة بل أجابتها بالايجاب وفتحت لها صدرها . وقد قاتل الصليبيون تلك المدنية بعد ذلك ، قاتلوها وكان أولى بهم أن يسجدوا لها على التراب ويعبدوها . وما مدنيتنا في هذا القرن التاسع عشر الا فقيرة دانية بجانب مدنية الاسلام في ذلك الوقت »

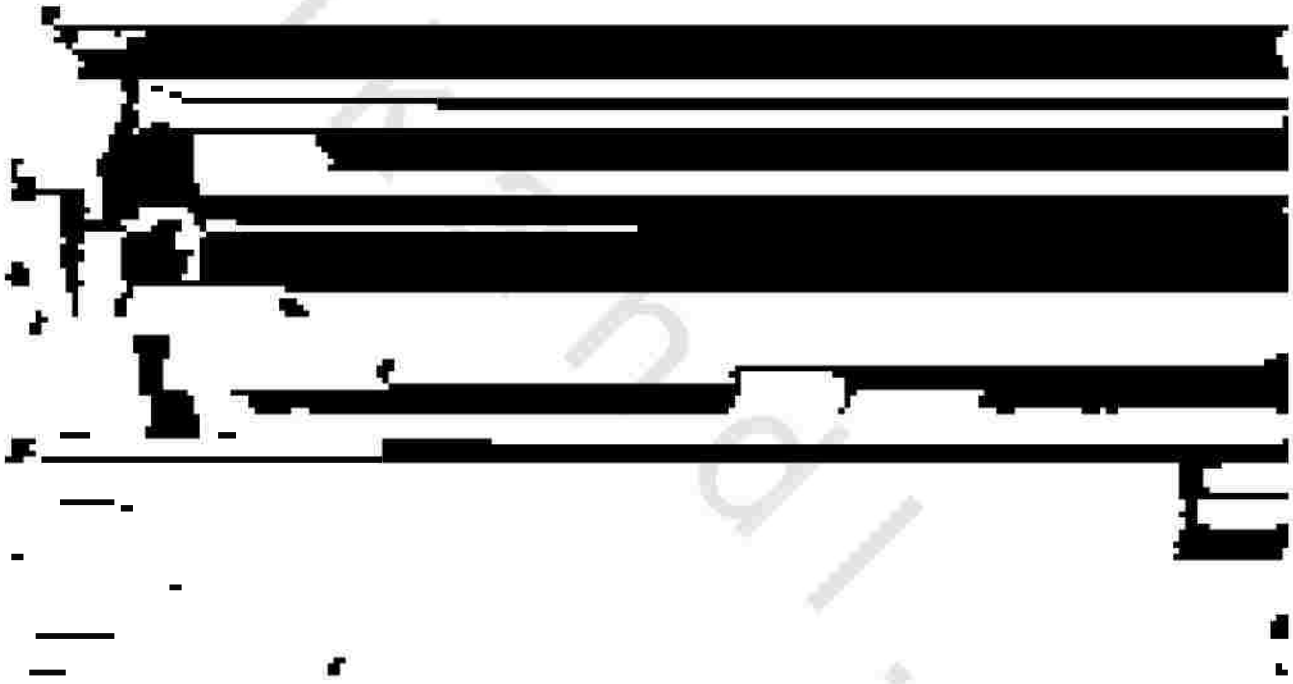

دموع

يا ليت شعري

متى ، تُرى تبسم لي ، يا زمانْ !
ألا حنانْ ؟
اطلتني ، لا أُنسَ لي ، لا أمانْ !
للحدثانْ !
عيناي — لما تبرحا — مجريانْ ،
نضّاختانْ !
أبكي رُبوعاً لا تُطيقُ الهوانْ ،
رَهْنَ امتهانْ !

* * *

أبكي ديارآ خُلقتْ للجمالْ ،
أبى مِثالْ !

أبكي تراثَ العزّ والعز غال ،
صمتَ الثكالْ !
أبكي نفوساً قمّطتْ بالرجالْ
عن الانضمالْ !
أبكي جلالَ المالكي كيف استهالْ !
الى خيالْ !

❁❁❁

ما لي رحابي ، وجنانِ الرحابْ ..
آضتْ يبابْ !
مالبنيها ؟ كلهم في اكتئابْ ..
أسرى عذابْ !
أين ألوطنانها والضرابْ
أين الطرابْ !
مابال شيبٍ عربها والشبابْ
غيرَ غضابْ !

❁❁❁

ضاعت بلادي ، يازمان الصغار !
والآن ضاعوا !
الناس يبنون ، وما في اليد ،
غير الدمار !
أما ترى الغرب تعلى وطار ،
فوق البحار ؟
وأنت - هاوية ، في انحدار !
بئس القرار !

❁❁❁

أين بنو هاشم الأولون ،
أين المجون ؟
أين بنو أمية ، الفاتحون ،
يفتضحون ؟
أين بنو العباس ، أهل الفنون ،
يحتكمون ؟ . .

أين بنو فاطمةَ الغابرون ؟
هلْ يُبعثونْ ؟

❁❁❁

يازَمنَ الشُّؤْمِ ، سَقَيْتَ الشآمْ
كأسَ حِمامْ !
القِبْلَتَانِ ، أشتكتا ، وَالمقامْ
مِمَّا نُسَامْ !
إلى متى نبقَى أُسارَى انقسامْ !
و نُستضامْ !
مصرُ تُناجيكَ ، ودارَ السَّلامْ :
مُلَّ المقامْ !...

خير الدين الزركلي

البنات

رأيتُ رجالاً يكرهون بناتهم
وفيهن لا نكذبْ نساءٌ صوالحُ
وفيهن والأيامُ يمُرُّنَ بالفتى
هوائدُ لا تَمْلُلْنَهُ ونوائحُ

دعبل بن علي

الكرم

فسامحْ ولا تستوفِ حقك كلهُ
وأبقِ فلم يَنقصِ قطُّ كريمُ
ولا تقفُ في شيءٍ من الامرِ واقتصدْ
كلا طرَفَيْ قصدِ الأمورِ ذميمُ

البستي

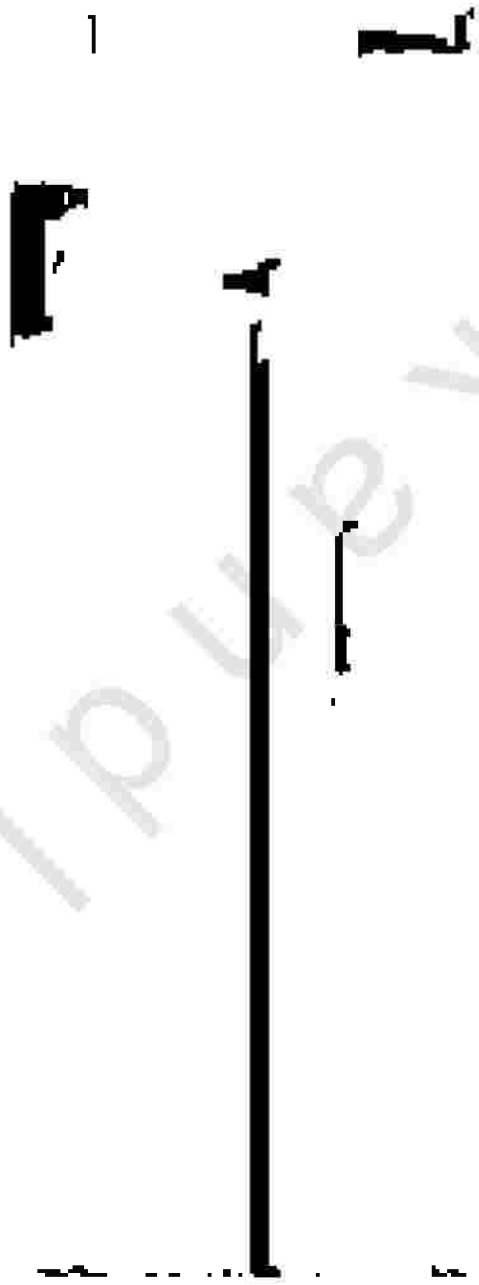

obeikandi.com

لم تقضِ يا قمر

لم تُبقِ أيدي الحادثاتِ ولم تَذَرْ
فلِمَ تضحكُ في سمائكَ يا قمرْ؟

***

أرأيتَ تائهةً على أترابها
فتّانةً بسفورها وحجابها
خلابةً بدلالها وعتابها
غلّابةً بحديثها وخطابها
ذهبَ الزمانُ بمالها وشبابها
وتفرّدتْ بأنينها ومصابها
فاجعْكَ شاكيةً قصاريفَ القَدَرْ
وظللتَ تضحك في سمائك يا قمرْ!

***

أرأيتَ بين مَسارِحِ الأقلامِ

مقرّ سلام أو مستجاد نظام
ما كاد يعرف بهجة الأيام
حتى رماه من الفواجع رامي
فهدت إليه قوارع الآلام
فبكى البراع موده بسلام
عهد النبوغ ، وصوغ آيات السبر
ورثيت تؤمك الكواكب يا قبر !

❁ ❁

أشهدت في غسق الظلام غريبا
ملأ الفضاء تنجما وكئيبا
ناعي أحبته وعاش كئيبا
قلق الجنان ، على الزمان غضوبا
الشوق يذكي في حشاه لهيبا
والدمع يجرح مقلتيه صبيبا

يوماً مضطرب الجوانح والفكر !
وقنيه في خيلاء كبرك ياقمر !

❁ ❁ ❁

ومعاقراً خمر اللهى يترنح
كالظبي ، يسكن في الرياض ويسرح
يلهو بزورقه الصغير ، ويسبح
في جدول كالنور أو هو أوضح
قذفت به هوج العواصف تطرح
فهوى ، ووجه الموت أكدر أكلح
وله على صفحات جدوله أثر !
وعلوت تزهى في نجومك ياقمر

❁ ❁ ❁

أمعمت أنات الجريح مهدداً

يَطْوِي اللَّيالِي ، لا يَقِرّ ، مُسَهَّدا
لا العَيْشُ طابَ له ، ولا اشتاقَ الرَّدى !
يُمسي ، ويُصبِحُ ، شاكِيا متنهِّدا
ضَمُنَتْ قُواه ، فما يُطيقُ تَبَلُّدا
وتَماسَكَتْ الزَّفَراتُ أنْ تتصعَّدا
غَضَّ الجُفونَ ، وقال : حسبُكِ يا غِيَرْ !
وسهرتَ تبسمُ للمكارِثِ يا قمرْ

❀❀❀

أشهدتَ في كُرَةِ الشقاءِ كتائبا
وأسِنَّةً وهَاجِةً وقواضِبا
جيشان : كلٌّ هبَّ يحمي جانبا
يتطاحنانِ ، تباعُداً وتقارُبا
هذا يثِنُّ ، وذاكَ يقضي صاخِبا

ريحَ المطاعمِ كم تثيرُ مخاطبا
تمشي النفوسُ ، وأنتَ تمرأ بالبشرْ
ويظلُّ الأنيقُ الحبيبَ باقرْ

❀❀❀

ارحلْ مبنقسٍ شكا ألمَ الطوى
ومروّعٍ ، ضلَّ السبيلَ ، وما غوى
ومتوّجٍ همتِ الجباهُ له ، هوى
عن عرشه ، لا المُلكُ دام ولا القوى
ومودّعٍ مستسلمٍ طوى النوى
ومغتربٍ بفراقه بادي الجوى
وقسوتَ هل قلبتَ خلوتك من حجرْ
لم تحتجبْ ، لم تنأَ ، لم تغبِ ، باقرْ !

خير الدين الزركلي

obeikandl.com

عصفورة النيربين

« النيربان متزهان متقابلان في دمشق على جانبي الطريق بين مرجها وربوتها »

عُصفورةَ النَّيرَبينِ غنّي ،
واروي حديثَ الاثنينِ عني !
أنا المغنّي ، وما المغنّي
غيرُ حنينٍ ، أذابَ مني
شَغافَ قلبي ، وحُسنَ ظني

***

عصفورةَ النَّيرَبينِ ـ نوحي
يضئ النوحُ من جروحي ؛
لم يُبقِ لي الهمُّ غيرَ روحي ؛
ماالقلبُ ، ماالجسمُ ، بالصحيح !
ما بيَ عِرقٌ بطمأنينْ !

ألفتُ شجوي ، وعفت طوى ،
فأين صفوي ؟ وأينَ زهوي ؟
سكرتُ حتى نسيتُ صحوي ،
ومن كؤوس النكوب نشوي ،
ومن اجاج الخطوب دَنّي

❀❀❀

ان أهوَ ، لا أهوَ ، غير آلى :
دمي فداء لهم ، ومالي !
أحسنتُ ظني بهم فما لي
خابت أمانيّ في الرجالِ ؟
ليت الامانيّ بالتمني ! . . .

خير الدين الزركلي

هداية الشعر

ولولا خلالٌ سنّهَ الشعرُ ما درى
بُغاةُ العُلى من أين تُبغى المكارمُ
أبو تمام

بنيان المجد

لسنا وان احسابُنا كرُمت
يوما على الاحساب نتّكل
نبني كما كانت أوائلُنا
تبنى ونفعلُ مثلَ ما فعلوا
المتوكل الليثي

الرياء

ثوب الرياء يَشُفُّ عمّا تحتَهُ
فاذا التحفتَ بهِ فانّك عارِ
التهامي

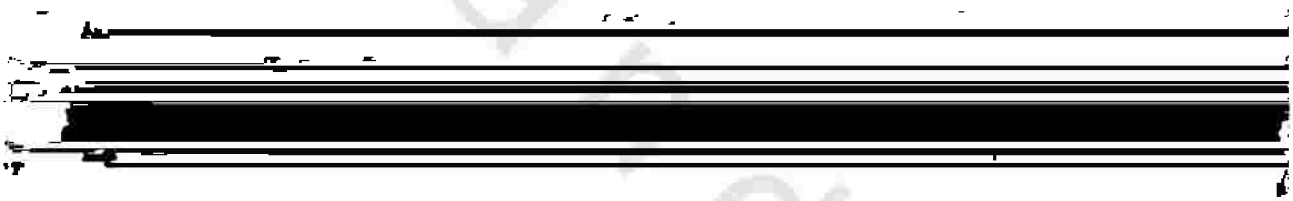

obeikandl.com

يوم التحاليق

قال معاوية لابن عفال [1] :

— اخبرني عن قومك بكر بن وائل ، واصدقني

قال : كانوا أهل عز قاهر ، وشرف ظاهر ، وبحد فاخر

قال : فاخبرني عن اخوتهم تغلب

قال : كانوا أسودا ترهب ، وصماما لا تقرب ، وابطالا لا تكذب

قال : فأخبرني كم اديلوا عليكم في قتلكم كليبا ؟

قال : أربعين سنة ، لا تنقصف منهم في موطن تلقاهم فيه ، حتى كان يوم التحاليق ، يوم الحارث بن عباد بعد قتله ابنه بجير ، وكان ارسله في الصلح بين القوم فقتله مهلهل وقال « بوء بشسع نعل كليب » فقال الغلام « ان رضيت بهذا بنو بكر رضيت » . فبلغ الحارث فقال « نعم

---

(١) من حديث ذكره أبو علي القالي في ذيل الامالي والنوادر

للقتيل قتيلا ان أصلح الله به بين بكر وتغلب وباء بكليب» . فقيل له «انما قال مهلهل : بؤبشسع نعل كليب» فنشر الحارث للعرب ـ وكان قد اعتزلها ـ وأكبر قتل كليب ، وأمر بطلق رءوسنا أجمعين ، وهو يوم التحالق ، فادلنا عليهم يومئذ ، فلم نزل منهم ممتعضين الى يومنا هذا .

وفي هذا اليوم قال الحارث بن عباد :

قربا مربط النعامة مني
لقحت حرب وائل عن حيال

قربا مربط النعامة مني
إنّ بيعَ الكرام بالشسع غالي
لم أكن من جناتها علم اللهُ
وإني بحرّها اليومَ صالي

فقال معاوية :

ـ أنت والله يا مغفل اعلم الناس قاطبة بأخبار العرب

كرم الأمير خالد

قيل ان شاعراً قصد الامير الحكيم خالد بن يزيد الاموي فانشده :

سألت الندى والجود : حرّان أنتما ؟
فقالا : بقينا إننا لعبيدُ
فقلت : ومن مولاكما ؟ فتطاولا
إليّ وقالا : خالدٌ ويزيد

فقال خالد : — ياغلام ، اعطه مائة الف درهم

فأخذها الشاعر وأنشده يقول :

هو البحر من أي الجهات أتيته
فلجّته المعروف والجود ساحله
جواد بسيط الكفّ حتى لو أنه
دعاها لقبض لم تجبه أنامله

فقال خالد : ـ ياغلام ، اعطه مائة الف درهم

فأخذها الشاعر وأنشد :

تبرعت لي بالجود حتى نعشقني
وأعطيتني حتى حسبتك تلعب
وأنبتَّ ريشا في الجناحين بعد ما
تساقط مني الريش أو كاد يذهب
فأنت الندى وابن الندى وأخو الندى
حليف الندى ما الندى عنك منسحب

فقال خالد : ـ ياغلام ، اعطه مائة ألف درهم ، وقل : إن زدتنا زدناك

فأخذها الشاعر وقال : حسبُ الأمير ما معهم ، وحسبي ما أخذتُ

﴿ البلاغة ﴾

سمع خالد بن صفوان رجلا يتكلم و يكثر فقال له :
اعلم — رحمك الله — ان البلاغة ليست بخفة اللسان ، وكثرة الهذيان ، ولكنها باصابة المعنى ، والقصد الى الحجة

﴿ كما تريد تكون ﴾

قال بعضهم :

إذا أعجبتك خلال امرئ
فكنه تكن مثل من يعجبك
وليس على المجد والمكرما
تِ إذا جئتها حاجب يحجبك

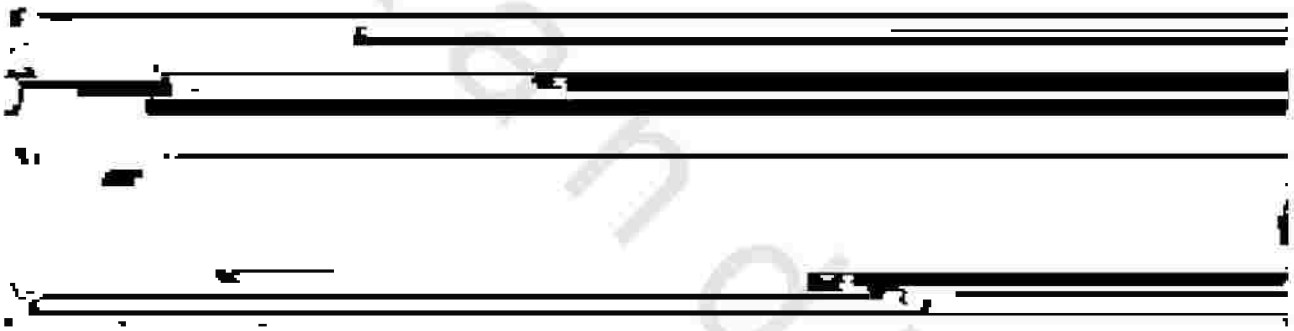

obeikandl.com

أسير المأمون

بين يدى القاضى يحيى بن أكثم

روى البيهقى أن المأمون جلس يوماً للمظالم ، فدخل عليه رجل برقعة يتظلم فيها منه لأن له قبله ثلاثين الف دينار لم يدفعها له ، فحاجّه فيها وأنكر قصتها عليه ، فقال الرجل :

ـ اذن أدعوك الى الحاكم الذى نصبته لرعيتك

قال : نعم ، يا غلام على بيحيى بن أكثم

فاذا هو قد مثل بين يديه ، فقال :

ـ يايحيى

قال : لبيك ياأمير المؤمنين

قال : اقض بيننا .

قال : فى حكم وقضية ؟

قال : نعم

قال : لا أفعل

قال : ولم ؟

قال : لأن أمير المؤمنين لم يجعل داره مجلس قضائى

قال : قد فعلت

قال : فانى أبدأ بالعامة أولا ليصح المجلس للقضاء

قال : افعل

ففتح الباب وقعد فى ناحية من الدار ، وأذن للعامة ونادى المنادى ، وأخذ الرقاع ، ودعا بالناس ، ثم دعا الرجل المتظلم فقال له يحيى :

ـ ما تقول ؟

قال : أقول أن تدعو بخصمى أمير المؤمنين المأمون

فنادى المنادى ، فاذا المأمون قد خرج فى رداء وقميص وسراويل قد أرسلها على عقبيه فى نعل رقيق ، ومعه غلام يحمل مصلى ، حتى وقف على يحيى وهو جالس فقال له:

ـ اجلس

فطرح المصلى ليقعد عليه ، فقال له يحيى :

ـ يا أمير المؤمنين ، لا تأخذ على خصمك شرف المجلس

فطرح له مصلى آخر فجلس عليه وقال له يحيى :

ـ ما تقول ؟

فقال :

ـ لى على هذا ثلاثون الف دينار

قال : ومن هذا ؟

قال : أمير المؤمنين المأمون

قال له يحيى : يا أمير المؤمنين قد سمعت مايقول ؟

قال : سله ماوجهها ؟

فأعاد قصة الدعوى ، فقال المأمون :

ـ ما أعرف له حقاً

فأقبل على الرجل فقال : قد سمعت ، ألك بينة ؟

قال : لا

قال : فما تريد ؟

قال : ما يوجبه الحكم لمن عدم البينة

قال المأمون : ويحك ، قد لججت فى اليمين !

قال : — يا أمير المؤمنين أحلف ؟

قال : — أى والله ، ولا أرضى نفسى العثرة فى اعطاء رجل ما لا يجب له ظلماً

فقال : قل والله (فاستحلفه غرساً)

ثم وثب يحيى عند فراغ المأمون من يمينه (أى وقضائه) فقام على رجليه . فقال له المأمون : — ما أقامك ؟

فقال : انى كنت فى حق الله جل وعز حتى أخذته منك ، وليس الآن من حقك أن أتصدر عليك

الحرية

ولا يقيم على خسف يراد به
إلا الأذلان عير الحى والوتد
هذا على الخسف مشدود برمته
وذا يشج فلا يرثى له أحد

لو أنصف الناس ...

بل لو أنصف القاضي ...

حدّث الشيخ محمد العشر رحمه الله أنه زار القاضي يحيى الفتصي في داره [1] يوم عيد فأراد أن يفاتحه الكلام وقال له :

ـ يامولانا صدق من قال « لو أنصف الناس استراح القاضي »

فاستوى القاضي يحيى وكان جالساً ثم قال بحدّة :

ـ كلا ، لو أنصف القاضي استراح الناس

﴿حكم عربية﴾

* بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضٍ — طَرَفة
* قولُ الحقِّ لم يدعْ لي صديقاً — أبو ذَرّ
* في التجارِبِ علمٌ مُستأنَفٌ — عمر بن عبد العزيز

---

(١) هو قاضي مصر أيام ولاية الخديو عباس الثاني

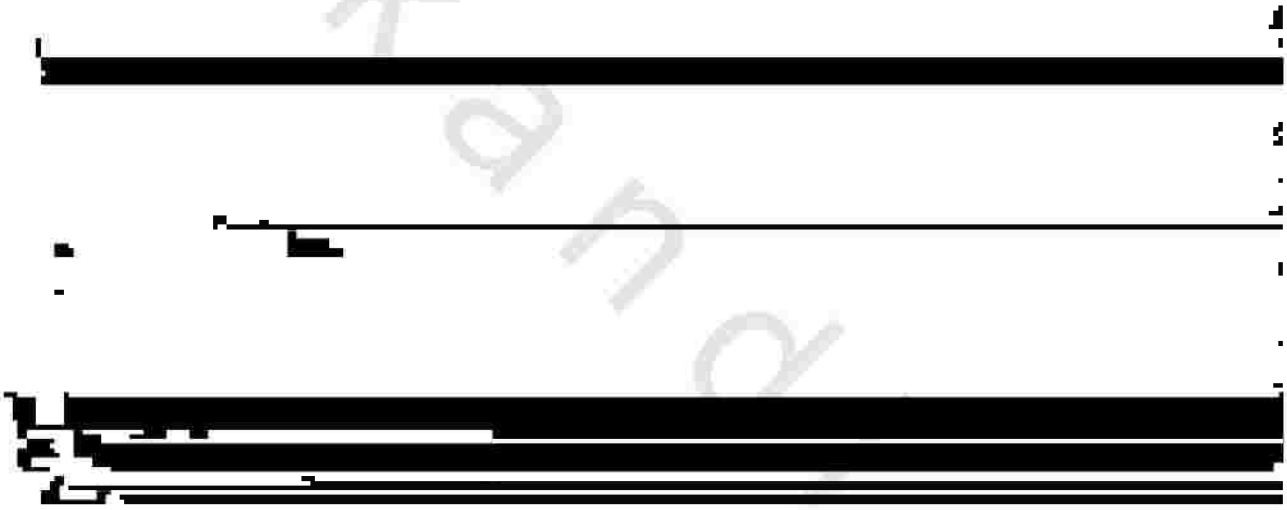

obeikandi.com

* عند مارس بي الله حجراً الى جنبه الطريق أحدثت الصواعق على مطلعها ، ولكني ما بلغت أعماقها حتى صرت ملحداً

* الناس رجلان : رجل مستيقظ في الظلام ، ورجل نائم في النور

* حقيقة الناس في ما يخفونه عنك . فاذا شئت أن تعرف الناس فلا تصغ الى ما يقولونه ، بل الى ما لا يقولونه

* ما أظلم من يعطيك من جيبه ليأخذ من قلبك

* الخيال حقيقة لم تتحجر بعد

* بعض الوجوه المحررة مبطنة بنسيج خشن

* يقولون لي : « لست والسالم الذي تسكنه سوى ذرة رمل على شاطئ بحر اللانهاية » ، وليست العوالم أجمع سوى ذرات على شاطئي

* أشتاق الى الابدية ، لانني سأجتمع فيها بقصائدي غير المنظومة ، وصوري غير المرسومة

* أنا الشعلة ، وأنا الهشيم ، وبعضي يأكل بعضي ، فهلا حولت وجهك عني كي لا يسميك دخاني !

* كيف أشك بعدل الحياة وأحلام من يفترش الريش ليست بأجمل من أحلام من يفترش الثرى . . .

* لولا جهلي ما تعرفونه لما عرفت ما تجهلونه

* للرجل العظيم قلبان : قلب يدمي ، وقلب يتجلد

* كم مرة حزمت لنفسي جراثم لم أرتكبها قط ، كي لا أظهر أرفع من يجالسني من المجرمين

* اجعل يارب قوة أعدائي مضارعة لقوتي ، كي لا تكون الغلبة الا للحق

* بعض الناس يسمعون بآذانهم ، والبعض بعطوفهم والبعض بجيوبهم ، والبعض لا يسمع أبداً . . .

* ما أشبه أرواح بعض الناس بالاسفنج : فانك لا تستقطر منها الا ما امتصته منك

* أبعدُ الناس عن قلبي راغب يمثل دور مرغوب
* لو وُجد رجلان متشابهان لما وسعتهما الدنيا
* أما الانتظار فمنابك الزمن
* أشدّ الناس كآبة كئيب لا يعرف سبب كآبته
* الحياة مركب يسلمه المطيع فيتنحى عنه ، ويستبعثه السريع فيتنحى عنه أيضاً
* يظن بعض الناس أني أغازلهم عند ما أغمض عيني كي لا أراهم
* أقرب الناس الى قلبي ملك لا مملكة له ، وفقير لا يعرف كيف يستعطي
* ما أغربني عند ما أشكو ألماً فيه لذتي
* قلت للحياة : ألا فأسمعيني الموت متكلما . فرفعت الحياة صوتها عن ذي قبل وقالت : أنت تسمعه الآن . . .

جبران خليل جبران

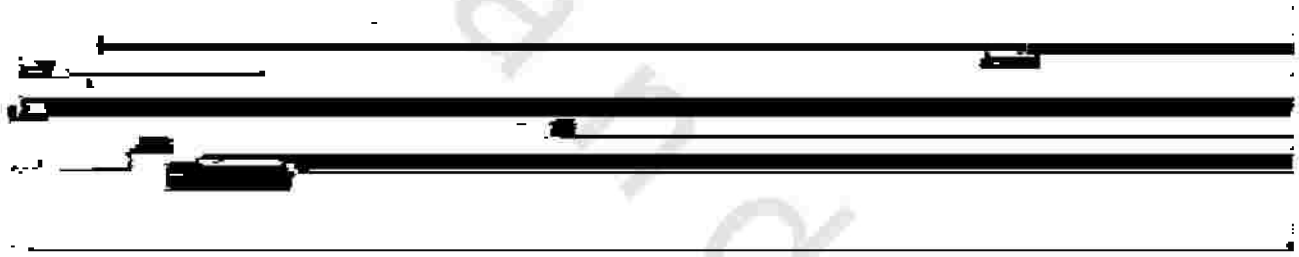

obeikandl.com

(*)

من مصر الى الاندلس

اختلافُ النهارِ والليلِ يُفنى
أذكرا لي الصِّبا وأيامَ أُنسي
وصفا لي حلاوةً من شبابٍ (١)
صُوِّرتْ من تصوُّراتِ نفسي
عصفتْ كالصِّبا اللعوبِ ومرَّتْ
نسمةً حلوةً ولذَّةَ خلسِ
وسلا مصرَ هل سلا القلبُ عنها
أو أسًى جرَّحَهُ الزمانُ المؤسِّي

(*) نظم (شوقي) هذه القصيدة يوم رحل الى (الاندلس) بعد انتهاء الحرب العظمى ، وقد عارض بها قصيدة البحتري التي مطلعها :

صفتُ نفسي عما يدنس نفسي

(١) الحلاوة — بفتح الميم وضمها وكسرها — البرهة من الزمان

كم مرّت الليالي عليه
رق ، والدهر في الليالي تقضّي
مُستطارٌ اذا البواخر رنّت
أولَ الليل ، أو عوَتْ بعدَ جَرْسِ
راهب في القلوع للسفن قطن
كلّ قُرْنَ شاهين بنقْس (١)
يا ابنة اليمّ ما أبوكِ بخيلٌ
ما له مُولَعاً بمنعٍ وحبس
أحرامٌ على بلابله الدَّوح
حلالٌ للطير من كل جنس
كلُّ دار أحقُّ بالاهل الا
في خبيثٍ من المذاهب رجس
نفسي مرجَلٌ ، وقلبي شِراعٌ
بهما في الدموع سيري وأرسي

---

(١) النقس : ضرب النواقيس

واجعلي وجهك (الفنارَ) وجرا
لثيبل الثغر بين (رمل) و(مكس) (١)
وطني لو شُغِلتُ بالخلد عنه
نازعتني اليهِ في الخلد نفسي
وهفا بالفؤاد في سَلْسبيل
ظلُّ اسوادٍ من (عين شمس) (٢)
شهد اللهُ لم يغب عن جفوني
شخصه ساعةً ولم يخلُ حسي
يصبح الفكر و (المِسلّة) نادٍ
به وبالسرحة الزكية يمسي
وكأني أرى (الجزيرة) أيكاً
نغمت طيره بأرخم جرس

---

(١) الفنار والثغر والرمل والمكس — فى كل ذلك اشارة الى الاسكندرية

(٢) عين شمس الاسم القديم لمنطقه المطريه بمصر ، وفيها منزل الشاعر . [illegible] من القرى

هي (بلتيس) في الخمائل : صرح
من عُباب ، وصاحبٌ غير نِكس
حَسبُها أنْ تكون للنيل عِرساً
قبلها لم يُجَنِّ يوماً بعرس
لبِستْ بالاصيل حلةَ وشي
بين (صنعاء) في الثياب و (قَس)(١)
قدّها (النيل) فاستحت فتوارت
منه بالجسر بين عُرى و لُبسِ
وأرى (النيل) كالعقيق بوادٍ
يهِ ، وان كان كوثرَ المتحسّى
ابن ماء السماء ذو الموكبِ الفخم
الذى يحسُر العيونَ ويُخسى
لا ترى في ركابه غير مُثنٍ
بجميل وشاكرٍ فضل غرس

(١) صنعاء باليمن . وقس بين العريش والفرماء من ارض مصر . وكلاهما اشتهر بنسج الثياب

وأرى (الجيزة) الطريقة تمشي
لم تفق بعده من مناحة (رمسيس) (١)
أكثرت فيه الهواتف عليه
وسؤال اليراع عنه بنفس
وقيام النخيل تفقد شعراً
وتجردن غيبة طرق وتلمس
وكأن الأهرام ميزان فرعو
ن يوم على الجبابر نحس
أو قناطيره تأنق فيها
ألف جاب وألف صاحب مكس
ووهة في الضحى تلاعب جن
عين يغشى الدجى حماها ويغشي (٢)
ورهين الرمال أفطس لا
أنه صنم حجة غير فطس (٣)

(١) رعمسيس (٢) غسا الليل وأغسى : أظلم
(٣) هو تمثال أبي الهول ، يشير الى الكسر الذي أصيب به أنفه

تتجلى حقيقة الناس فيه
سبع الخلق في أساريره انسي
لعب الدهر في ثراه صبياً
والليالي كواعباً غير عنس
ركبت صيده المقادير عفيه
للقنص وهي لعبه الفرس (١)
فأصابت به الممالك: كسرى
وهرقلا، والعبقري الفرنسي

❀❀❀

يافؤادي، لكل أمر قرار
فيه يبدو ويتجلى بصحة لبس
ضلت لجة الامور عقولا
كانت الموت طول صبح وغس (٢)

(١) الفرس: الافتراس
(٢) غس في البلاد غسا: دخل فيها ومضى قدما

غرقت حيث لا يصاح بطاف
أو غريق ، ولا يصاح لحيّ
فلك يكبت الشعوب نهاراً
ويسوم البدور ليلةَ دَكّ
وعواقيتُ الامور اذا ما
بلغتها الامور صارت لعكس
دولٌ كالرجال مُرتهناتٌ
بقيام من الجدود ونَحس (٣)
وليال من كلّ ذات سوارٍ
لطمت كلّ ربّ رُوم وفُرس
صادفت بالهلال قوساً وسلّت
خنجراً ينفذان من كل ترس
حكمت في القرون (خوفو) و (دارا)
وعفت (واثلاً) وألوت (بعبس)

(٣) الجدود : الحظوظ

أين (مروانُ) : في المشارق عرشٌ
أمويٌ ، وفي المغارب كرسي ؟
سقمت فهمهم ، فردَّ عليها
نورَها كلُّ ثاقب الرأي نَطس
ثم غابت وكل شمس — سوى ها
تيك — تبلى وتنطوي تحت رمس
وعظ (البحتريَّ) ايوانُ كسرى
وشفتني القصور من (عبد شمس)
رُبَّ ليل مريتُ ، والبرق طرفي ،
وبساط طويت ، والريحُ عَنسي (١)
أنفلمُ الشرقَ في الجزيرة بالغر
ب وأطوي البلادَ حزناً لدَهس (٢)
في ديار من (الخلائف) درْس
ومَنار من (الطوائف) طمس

(١) الطرف : الكريم من الخيل . والعنس : الناقة الصلبة القوية
(٢) الحزن : ماغلظ من الارض . والدهس : المكان السهل

وربى كالجنان في زمن الزه
ـر من خضر وفي ذرا الكرم تحلس
لم يرعني سوى ثرى (قرطبي)
لمست فيه عبرة الدهر تخفى
ياوقى الله ما أصبح منه
وسقى صفوة الحيا ما أمسى
قرية لا تمد في الارض ، كانت
تمسك الارض أن تميد وترمي
غشيت ساحل المحيط ، وخطت
لجة الروم من شراع وقلس (١)
ركب الدهر خاطري في ثراها
فأتى ذلك الحمى بعد حدس
فتجلت لي (القصور) ومن فيـ
ـها من (الغر) في منازل فرس

(١) القلس : حبل للسفينة ضخم

ما ضمّنت قطّ في الملوك على ند
ل المعالي ، ولا ترنّت بنجس

وكأني بلغتُ للعلم بيتاً
فيه مال العقول من كل درس

قد سما في البلاد شرقاً وغرباً
حجّة القوم من فقيه وقسّ

وعلى الجمعة الجلالة ، و (النا
صرُ) نور الخميس تحت الدّرفس (١)

يُنزل التاجَ من مَفارق (دونٍ)
ويُعلي به جبين (البرنس)

سِنةٌ من كرىً وطيف أمان
وعصا القلبُ من ضلال وهجس

واذا الدارُ مابها من أنيس
وإذا القوم مالهم من عسّ

---

(١) الناصر : هو الخليفة عبد الرحمن الاموي . الخميس : الجيش
الدرفس : الهواء

ورقيق من الحيوت حقيق
جاور الالف غير مذموم حرس (١)
أثر من (محمد) وتراث
صار (للروح) ذي الولاء الاسمى
بلغ النجم ذروة وتناهى
بين (ثهلان) في الاساس و (قدس) (٢)
مرمر قسمح النواظر فيه
ويطاول المدى عليه فترمي
وسوار كأنها في استواه
ألفات الوزير في عرض طرس (٣)
فترة الدهر قد كست شطرتيها
ما اكتسى المسب من فتور ونعس

---

(١) الحرس : الدهر
(٢) ثهلان : جبل بالعالية . وقدس : جبل عظيم بنجد
(٣) الوزير : ابن مقلة الخطاط

وجهها ، كم تزينت لعلم
واحدِ الدهر ، واستعدّت لخمس (١)

وكأن الرفيفَ في مَسرح العين
مُلاءٌ مدنّراتُ اللِمَس (٢)

وكأنّ الآياتِ من جانبيه
يتنزّلنَ من مَعارِج قُدس

مِنبر تحت (مُنذِر (٣)) من جلال
لم يزل يكتسيه ، أو تحت (قُسّ)

ومكانُ الكتاب يفريك رَيّا
وَرده غائباً ، فتدنو للمس

صنعةُ (الداخل) المبارك في الغر
ب ، وآلٍ له ميامينَ قُدس

---

(١) أي أنها دار تدريس وعلم ، وتقام فيها الصلوات الخمس
(٢) الرفيف الروشن . الملاء جمع ملاءة ثوب يلبس على الفخذين
(٣) منذر بن سعيد قاضي الاندلس وخطيبها

من (حمراء) حيّيت بضباب الثّ
مر ، كالجرح بين برد ونكس
كسنا البرق لوحا المنوه لحظاً
لحظها العيون من طول تعس
(حصن غرناطة) و (دار بني الأح
مر) من غافل ويقظان نسي (١)
جلل الثلجُ دونها رأسَ (شيرى)
فبدا منه في عصائب برس (٢)
عَرمهُ شيبُه ، لم أر شيبا
قبله يرجيهُ البقاء ويُنسي
مشتِ الحادثاتُ في غرَف (الحم
راء) مشيَ النعيِّ في دار عرس
هتكتْ عزّةَ الحجاب ، وفضت
سدّةَ الباب ، من معير وآنس

---

(١) الندس : الفهم
(٢) عصائب برس : بيض كالقطن . وشيرى جبل

قد رحلت تخلت الخليل عنها
واستراحت من احتراس وحرس
ومغانٍ على الليالي وضاء
لم تجد للشيّ تكرار مسّ
لا ترى غير وافدين على القا
ع بخوع ساجين في خشوع ونكس
نقلوا الطرف في فضارة آس
من نقوش وفي عصارة ورس
وقباب من لازورد وتبر
كالربى الشمّ بين ظلّ وشمس
وخطوط تكلفت للمعاني
ولألفاظها بأزين لبس
وترى (مجلس السباع)[1] خلاء
مقفر القاع من ظباه وخمس

---

(١) يريد (قاعة الاسود) من (قصر الحمراء) التي وصفها (ابن خفاجة الاندلسي) بقصيدته (الواردة بالقطعة ٣٤٧ من ديوانه) ومنها:
وغراغم سكنت عرين رئاسة تركت خرير الماء فيه زئيرا

لا (الثريا) ولا جواري الثريا
يتنزّلنَ فيه أقمارَ إنسِ
مرمرٍ قامتي الأسودُ عليه
كلّةُ الظُفْرِ ، ليّناتِ المجسّ
تنثرُ الماء في الحياض جُماناً
يتنزّى على ترائبَ مُلسِ
آخرَ العهد بالجزيرة كانت
بعد عَرْكٍ من الزمان وضرسِ
فتراها تقول : رايةُ جيشٍ
باد بالامس بين أُسرٍ وحَسّ (١)
ومغانيها مقاليدُ ملكٍ
باعها الوارث المضيع ببخسِ
خرج القوم في كَثائبَ صُمٍّ
عن حِفاظٍ كموكب الدفن خُرسِ

(١) الحس القتل

ركبوا بالبحار فمشاً وكانت
تحت آباتهم هي العرش أمس
رب بان لهادم وجموع
لمشيت وحسن بخس
إمرة الناس همة لا فأتي
لجبان ولا تسنى لجبس (١)
واذا ما أصاب بنيان قوم
وهي خلق فانه وهي أمس

***

يا ديار أ نزلت كالخلد ظلاً ،
وجنى دانياً ، وسلسال أنس
حسنات الفصول : لا ناجر فيـ
ـها بقيظ ، ولا جمادي بقرس (٢)

---

(١) الجبس الجبان
(٢) انظر تفسير (ناجر) في ص ٢٧ من رسالة (تقويمنا الشمسي) لمؤلف الحديقة

لأمس السيوفُ فوقَ رُبانا
غيرَ حورٍ حورُ المراشفِ أمسى (١)
كُميتٌ أغرّي بظلّك ريشاً
ورَبا في رُباكَ واشتدّ غرسي
هم بنو مصر : لا الجميل لديهم
بمضاعٍ ، ولا الصنيع بنفسي
من لسانٍ على ثنائك وقفٍ
وجَنانٍ على ولائك حَبسِ
حسبُهم هذه الطلولُ عِظاتٍ
من جديدٍ على الدهور ودرسِ
وإذا فاتك التفاتٌ الى الما
ضي فقد غابَ عنكَ وجه التأسّي

شوقي

---

(١) هو المراشف : سمر الشفاه ، وهو مستملح من النساء . وكذلك اللمس

بين العراق والشام

بغداد أشتاق الشآم وها أنا
الى الكرخ من بغداد جم التشوّقِ
هما وطنٌ فردٌ وقد فرّقوهما
رمى الله بالتشتيت شمل المفرّق
اذا قمتَ نصب العين يا عهدَ تدمُر
ذكرت ادكار الطيف عهد الحورنق
وهل بلد أولى من الشام بالهوى
وبالحب أجدرُ في دمشق وأخلق

رضا الشبيبي

متى تجيب الحرب؟

وحاربٌ إذا لم تمطَ إلا ظُلامة
شبا الحربِ خيرٌ من قبولِ المظالمِ
وما قرعَ الاقوامَ مثلَ مُشيّعٍ
أريبٍ ولا جلّى الصَدى مثلُ عالمِ

بشار

فهرس

صفحة		
٤	الاهداء	
٥	المقدمة	
٧	فى ذكرى عام	لمنصور فهمى
١٥	توت عنخ آمون	لشوقى
٣٣	الذئب والشاعر	للنجاشى الشاعر
٣٧	الاحسان الى أهل الاذى	(بعض قصص البادية)
٤١	الثوب الاحمر	(قصة عربية)
٤٧	نشيد سعد باشا زغلول	لمصطفى صادق الرافعى
٥٢	مزية الاسلام	لكارليل
٥٣	الموسيقى القومية	لاحمد زكى باشا
٥٩	آل السلطنة	لمعروف الرصافى
٦٣	من حكم الفرس	
٦٤	الحمامة	من الشعر القديم
٥٥	القلم	لأبى بكر الصولى
٧٥	مملكة النحل	لشوقى
٨٢	الانكليز يحترمون الصراحة	لغليوم الثانى

صحيفة		
٨٣	من أمثال العرب	
٨٩	قلب الشاعر	لبشارة الخورى
٩٢	حضارة العرب	لسعد بن محمد
٩٢	الانسان ابن السعي	
٩٤	العرب	لسان الدين بن الخطيب
٩٥	»	لابن المقفع
٩٦	عدنان وقحطان	ليزيد المهلبي
٩٧	دار الآثار العربية	لمحمد المراوى
٩٨	السلف الماجدون	لمعن بن أوس
٩٩	الواجب القومي ، السجايا الخالدة	
١٠٠	أخلاق العرب	لسويد اليشكرى
١٠١	يوم الخلاص	لحافظ ابراهيم
١٠٩	بين عامين	لي
١١٣	اسماعيل صبرى باشا	لخليل مطران
١١٥	الخطوة الاخيرة	لاسماعيل صبرى باشا

صفحة		
١١٦	تمثال جبال	لاسماعيل صبري باشا
١١٨	طيف الود	»
١١٩	فؤادى	»
١١٩	ذكرى الشباب	»
١٢٠	الى الله	»
١٢١	ساعات الالم	»
١٢١	الحياة والموت	»
١٢٢	يا آسى الحى	»
١٢٣	الشباب والمشيب	»
١٢٣	ريحانة أفتى	»
١٢٤	صيانة العلم	
١٢٦	الخاتم النبوى	لأبي بكر الصولى
١٢٧	الاختام العربية	»
١٢٨	اللحن	»
١٣٠	الملق في المكاتبة	»

obeikandl.com

صفحة		
١٣٩	النهى عن الكبر	لاحمد بن اسماعيل الكاتب
١٣٣	سياسة البلاغة	لطاهر بن الحسين
١٣٤	جمال الطبيعة فى الصحراء	للمنذرى
١٣٦	التاريخ عند العرب	لأبى بكر الصولى
١٣٩	تحاول ملكا	لامرىء القيس
١٤٠	الديوان فى الدولة العربية	للصولى
١٤٣	تحويل الديوان الى العربي	»
١٤٤	خليفة عربي بين يدى القاضى	»
١٤٥	استعجام الدولة العربية	لأبي العلاء المعرى
١٤٦	الديموقراطية العربية	للصولى
١٤٧	حلم ملك عربي فى أوروبا	
١٤٨	الساعة العربية فى دمشق فى القرون الوسطى	لابن جبير
١٥٠	الشعر	لحسان ، وابن دريد
١٥١	النيل	لشوقى
١٧٢	أين وطنى ؟	لى

صفحة		
١٨٥	نحن والماضى	لمعروف الرصافى
١٩٠	تشييد المجد الجديد	لابي الطيب
١٩١	الايجاز	للصولى
١٩٦	الشورى	حوار بين الاصمعى وبشار
١٩٧	سيروا بنا	للكاظمى
٢٠٥	الدم العربي فى مصر	للدكتور أباتا باشا
٢٠٩	متى ؟	للمصرى
٢١٠	لا يكون السرى جاهلا	للافوه الاودى
٢١١	دمشق وبغداد	لمحمد رضا الشبيبى
٢١٦	سليلة عدنان	لعلى الجارم
٢١٨	مطامح النفوس الفتية	لابي الطيب
٢١٩	ثراه الذليل	»
٢١٩	الحياة	»
٢٢٠	الشرف الرفيع	»
٢٢١	لذة الألم	»

صفحة

٢٢٢	السعادة	لابى الطيب
٢٢٤	الوطن	لابن الرومى
٢٢٤	الحليف الصادق	ليحيى بن منصور الحنفى
٢٢٥	المسلم فى الفتنة	للحسن البصرى
٢٢٥	حلم الحياة	لابى النجم العجلى
٢٢٦	الشورى	لبشار
٢٢٧	عروس اللغات	لمحمد الهراوى
٢٢٨	الوطن	لابن الرومى
٢٢٨	الحزم	لاكثم بن صيفى
٢٢٩	التربية فى قصور بنى أمية	
٢٣٠	مدنية أوربا ومدنية الاسلام	للفيلسوف نيتشه
٢٣١	يا زمان	لخير الدين الزركلى
٢٣٦	البنات	لمعن بن أوس
٢٣٦	الكرم	للبستى
٢٣٧	لم تَفِ يا قمر	لخير الدين الزركلى

صفحة

٢٤٣	عصفورة النير بين	خليل الدين الزركلي
٢٤٦	هداية الشعر	لابي تمام
٢٤٦	بقيان المجد	للمتوكل الليثي
٢٤٦	الرياء	التهامي
٢٤٧	يوم التحاليق	
٢٥٠	كرم أمير عالم	
٢٥٣	البلاغة	خالد بن صفوان
٢٥٣	كما تريد تكون	
٢٥٣	القضاء في الاسلام	
٢٥٧	الحرية	
٢٥٨	لو أنصف القاضي	حكم عربية
٢٥٩	شذرات	لجبران خليل جبران
٢٦٣	من مصر الى الاندلس	لشوقي
٢٨١	بين العراق والشام	لرضا الشبيبي
٢٨٦	متى تحب الحرب	للبشار

obeikandl.com